الجمعة 2 صفر 1445
18 أغسطس (آب) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16334



الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

The Leading Arabic Newspaper

طبعة السعودية. 24 صفحة

London
Friday - 18 August 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16334

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

خادم الحرمين وجّه دعوة إلى رئيسي لزيارة المملكة... ومحادثات «مثمرة» بين بن فرحان وعبداللهيان

السعودية وإيران... تعزيز التعاون والأمن الإقليمي

الرياض: عبد الهادي حبتور

عقد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان محادثات رسمية، في الرياض، أمس الخميس، شددا خلالها على إطلاق مرحلة جديدة بين البلدين تتسم بتعزيز التعاون الثنائي بما يخدم المصالح المشتركة والاحترام المتبادل وكذا الأمن الإقليمي.

وأعلن الأمير فيصل بن فرحان، خلال مؤتمر صحافي عقد في مقر الخارجية السعودية، أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وجّه دعوة إلى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لزيارة المملكة. وعدّ الوزير السعودي استئناف بعثات البلدين أعمالها، ومباشرة السفيرين مهامهما خطوة أخرى لتطوير العلاقات بين البلدين، كما أكد حرص الرياض على بحث سبل تفعيل الاتفاقيات السابقة خصوصاً تلك المتعلقة بالجوانب الأمنية والاقتصادية.

بدوره، كشف الوزير عبداللهيان قبول الرئيس الإيراني الدعوة التي وجهها له خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان لزيارة السعودية، مؤكداً أنه سيقوم بها «في الوقت المناسب».

وأوضح أن المحادثات وتبادل الوفود بين البلدين في الفترة المقبلة ستضع الأرضية لاجتماع القادة.

كما وصف وزير الخارجية الإيراني المباحثات التي أجراها مع نظيره السعودي بـ«المثمرة والهامة»، وأشار إلى أنه طرح على الوزير السعودي فكرة الحوار والتعاون الإقليمي، وهي الفكرة التي سبق وطرحها على المسؤولين ورؤساء دول الخليج العربي.

(تفاصيل ص3)



وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان خلال اجتماعهما في الرياض أمس (واس)

مقتل قيادي «داعشي» بارز بأيدي التحالف و«قسد»

سوريا: احتجاجات معيشية بنكهة سياسية في السويداء

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

شهدت مدينة السويداء، الواقعة جنوب غربي سوريا، أمس، احتجاجات على خلفية تردي الوضع المعيشي.

وحملت المظاهرات نكهة سياسية، إذ استحضرت شعارات تطالب بالديمقراطية على غرار «عاشت سوريا ويسقط بشار (الأسد)». شارك في تلك المظاهرات مواطنون مستاؤون من الأوضاع المعيشية التي ازدادت سوءاً بعد القرارات الحكومية الأخيرة برفع أسعار الوقود.

وقال شهود عيان إن المتظاهرين دعوا إلى الإطاحة بالرئيس الأسد، بالقرب من مقر الشرطة ومكتب المحافظ، فيما تجنبت قوات الأمن التي وقفت على مقربة منهم مواجهتهم، وهو ما شكّل حالة نادرة بالمناطق التي تسيطر عليها الدولة.

ووصف ريان معروف، الناشط المدني والمحرر في الموقع الإخباري المحلي «السويداء 24»، الاحتجاجات بأنها شبيهة بالانتفاضة. وقال إن الناس يعبرون عن غضبهم الشديد من قرارات النظام السوري ورفع أسعار الوقود. وأضاف أنهم «يطالبون بحياة كريمة».

يذكر أن مدينة السويداء، ذات الأغلبية الدرزية، ظلت تحت سيطرة الحكومة، ونجت إلى حد كبير من الاضطرابات التي شهدتها مناطق أخرى. وتمر سوريا بأزمة اقتصادية متفاقمة هوت بالعملة إلى مستوى قياسي بلغ 15500 ليرة مقابل الدولار، أول من أمس (الأربعاء)، في تراجع سريع للغاية لقيمتها. وفي بداية الأزمة السورية، كان تداول الدولار عند 47 ليرة.

ويهدف خفض الدعم الذي تعتمده الحكومة إلى تخفيف العبء عن المالية العامة، وتقول إن ذلك سيؤثر فقط على الأغنياء. بينما يرى كثير من المحتجين أن هذه الخطوة زادت من محنة المواطنين العاديين الذين يعانون من تداعيات حرب مستمرة منذ أكثر من عقد، ويجدون الآن صعوبة في توفير الغذاء والمواد الأساسية وسط التضخم المتفشي وتآكل الدخل.

ويحمّل النظام العقوبات الدولية المفروضة عليه مسؤولية تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

من جهة أخرى، نفّذت قوات التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، عملية نوعية ليل الأربعاء - الخميس في مدينة الرقة، شمال سوريا، انتهت بمقتل قيادي بارز في «داعش» يدعى إبراهيم العلي، الملقب بأبي مجاهد، وهو المسؤول الأول العام في المنطقة الشرقية بالتنظيم الإرهابي.

(تفاصيل ص7)

برلين دعت إلى عقوبات أوروبية على قادة الانقلاب

«إيكواس» تجدد استعدادها للخيار العسكري في النيجر

أكرا - برلين: «الشرق الأوسط»

أكّد مسؤولو الدفاع في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، خلال اجتماعهم في غانا أمس، استعداد التكتل للتدخل العسكري في النيجر، إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في إنهاء الانقلاب.

وقال رئيس أركان قوات الدفاع، الجنرال كريستوفر غوابن موسى، في أثناء الاجتماع في أكرا إنّ «الديمقراطية هي ما ندافع عنه ونشجّعه»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف أنّ «اجتماعنا لا يركّز على إصدار ردّ فعل على الأحداث فحسب، بل يهدف لرسم مسار بشكل استباقي يؤدّي إلى السلام ويدعم الاستقرار».

من جهته، أكّد مفوّض «إيكواس» للشؤون السياسية والسلام والأمن عبد الفتاح موسى، أنّ الاجتماع «سيضبط التفاصيل، في حال «لجأ التكتل إلى استعمال القوة ملاذا أخيرا». ويُختتم الاجتماع اليوم (الجمعة) بإعلان منتظر من قادة الدفاع عن الخطوات المقبلة. وقال موسى إنّ «المجلس العسكري في النيجر يمارس لعبة القط والفأر مع إيكواس... انتهكوا دستورهم وقواعد إيكواس. تبدو سلطات النيجر العسكرية متمسّكة بموقفها».

وبعدما أثارت سلسلة انقلابات عسكرية شهدتها المنطقة قلق «إيكواس»، اتفقت المجموعة على تفعيل «قوة احتياط لإعادة النظام الدستوري» في النيجر. كما يطالب قادة انقلاب النيجر بإطلاق سراح بازوم، الذي تمّت إطاحته في 26 يوليو (تموز) الماضي.

وتواصل دول أفريقية وغربية الضغط على قادة الانقلاب، فقد فرضت «إيكواس» عقوبات تجارية ومالية على النيجر، بينما علّقت فرنسا وألمانيا والولايات المتحدة برامج مساعداتها لهذا البلد.

ودعت الخارجية الألمانية، أمس، الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات على قادة الانقلاب، مضيفة أنّ وزيرة خارجيتها أنالينا بيربوك عقدت محادثات مع نظيريها الأميركي والفرنسي. وأكدت الوزارة أنّ «ألمانيا تدعم الجهود الإقليمية الرامية لحلّ الأزمة في النيجر. هدفنا إعادة النظام الدستوري».

وتأتي هذه الضغوط في أعقاب أعمال عنف جديدة في النيجر؛ حيث تسبب هجوم إرهابي في مقتل 17 جندياً على الأقل في كمين، بحسب وزارة الدفاع. وأُصيب 20 آخرون، ستة منهم بجروح بالغة، في خسائر تعد الأكبر منذ الانقلاب عندما أطاح عناصر من الحرس الرئاسي بازوم واعتقلوه مع أفراد عائلته.

(تفاصيل ص11)

محمد بن سلمان وسوناك ناقشا هاتفياً المستجدات الدولية

لندن تثمّن دور الرياض في البحث عن «حل أوكراني»

جدة: «الشرق الأوسط»

أبدى رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك تقديره للدور «المؤثر» الذي تلعبه السعودية للإسهام بالتوصل إلى حل للأزمة الأوكرانية، عبر مبادرة اجتماع مستشاري الأمن الوطني.

جاء ذلك ضمن اتصال هاتفي تلقّاه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمس الخميس، من رئيس الوزراء البريطاني، حيث استعرض الجانبان أوجه التعاون المشترك بين البلدين، وسبل تعزيزه وتطويره في المجالات كافة، إلى جانب تبادل وجهات النظر حيال المستجدّات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

من جهته، أكد ولي العهد السعودي حرص المملكة على بذل الجهود لما يسهم في تحقيق السلام والاستقرار، ويدفع بحلٍّ سياسي للأزمة الأوكرانية الروسية.

تمسك «أطلسي» بدعم أوكرانيا «حتى النصر»

كييف - بروكسل: «الشرق الأوسط»

أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، أمس (الخميس)، تمسك الحلف بدعم أوكرانيا «حتى النصر»، وأنها وحدها كييف هي التي تقرّر شروط أي مفاوضات سلام مع روسيا. وجاءت تصريحات ستولتنبرغ في العاصمة النرويجية أوسلو بعد تعليقات أدلى بها مدير مكتبه الخاص، ستيان جنسن، لمّح فيها إلى أن حلاً للنزاع يمكن أن يتم إذا تنازلت أوكرانيا عن أراضٍ لها لصالح روسيا مقابل انضمامها إلى «الناتو».

وقال ستولتنبرغ: «الأمر متروك للأوكرانيين فقط لتقرير موعد تحديد الشروط المواتية للمفاوضات واتّخاذ قرارات في ما يتعلّق بطاولة مفاوضات، في حال ستجرى، ما يشكّل حلاً مقبولاً». وشدد على أن مهمة الحلف هي دعم أوكرانيا حتى النصر. وأضاف ستولتنبرغ، رداً على سؤال حول الهجوم الأوكراني المضاد: «الأوكرانيون يحرزون تقدماً، لكن هناك الكثير من عدم اليقين».

وجاءت تصريحات ستولتنبرغ تزامناً مع إعلان قوات كييف تحقيق مكاسب ميدانية عند الجبهة الجنوبية الشرقية، وذلك بعد يوم من إعلان تحرير قرية كانت تمثّل نقطة قوة لروسيا.

في سياق متصل، قالت كييف، أمس، إنها فقدت الأمل في تسلم مقاتلات أميركية من طراز «إف - 16» العام الحالي، وذلك بعدما أمضت أشهراً في الضغط على حلفائها الغربيين لتزويدها بطائرات حربية متقدمة. وقال المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية، يوري إحنات، للتلفزيون الأوكراني: «من الواضح أننا لن نتمكن من الدفاع عن أوكرانيا بطائرات (إف - 16) في فصلي الخريف أو الشتاء المقبلين».

(تفاصيل ص10)

لبنان: جدل بعد فصل مشايخ من «المجلس الشيعي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار قرار أصدرته «هيئة التبليغ الديني» في «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» في لبنان، جدلاً بعدما نزعت «الأهلية» عن 15 من مشايخ الطائفة الشيعية، وشمل قرار «الفصل» بعض المشايخ الذين يتميزون بمواقف سياسية متباينة أو مناهِضة لمواقف ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل»، وأبرزهم الشيخ ياسر عودة.

واعتبر قرار الهيئة المشايخ الـ15 «غير مؤهلين للقيام بالإرشاد والتوجيه الديني والتصدي لسائر الشؤون الدينية والأحوال الشخصية المتعلقة بأبناء الطائفة الإسلامية الشيعية؛ إما للانحراف العقائدي، أو للانحراف السلوكي، أو للجهل بالمعارف الدينية وادعاء الانتماء للحوزة العلمية».

وبعد أقلّ من ساعة، أشار «المجلس الشيعي الأعلى» إلى أن البيان، الصادر عن «هيئة التبليغ الديني»، لا يعبّر عن «المجلس الإسلامي»، ولم يطّلع عليه رئيس «الهيئة العليا للتبليغ الديني» نائب رئيس المجلس علي الخطيب، بغض النظر عن مضمونه، وطلب اعتباره كأنه لم يَصدر، وطلب عدم نشر أي بيان باسم «المجلس الشيعي»، ما لم يكن موقَّعاً من رئاسة «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى» حصراً.

وتحدثت معلومات عن أن رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري غير راضٍ عن قرار «هيئة التبليغ الديني»، وفق ما قال الشّيخ ياسر عودة، في تصريح تلفزيوني. وقال عودة: «الرئيس نبيه بري غير راضٍ عن القرار الصادر بحقّي، وقام بالاتصال بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لإصلاح ما قاموا به».

من جهة أخرى، كشفت الحسابات المالية لدى «مصرف لبنان» أن إجمالي المخزون بالدولار المتوفر لدى الدولة، كما كان في مطلع الشهر الحالي، يبلغ 400 مليون دولار، وبذلك فهو يكفي لشهرين فقط، وفق التقدير الحكومي للمصروفات المطلوبة، إنما من الممكن إعادة توزيع أبواب الإنفاق، وضم الإضافات من جباية الرسوم المُدَولرة حتى نهاية العام الحالي، بشرط الضبط الصارم للمصروفات إلى حدود التقشف في فاتورة الدواء، وعدم سداد مستحقات عاجلة تقارب 90 مليون دولار للكهرباء، ومستحقات آجلة خاصة بعقود استيراد الفيول (تفاصيل ص4)

رحيل مايكل باركنسون «ملك البرامج الحوارية» في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

توفي، مايكل باركنسون، المعروف بتقديم برامج حوارية في بريطانيا استضاف خلالها أهم الشخصيات على مدى عقود، عن 88 سنة.

وأعلنت عائلة باركنسون كما هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أن «ملك البرامج الحوارية» توفي «بسلام» مساء الأربعاء بعد معاناة قصيرة مع أحد الأمراض.

وكان باركنسون، وجهاً مألوفاً في التلفزيون البريطاني؛ إذ أجرى مقابلات مع عدد كبير من المشاهير ضمن برامج، أهمها برنامج «باركنسون» عبر «بي بي سي»، الذي بُثت أولى حلقاته في يونيو (حزيران) 1971.

وحقق البرنامج حينذاك نجاحاً سريعاً، ثم أُعيد إطلاقه سنة 1998 مع تحقيقه مجدداً شعبية سريعة.

وأجرى باركي (كما يلقب) خلال مسيرته المهنية مقابلات مع ألفي شخصية شهيرة، بينها الملاكم محمد علي، والممثلون: مارلون براندو، وريتشارد برتون، وأورسون ويلز وفريد أستير، بالإضافة إلى أفراد من العائلة الملكية من أمثال الأميرة آن. وخلال عام 2000، أجرى مقابلتين مع لاعب كرة القدم ديفيد بيكهام والممثلة جودي دينش.

نشأ باركنسون في إحدى قرى شمال إنجلترا. وبدأ حياته المهنية صحافياً في وسائل إعلام مكتوبة. ومنحته الملكة إليزابيث الثانية لقب فارس في قصر باكنغهام عام 2008. وعند إعلان وفاته، انتشرت رسائل التعزية في المملكة المتحدة. وأشاد المدير العام لـ«بي بي سي» تيم ديفي بـ«مُقدّم وصحافي مذهل».

اقرأ أيضاً...

آل الشيخ لـ الشرق الأوسط: أوقفنا استغلال المنابر 2»

واشنطن: لا حل عسكرياً للصراع في السودان 5»

لين الحايك: مواضيع الزواج والطلاق والخيانة ثقيلة عليّ 23»

قال إن إعفاء عدد من الخطباء كان اتقاءً لفكرهم المنحرف

آل الشيخ لـ«الشرق الأوسط»: أوقفنا استغلال المنابر

مكة المكرمة: سعيد الأبيض

أكد الشيخ الدكتور عبد اللطيف آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية، أن لديهم استراتيجية مدروسة تطبَّق بتدرج لإنقاذ البلاد من أصحاب الأفكار الهدامة، التي كانت تغذّي الفُرقة في الوطن، وتسعى لجرهم إلى بؤر الفتن، ومن ذلك تصحيح مسار «الدعوة» التي كانت ميداناً لمن لا ميدان له.

وقال آل الشيخ في حوار مع «الشرق الأوسط» إن استراتيجية الوزارة تشمل المساجد والمنابر من خلال دراسة أوضاع كل الخطباء، وبعد التدقيق والتمحيص جرى الإبقاء على نسبة كبيرة منهم تتجاوز 95 في المائة، فيما أُعفيت نسبة قليلة اتقاءً لفكرهم المنحرف.

وحول استغلال المنابر والمحاضرات، شدد آل الشيخ على أن ذلك غير متاح، إذ وضعت الوزارة برنامج «التيسير» الذي لا يسمح لأي جمعية أو أي إمام بأن يستقطب أي داعية أو أي محاضر إلى من خلال الرجوع لهذا البرنامج الذي تمت تنقيته من جميع الأشخاص الذين يشكِّلون خطراً على الوحدة الوطنية أو الأمن الوطني أو المعتقد.

دعاة المواقع

مع وجود وسائل التواصل الاجتماعي، انتشر الكثير من الدعاة بأفكار متطرفة وتخالف الواقع وتضرب في الثوابت والوسطية، وهؤلاء قلة ولا يشار إليهم، وهم أفراد معدودون، حسبما يرى الوزير آل الشيخ، موضحاً أن هذا «أمر طبيعي وسنة الله في خلقه»؛ فكل عمل خلاق وكل عمل منتج جيد سيجد من يعترض عليه، والدليل على ضعفهم وقلتهم ما حدث قبل أيام من تجمع عالمي في مكة المكرمة لأكثر من 150 عالماً في «مؤتمر التواصل والتكامل» الذي خرج بعدد من التوصيات المهمة.

وأكد الوزير: «إننا لا نبالي بهؤلاء ومن دونهم ولا نسمع عنهم، وحقيقةً أنا لا أتابع مثل هذه الأمور الذي يتحدثون فيها عن جهل وكراهية، وأراها زوبعة في فنجان، ولو بحثنا أن أصحابهم هم من يسمعون لهم فهم قلة ولا يؤثرون في شيء».

الصحوة

يقول آل الشيخ إن ما مرَّت به السعودية وعايشته وعانته من الأفكار المتطرفة والتي نتج عنها تخريب وقتل أبرياء في المساجد وغيرها، ومحاولتهم الهدامة لتشتيت اللُّحمة الوطنية، جعلهم يفرزون ما يُبطنه هؤلاء الأشخاص منذ ما كانت تسمى زوراً «الصحوة» حتى وقت ما قبل العهد الزاهر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

ولا بد أن نعلم، والحديث لآل الشيخ، أنه «كان هناك تسلط وكانت هناك أصوات نشاز لعدد قليل لا يمثلون إلا أنفسهم، والآن انتهت جميع الأصوات التي كانت تخالف ما جاء في القران والسنة جرى إيقافها وانتهت بلا رجعة»، مضيفاً: «الناس وعوا وتثقفوا وعلموا أن كل ما جرى في الفترات السابقة من تشويش وإثارة وتهريج وكذب ونصب واحتيال وأكل أموال الناس، جميعها انتهت وذهبت بلا رجعة».

وتابع حديثه قائلاً إن «هذه الأعمال كانت تقوم وتنطلق باسم الدين والدعوة والوعظ والإرشاد، وكانوا يمتطون هذه الوسائل للوصول إلى أهدافهم، إما لهدم الوطن وإما لسرقة الصدقات والزكوات والاقتيات عليها، وكان هذا في السابق، أما الآن فالمواطن أصبح واعياً ومدركاً، والدولة قوية والأنظمة مفعلة، والقناعات من الجميع في الوطن قناعات موصلة إلى بناء وطن آمن ومستقر من خلال ما جرّب من أفكار نُشرت في المجتمع التي جرت تنقيته من هذه الأفكار الهدامة وذهبت إلى مزبلة التاريخ».

المساجد

يوجد في السعودية قرابة 90 ألف مسجد، وهذه المساجد تزداد يوماً بعد يوم، مما يعني أن هناك زيادة في عدد الأئمة الذي وصل حتى الآن إلى قرابة 90 ألف أمام، ومع هذا التوسع والزيادة كان لوزارة الشؤون السلامية دور مهم، كما يقول الوزير آل الشيخ، والتي بدأت خطواتها الأولى في تصحيح المسار في المساجد والمنابر من خلال دراسة أوضاع كل الخطباء بلا استثناء وفي الجوانب كافة، وبعد التدقيق والتمحيص جرى الإبقاء على نسبة كبيرة من الخطباء تتجاوز 95 في المائة، فيما قامت الوزارة بإعفاء نسبة قليلة جداً اتقاءً لفكرهم المنحرف.

وأكد وزير الشؤون الإسلامية أن «جميع المساجد تخضع للمتابعة والدعم بما فيها تلك الصغيرة، وتقوم الوزارة بمراقبة تلك المساجد وتأهيلها، ومن علمنا فيه خيراً من الخطباء دعمناه ودعونا له بالتوفيق، ومن علمنا فيه شراً واستغلال المسجد والتشويش على المصلين جرى إبعاده حتى نكفي شره».

> **لدينا استراتيجية مدروسة تطبَّق بتدرج لإنقاذ البلاد من أصحاب الأفكار الهدامة**

إنقاذ الدعوة

في هذا الجانب أكد الوزير آل الشيخ أن الوزارة قامت بعمل كبير جداً وكانت لها استراتيجية مدروسة جرى تطبيقها بتدرج لإنقاذ الوطن من أصحاب الأفكار الهدامة، التي كانت تغذّي الفُرقة في الوطن وتسعى لجر الوطن إلى بؤر الفتن كما يحدث في كثير من الدول.

وأضاف أن من هذه الأعمال المتوافقة مع استراتيجية الوزارة تصحيح مسار «الدعوة» التي كانت ميداناً لمن لا ميدان له، والتي من خلالها مارسوا التمثيل، والتلفظ بكلمات بذيئة ومنها ما يخرج عن المألوف وما يوحي بالتحرش والسوء والقذارة باسم الدعوة أو الكلمات التي تدعو إلى الفُرقة في الوطن، وتحجيم دور الدولة وزعزعة أفكار الناس، وهنا كانت الوزارة بالمرصاد وقد قامت بدورها في هذا الجانب.

برنامج تيسير

في خطوة لوقف استغلال المنابر والمحاضرات، وضعت وزارة الشؤون الإسلامية برنامج «التيسير»، وهذا البرنامج كما يقول آل الشيخ، لا يسمح لأي جمعية أو أي إمام بأن يستقطب أي داعية أو أي محاضر إلا من خلال الرجوع إلى هذا البرنامج الذي تمت تصفيته وتنقيته من جميع الأشخاص الذين لم يشكلوا خطراً على الوحدة الوطنية أو على الأمن الوطني أو على المعتقد، أو أولئك الذين يُسقطون إسقاطات على المتلقي في المحاضرات التي يقومون عليها ويكون فيها تأجيج ضد دينهم ووطنهم، بل وصل الأمر إلى تأجيجهم ضد الوالدين، ولا بد أن يعلم الجميع أن هؤلاء انتهوا وانتهى هذا الفكر وجرى استئصاله، وسيظل العمل مستمراً على تنقية أجواء الدعوة من جميع الأمور الفكرية التي تخالف القرآن والسنة.

أهداف المؤتمر

قبل أيام معدودة اختُتم مؤتمر مكة. ويرى آل الشيخ أن هناك أهدافاً كثيرة لهذا التجمع تتلخص، على حد قوله، في «تعزيز روابط التواصل والتكامل بين إدارات الشؤون الدينية والإفتاء والمشيخات في العالم»، وهذا عامل مهم وقوي في تغير الصورة النمطية عن الإسلام إضافةً إلى بيان جهود هذه المشيخات في تحقيق مبادئ الوسطية والاعتدال وتعزيز قيم التسامح والتعايش بين الشعوب.

وأوضح أن المؤتمر يهدف إلى تأكيد الاعتصام بالقرآن والسنة النبوية، كذلك إبراز دورهم في خدمة الإسلام والمسلمين وتعزيز الوحدة الإسلامية بين المسلمين، مع محاربة الأفكار المتطرفة، وحماية المجتمعات من الإلحاد والانحلال، لافتاً إلى أن جميع العلماء أجمعوا على أن يكونوا صفاً واحداً لمكافحة الإرهاب ونشر الاعتدال والوسطية.

الدور السعودي

وأكد وزير الشؤون الإسلامية أن السعودية تولي اهتماماً كبيراً لشؤون الإسلام والمسلمين في كل دول العالم، من خلال تلمس احتياجاتهم وتطلعاتهم، وتقديم الدعم لهم في شتى المجالات، وتعمل على جمع المسلمين كافة، وتؤدي في ذلك دوراً محورياً في جمع الفرقاء والأطراف المتنازعة لحل الخلاف بينهم، إلى جانب أدوار كثيرة ومتعددة لجمع المسلمين، إضافةً إلى جهودها المباركة في خدمة الحرمين الشريفين وتقديم كل ما من شأنه التسهيل على قاصدي بيت الله الحرام والمسجد النبوي، وضيوف الرحمن على وجه العموم، كما أنها تعمل على نشر منهج الوسطية والاعتدال والتسامح ونبذ الشعارات والخلافات، من خلال التجمعات الإسلامية في كثير من المدن السعودية، وعلى وجه الخصوص «مكة المكرمة».

ضيوف خادم الحرمين

يحظى «برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين للحج والعمرة والزيارة»، باهتمام من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، لتقديم جميع الخدمات للضيوف ضمن سلسلة طويلة من الجهود في سبيل خدمة هذا الدين والأمة الإسلامية، وأوضح الوزير أن ترشيح الضيوف يتم من خلال تسجيل بيانات الدول المرشحة والأعداد المعتمدة لكل دولة ومن ثم تمكين السفارات ومكاتب الدعوة بالخارج من استخدام النظام الإلكتروني في تسجيل بيانات مرشحيهم.

وتابع أن الأمانة العامة للبرنامج واللجان تقوم بمهام عملها، إذ تقوم اللجنة الإدارية بتدقيق البيانات واعتماد المرشحين ممن تنطبق عليهم الشروط، فضلاً عن تنظيم رحلات الوصول والمغادرة، وتوفير كل المستلزمات الضرورية لتسهيل إجراءات استخراج التأشيرات.

ولفت آل الشيخ إلى أن البرنامج استضاف طوال مسيرته الممتدة لأكثر من 27 عاماً أكثر من 62 ألف حاج وحاجة من 140 دولة، حيث يحرص البرنامج على شموليته أكبر عدد ممكن من الدول، موضحاً أن عدد الدول المستهدف ليس ثابتاً في كل عام، حيث شمل هذا العام أكثر من 90 دولة مع مراعاة أن يشمل جميع الدول بمختلف القارات خلال مسيرته.



قال آل الشيخ إن المتطرفين قتلوا أبرياء في المساجد وحاولوا تشتيت اللُّحمة الوطنية (الشرق الأوسط)

توجه لخصخصة التعليم القضائي في صنعاء وحصره بأتباع وسلالة الحوثيين

صنعاء: «الشرق الأوسط»

يسعى الحوثيون إلى خصخصة المعهد العالي للقضاء في صنعاء، وحصر الدراسة فيه على أنصارهم وأفراد سلالتهم، بغرض إحلال مخرجاته في مؤسسات وأجهزة القضاء التي يعملون على السيطرة المطلقة عليها.

تداول ناشطون محليون على منصات التواصل الاجتماعي وثائق صادرة عن الانقلابيين الحوثيين تتضمن شروطا جديدة للتقدم للدراسة في المعهد.

ووصفت مصادر قضائية في صنعاء تلك الشروط بالتمييزية العنصرية والتعجيزية لمنع عموم الراغبين في دراسة القضاء من الالتحاق بالمعهد، وحصر ذلك في أنصار الانقلاب وعناصر جماعة الحوثي.

وتضمنت الوثائق المتداولة شروطا جديدة للتقدم للدراسة في المعهد عقب فتح باب التسجيل والقبول؛ وهي أن يكون المتقدم للتسجيل في المعهد من أسرة لها دور فاعل في الحرب ومواجهة الحكومة الشرعية والتحالف العربي الداعم لها، وتقديم ما يوضح إسهاماته في ذلك، وأن يكون حاصلا على دورات ثقافية وفكرية حوثية، ومشاركا في القتال.

كما وضع الحوثيون للمتقدمين الجدد للدراسة في قسم الدراسات التخصصية العليا (قضاء) ودبلوم العلوم الجنائية (نيابة) التي تبدأ السبت المقبل، شرطاً بتحملهم بصفتهم طلابا جميع نفقات الدراسة والتدريب حال تم قبولهم. الأمر الذي قوبل برفض طلابي ومجتمعي واسع لانتهاكه القانون الذي ينص على مجانية التعليم والتدريب في المعهد.

ومن الشروط التي وضعت أمام المتقدمين للالتحاق بالمعهد أن يكتب كل منهم نبذة عما يسمى «الرصيد الجهادي»، والتزام المتقدم بجاهزيته في أي وقت وظرف للالتحاق بجبهات القتال في حال تم استدعاؤه من قبل القادة الميدانيين.





احتجاج سابق لطلبة في صنعاء على استبدال آخرين بهم في معهد القضاء (فيسبوك)

اقتحام وتهديد بالسلاح

إلى جانب ذلك تحتوي استمارة القبول تصديق الطالب على المعلومات التي يقدمها من قبل كل من مدير المديرية التي ينتمي إليها، ومدير الأمن في المحافظة التي يتبعها، ومدير المخابرات ومندوب التعبئة في المحافظة، والمشرف العام في نطاقها إضافة إلى المحافظ.

وأبدى عدد من الطلاب الذين اجتازوا امتحانات القبول، ولديهم مؤهلات علمية وأكاديمية؛ استياءهم من هذه الشروط التي تهدف إلى تعجيزهم بصفتهم طلابا عن تحمل نفقات الدراسة في المعهد، واتهموا جماعة الانقلاب بتحويله إلى مؤسسة ربحية تدر لها المال.

وأوضح الطلاب في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، أن شروط الانقلابيين تهدف إلى حرمانهم مثل زملائهم السابقين؛ من حق التعليم المجاني في المعهد، وأن قيادة المعهد الموالية للانقلاب تهدف من خلال تلك الإجراءات إلى إقصائهم عبر ابتكار أساليب مخادعة بغية احتكار وقصر التعليم في المعهد على الأتباع.

وفي غضون ذلك كشف فيصل أمين أبو رأس القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام الذي تسيطر عليه جماعة الحوثي عن واقعة شهدتها أروقة المعهد من فترة، تفصح عن حقيقة احتكار الجماعة للتعليم في المعهد وتخصيصه فقط لأبناء القادة والمشرفين.

وذكر أبو رأس في تغريدة له على حسابه في «إكس»، أن مسلحاً حوثياً اقتحم اجتماعا يرأسه أحمد يحيى المتوكل منتحل صفة رئيس مجلس القضاء الأعلى، وهو في حالة غضب شديدة لكون زميله الذي تقدم للانضمام إلى دورة في المعهد؛ لم يكن ضمن قائمة المقبولين، مطالبا بضم اسمه إلى القائمة.

وأضاف أبو رأس أنه عندما سأل المتوكل المسلح الحوثي الذي اقتحم الاجتماعي: كيف يمكن قبول زميلك ولم يجتز الاختبار؟!، فأشهر المسلح سلاحه وهو يقول بلغة تهديد: هذا سيسهل قبوله.

طلاب بلا مؤهلات

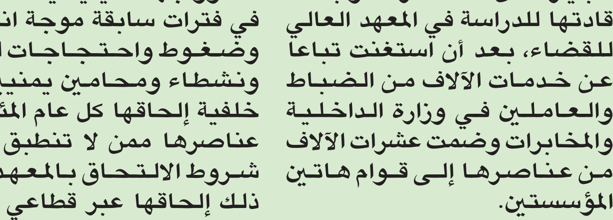
في عام 2018 أعلنت الحكومة اليمنية عدم الاعتراف بمخرجات المعهد العالي للقضاء تحت سيطرة الانقلابيين الحوثيين، وأقرت نقل المعهد إلى العاصمة المؤقتة عدن، وشرعت حينها بترتيب الأوضاع لتسهيل التحاق الطلاب والدراسة فيه.

جاء ذلك بعد أن دفعت الميليشيات الحوثية بأعداد كبيرة من عناصرها وأبناء قادتها للدراسة في المعهد العالي للقضاء، بعد أن استغنت تباعا عن خدمات الآلاف من الضباط والعاملين في وزارة الداخلية والمخابرات وضمت عشرات الآلاف من عناصرها إلى قوام هاتين المؤسستين.

وأكدت مصادر مطلعة في صنعاء أن كثيراً من المنتسبين الجدد لمعهد القضاء رسبوا في اختبارات القبول، متهمة الميليشيات بإلحاق طلبة لا يحملون مؤهلات جامعية، في إخلال لنصوص القانون، ضمن خطتها للسيطرة على السلطة القضائية والهيمنة على جهاز القضاء.

وواجهت الميليشيات الحوثية في فترات سابقة موجة انتقادات وضغوط واحتجاجات لطلاب ونشطاء ومحامين يمنيين على خلفية إلحاقها كل عام المئات من عناصرها ممن لا تنطبق عليهم شروط الالتحاق بالمعهد، ومن ذلك إلحاقها عبر قطاعي الدفاع والداخلية اللذين تسيطر عليهما أكثر من 120 منتدباً للدراسة في المعهد في عام 2021، غالبيتهم من العناصر الأمنية للميليشيات.

وكانت وزارتا الدفاع والداخلية تنتدبان 10 من منتسبيهما للدراسة في المعهد ممن تنطبق عليهم شروط القبول فيه، بهدف تغطية احتياجات جهاز القضاء العسكري.



الجمهورية اليمنية
وزارة العدل
المعهد العالي للقضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الرقم:
التاريخ:
الموافق:

الصفحة ٢ من ٢

- عدم ممارسة أي عمل يتعارض وهيبة واحترام قدسية القضاء.
- حسن السيرة والسلوك والمحافظة على الشعائر الإسلامية.
- التفرغ للدراسة تفرغا كاملا.
- التعهد بالعمل في سلك النيابة العامة بعد التخرج في أي محافظة محتاجة وفقاً لما يقره مجلس القضاء الأعلى.

١١) **أن يرفق المتقدم بطلب الالتحاق الوثائق الآتية:**

- وثيقة التخرج من الجامعة.
- بيان الدرجات (شهادة التقديرات).
- شهادة الثانوية العامة.
- استمارة الثانوية العامة.
- شهادة الميلاد.
- صحيفة الحالة الجنائية.
- البطاقة الشخصية أو العائلية.
- ثمان صور شخصية (خلفية بيضاء) مقاس٤x٦، وأربع صور أخرى مقاس٣x٤.

ويجب مراعاة الآتي:

- أن تكون المؤهلات العلمية معمّدة من الوزارة المختصة سواءً كانت صادرة من جامعة حكومية أو خاصة.
- أن تُرفَق بأصول الوثائق المذكورة صورة لكل منها مطابَقة على أصلها من الجهة التي أصدرتها، ماعدا الهوية الشخصية وشهادة الميلاد فيتم مطابقتها من قبل المعهد.
- لا يُعتبر المتقدم مُسَجّلا ولا يحق له دخول امتحانات القبول ما لم يستوف كافة الوثائق آنفة الذكر خلال المدة المحددة للتسجيل في إعلان فتح باب القبول.
- من تقرر قبوله بعد اجتياز المنافسة والمقابلة الشخصية من المتقدمين غير الموظفين في هيئات السلطة القضائية سيكون مجرد طالب دارس ويتحمل كامل النفقات الدراسية والتدريب ولا يمنح أي درجة وظيفية إلا بعد تخرجه من المعهد وبحسب الحاجة التي يقررها مجلس القضاء الأعلى.

وثيقة تكشف عن خصخصة حوثية لمعهد القضاء العالي بصنعاء (فيسبوك)

بناء على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل

السعودية وإيران... نحو تعزيز التعاون في كل المجالات

الرياض: عبد الهادي حبتور

خطت كل من السعودية وإيران خطوة أخرى باتجاه تطوير العلاقات وتنفيذ «اتفاق بكين»، الذي وقع في مارس (آذار) الماضي، وذلك من خلال الاتفاق على تعزيز التعاون في كل المجالات، ولا سيما الأمنية والاقتصادية.

وأكد وزيرا خارجية البلدين، خلال مؤتمر صحافي عُقد الخميس في مقر وزارة الخارجية السعودية بالرياض، إطلاق مرحلة جديدة في العلاقات تتسم بالإرادة والرغبة الصادقة والجدية لتعزيز العلاقات بناء على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

وقال الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، إنه ناقش مع نظيره الإيراني القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وأكد له تطلع المملكة لتعزيز العلاقات بين البلدين.

وعدّ الأمير فيصل استئناف بعثات كلا البلدين، ومباشرة السفيرين أعمالهما، خطوتين أخريين لتطوير العلاقات بين البلدين.

وقال وزير الخارجية السعودي إن اللقاء «يأتي استمراراً للخطوات المتخَذة تجاه تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية، وما يمثله من محطة مفصلية في تاريخ البلدين ومسار الأمن الإقليمي، وتأكيداً للرغبة الصادقة وجدية الطرفين في تنفيذ بنود الاتفاق، التي تعود بالنفع على البلدين وشعبيهما، من خلال تعزيز الثقة المتبادلة، لتوسيع نطاق التعاون وتعزيز نطاق الاستقرار الإقليمي».

وتابع: «وفي إطار تنفيذ الاتفاقية، فقد استأنفت بعثات كلا البلدين أعمالها، كما تأتي مباشرة سفير السعودية المعيَّن لدى إيران، والسفير الإيراني لدى المملكة، مهام أعمالهما، خطوة أخرى لتطوير العلاقات بين البلدين».

وأكد بن فرحان حرص المملكة على بحث سبل تفعيل الاتفاقيات السابقة، خصوصاً تلك المتعلقة بالجوانب الأمنية والاقتصادية، وأهمية استمرار التشاور والتنسيق في الفترة المقبلة بين وزارتي الخارجية في البلدين.

كما عبّر عن «تطلع المملكة لزيارة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، بناء على الدعوة الموجهة من الملك سلمان بن عبد العزيز».

وشدّد وزير الخارجية السعودي على «أهمية رفع مستوى التعاون والتنسيق بين البلدين، وتطلعنا إلى مرحلة جديدة في العلاقات تمتاز بالأخوة الإسلامية، والسعي المشترك لتعزيز العلاقات، بناء على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل».

التعاون بين البلدين

الإيراني حسين أمير عبداللهيان، وزير الخارجية الإيراني، مباحثاته مع نظيره السعودي بـ«المثمرة والهامة»، وقال: «إيران والسعودية تعتبران بلدين مهمين في منطقة غرب آسيا والعالم الإسلامي، والعلاقات بين البلدين تسير في اتجاه صحيح وتشهد تقدماً».

ولفت عبداللهيان، في زيارته الأولى للرياض منذ نحو 7 سنوات، إلى أن «الطرفين عازمان على توسيع وتعزيز التعاون بين البلدين في كل المجالات (...) كلا الطرفين يتفق على صبغ الطابع العملي على الاتفاقيات الموجودة، سواء في الجانب الأمني أم الاقتصادي والتجاري، وغيرها».

الحوار الإقليمي

وأشار الوزير الإيراني إلى أنه طرح على نظيره السعودي فكرة الحوار والتعاون الإقليمي، وهي الفكرة التي سبق أن طرحها على المسؤولين ورؤساء دول الخليج العربي. وأضاف: «أعتقد أنه بإمكاننا العمل في الموضوعات الفورية والعاجلة، بما فيها ما يتعلق بالبيئة والإغاثة والإنقاذ في المنطقة».

وأوضح عبداللهيان أن فكرة تحقيق الأمن والتنمية في المنطقة هي فكرة لا يمكن تجزئتها، وجميع الفاعلين واللاعبين الإقليميين يمكنهم لعب دور في هذا المجال.

كما أعرب الوزير الإيراني عن امتنان بلاده للمملكة العربية السعودية على تسهيل شعائر الحج للإيرانيين، وكذلك للمعتمرين القادمين في المستقبل القريب.

دعوة رئيسي

وبشأن الدعوة التي وجّهها الملك سلمان للرئيس الإيراني لزيارة المملكة، كشف حسين أمير عبداللهيان عن قبول رئيسي الدعوة، وأنه سيقوم بها «في الوقت المناسب»، مبيناً أن المحادثات وتبادل الوفود بين البلدين في الفترة المقبلة سيضع الأرضية لاجتماع القادة.

ورغم طابع المؤتمر السياسي، فإن الرياضة كانت حاضرة من خلال اتفاق الوزيرين على إجراء مباريات ودية بين الفِرق الإيرانية والسعودية ذهاباً وإياباً، كما أعلن الوزير الإيراني دعم بلاده لتنظيم السعودية «إكسبو 2030».

وقال عبداللهيان، في هذا الصدد: «أوكد أن طهران تدعم إقامة إكسبو في السعودية الشقيقة، كلا الطرفين متفق على التعاون في الدبلوماسية العامة والبرلمانية وتبادل الوفود والنخب بين البلدين، وخلال اللقاء تطرقنا للموضوعات الرياضية، واتفقنا على إجراء مباريات ودية بين الفرق الإيرانية والسعودية ذهاباً وإياباً».

تأتي زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى الرياض، بعدما اتفقت السعودية وإيران، في مارس الماضي، على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وإعادة فتح بعثاتهما الدبلوماسية. وفي يونيو (حزيران) الماضي، توجّه وزير الخارجية السعودي إلى طهران، في زيارة رسمية التقى خلالها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي.

لجنة مشتركة

ورافق عبداللهيان، في زيارته إلى الرياض، السفير الإيراني الجديد لدى السعودية علي رضا عنايتي، وفقاً لوكالة «إيسنا» الحكومية.

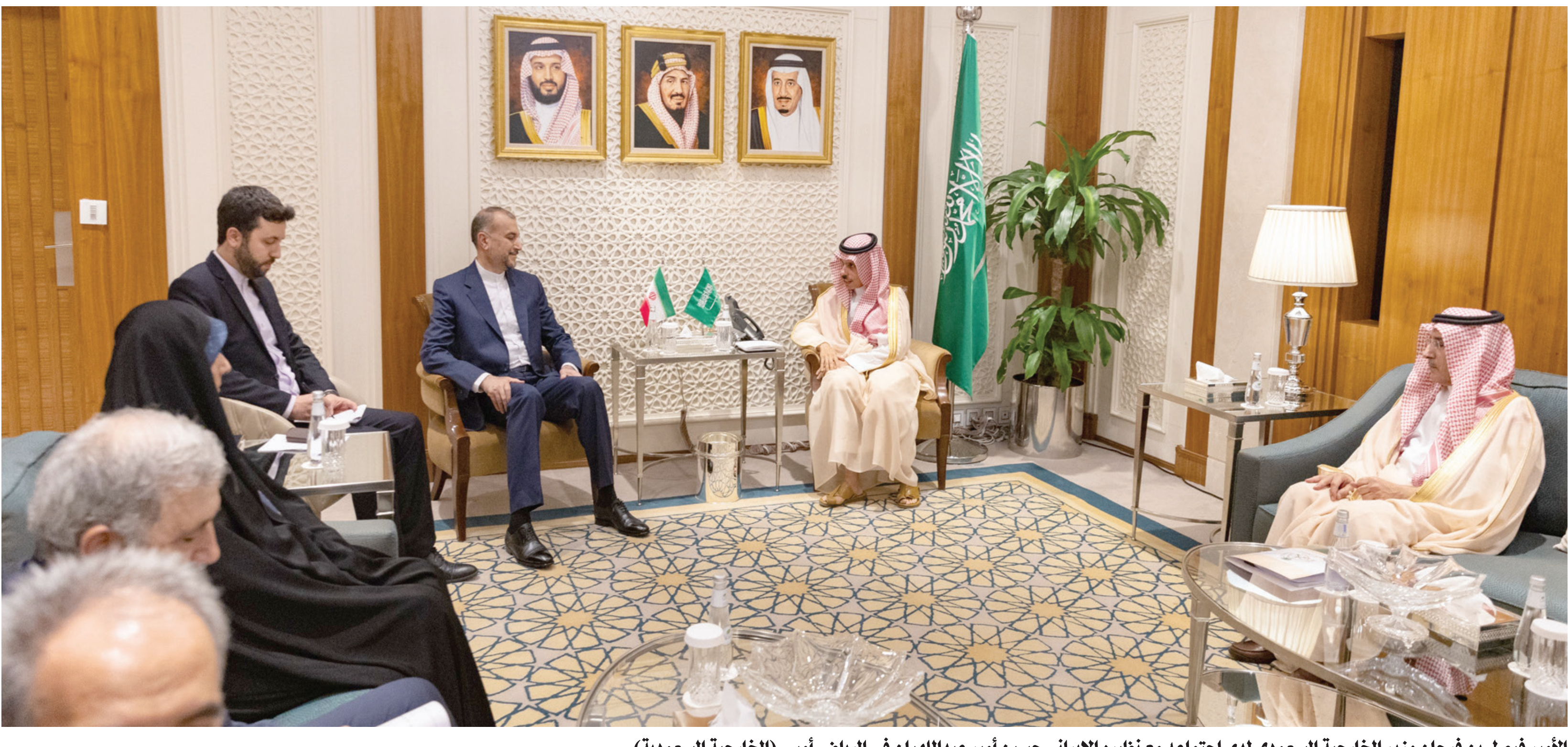
وقبل مغادرة طهران، قال عنايتي، في تصريحات لوكالة «إيسنا»، إن العلاقات بين البلدين «تتسارع»، بعد أقل من 6 أشهر على «اتفاق بكين» لاستئناف العلاقات بين البلدين. وقال: «افتتحت سفارة البلدين، ويستقرّ السفراء قريباً في الرياض وطهران».

وأضاف عنايتي: «هذه الزيارة فرصة مناسبة لاستمرار حوار وزيري خارجية البلدين في طهران حول مجالات التعاون الثنائية والمتعددة»، لافتاً إلى أن عبداللهيان سيُبلغ تحيات كبار المسؤولين في البلاد للمسؤولين السعوديين، وسيؤكد عزم طهران توسيع المناسبات الشاملة.

كانت وسائل إعلام إيرانية قد نقلت عن عنايتي قوله، الأربعاء، إن بلاده «تتطلع إلى ترسيخ عنصر الاقتصاد في العلاقات الثنائية مع السعودية»، وقال إنه «جرى الاتفاق على عقد لجنة مشتركة بين البلدين».

ورأى عنايتي أن «تشكيل اللجنة بمثابة خريطة طريق للعلاقات التي يمكن أن ترفع التجارة المحدودة الحالية إلى أرقام أعلى بكثير». وتابع: «الفرصة المتاحة في ظل تطبيع العلاقات بين إيران والسعودية ستفتح آفاقاً كثيرة للبلدين والمنطقة».

وتحدّث الدبلوماسي الإيراني عن ضرورة اختيار المسار البنّاء خلال منهجية الحوار، معرباً «عن ثقته التامة في أن دول المنطقة ستعمل على تعميق تعاونها، ولن تهتم بالقوى الخارجية التي ترغب في تدمير العلاقات».


الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي لدى اجتماعه مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في الرياض أمس (الخارجية السعودية)

> «إطلاق مرحلة جديدة في العلاقات تتسم بالإرادة والرغبة الصادقة»

اتهم أجهزة المخابرات الأميركية والبريطانية والإسرائيلية بالسعي لإذكاء أزمات في إيران

خامنئي: الخيار العسكري المطروح على الطاولة أصبح دون معنى

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المرشد الإيراني علي خامنئي، أمام مجموعة من قادة «الحرس الثوري»، إن جملة «الخيار العسكري المطروح على الطاولة» أصبحت «فاقدة للمعنى»، مرجعاً ذلك إلى تنامي قدرات «الردع» لدى قوات «الحرس»، وذلك في وقت أرسلت فيه الولايات المتحدة قوات إضافية ومُقاتلات وسفناً إلى المنطقة لردع التهديدات في مضيق هرمز.

واتهم خامنئي «أعداء» بلاده بالسعي وراء «إثارة الأزمات»، و«تشويه» قوات «الحرس الثوري» الجهاز العسكري المتنفذ والموازي للجيش النظامي في إيران، وزعم أن تلك القوات «أكبر مؤسسة عسكرية مضادة للإرهاب في العالم» حسبما أورد موقعه الرسمي.

والتقى خامنئي كبار قادة «الحرس الثوري» من الصفّين الأول والثاني، في أول لقاء بعد انتشار فيروس «كورونا»، ومقتل قاسم سليماني، مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، والذي قضى بضربة جوية أميركية، الأمر الذي رفع منسوب التوترات بين واشنطن وطهران.

ورأى خامنئي أن «تراجع وعدم تكرار جملة (الخيار العسكري مطروح على الطاولة)، ناجمان عن قوة الردع وقدرات (الحرس الثوري)». وقال: «جميعهم يعرفون هذه الجملة، أصبحت خفيفة وفاقدة للمعنى».

ولوَّح مسؤولون أميركيون باستعدادهم لعدة سيناريوهات، بما في ذلك الحل العسكري لردع إيران عن تطوير أسلحة نووية.

وقال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، خلال اللقاء: «من المؤكد سنخرج أميركا من المنطقة». وأضاف: «سننتقم لدماء قاسم سليماني»، وفق ما أوردت وكالة «تسنيم»، التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأعرب خامنئي عن ارتياحه من دور «الحرس الثوري» في «كسر الأزمات». وقال: «إثارة الأزمات سياسة استراتيجية لدى الغرب». وأضاف: «استمرار الحركة والأمل والشوق لتحقيق أهداف الثورة سيؤدي إلى هزيمة الأعداء». وقال إن «نسيان حقائق الثورة لدى أذهان الإيرانيين من أهداف شياطين العالم».

وقال: «يسعون وراء إثارة الأزمات الدائمة داخل البلاد، يوماً بذريعة الانتخابات، ويوماً بذريعة البنزين، ويوماً بذريعة المرأة». وأضاف: «أصبحت أدوات إثارة الأزمات متقدمة، الهدف الأساسي للأعداء من إثارة الأزمة إلحاق الأضرار بأمن البلاد». وتابع: «من دون الأمن، والاقتصاد والعمل والبنية التحتية وتشغيل المصانع والعلم والجامعات ومراكز الأبحاث، لهذا فإن الهدف الأساسي من الإضرار بأمن البلاد إثارة الخلل في حياة الناس».

وقال خامنئي إن «أجهزة الاستخبارات الأميركية (سي آي إيه)، والموساد الإسرائيلي، وجهاز الاستخبارات البريطاني (إم آي 6)، المصممون الأساسيون لإثارة الأزمات». وتابع: «بالطبع، لديهم أدوات داخلية وخارجية وجماعة لديها نزعة غربية، غير مُبالية، لكن القضية الأساسية هي أجهزة الاستخبارات».

يأتي هذا اللقاء قبل نحو شهر من الذكرى الأولى لاحتجاجات أشعل فتيلها وفاة الشابة مهسا أميني، أثناء احتجازها لدى شرطة الأخلاق، بدعوى سوء الحجاب، وتحولت إلى أكبر تحدٍّ للسلطات على مدى 43 عاماً، وتخللها شعارات مضادة لخامنئي.

وشارك «الحرس الثوري» بشكل فعال في الحملة التي أطلقتها السلطات لإخماد الاحتجاجات، عبر «قوات الباسيج»، وجهاز استخبارات «الحرس الثوري» الذي تولّى ملاحقة المشاهير.

وقال خامنئي إن «أجزاء من أنشطة الأعداء تشويه صورة الحرس، والباسيج»، وعزا ذلك إلى «جاذبية الحرس والباسيج». وأضاف: «عبر الأخبار والشائعات الكاذبة ومختلف أنواع الحِيل والأساليب، يشوّهون صورة الحرس».

وقارن خامنئي ثورة 1979 التي يقدمها رجال الدين في إيران، بالثورتين الفرنسية، والبلشفية الروسية، ووصف «الحرس الثوري» بأنه «ظاهرة نادرة بين الثورات الكبيرة» التي «استمرت أكثر من أربعة عقود، وتحولت إلى مركز كبير ومجهز عسكرياً ودفاعياً».

وذهب خامنئي أبعد من ذلك عندما وصف «الحرس» بأنه «أكبر منظمة مضادة للإرهاب في كل العالم». وأضاف: «مؤسسة فعالة ومستقلة يمكن أن تقوم بأعمال لا يمكن للجيوش الكبيرة القيام بها»، لكنه أشار إلى «واحدة من المشكلات التي تواجههم، ويجب توخي الحذر منها، عدم ارتكاب الخطأ في ظل معرفة العدو».

واستند خامنئي إلى أقوال من سلفه المرشد الإيراني الأول الخميني، يحذر فيها من التغلغل في أجهزة الدولة، وقال «أطلقوا ما لديكم من صرخات بوجه أميركا».

ودافع خامنئي عن دور «الحرس الثوري» في الاقتصاد، دوره في البنية التحتية وإنشاء الطرق والسدود ومصافي البترول.

كما حذّر خامنئي ضمناً من تورط قادة «الحرس الثوري» في الفساد، وقال: «كل الأشخاص معرَّضون للانزلاق، كل المؤسسات معرضة للانزلاق، كل الرؤساء والمديرين والزعماء والقادة، كلنا معرضون للانزلاق».

وعبَر مؤخرا 3 آلاف جندي أميركي مياه البحر الأحمر باتجاه القواعد الأميركية في الخليج، في وقت حذّرت فيه القوات الدولية المشتركة التي تقودها الولايات المتحدة، السفن التجارية والناقلات من الاقتراب من المياه الإيرانية.

وخلال الأيام الأخيرة، بدأت واشنطن وطهران المراحل الأولى من صفقة لتبادل السجناء الأميركيين في إيران، مقابل إطلاق أصول إيران المجمّدة.

وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» إن إيران أبطأت وتيرة تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، وهي نسبة قريبة من اللازم لصنع أسلحة، وخفّفت بعض مخزونها. ورفض كل من وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والمتحدث باسم «مجلس الأمن القومي الأميركي» جون كيربي، تأكيد تلك التقارير.

وقال بلينكن، الثلاثاء، إنه سيرحب بأية خطوات إيرانية لخفض تصعيد «تهديدها النووي المتنامي». وذكرت صحيفة «فايناشيال تايمز» البريطانية، الأربعاء، أن الولايات المتحدة تضغط على إيران للتوقف عن بيع طائرات مسيَّرة انتحارية إلى روسيا، في إطار مباحثات على «تفاهم غير مكتوب».

وقال رئيس «لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية» في البرلمان الإيراني، النائب وحيد جلال زاده إن بلاده تستعد لإجراء مباحثات، من أجل إطلاق الأصول المجمدة في العراق والهند.

ونفى جلال زاده، في تصريح، لوكالة «إيسنا» الحكومية، أن تكون المفاوضات الحالية حول الملف النووي، وقال: «عندما طرح الأميركيون قضية السجناء، طرحنا قضية تحرير مواردنا الأجنبية مقابل السجناء، وأن تُوقف أميركا الضغوط على كوريا الجنوبية والعراق والهند لتجميد أموالنا».

وقال فيدانت باتيل، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية، في إفادة يومية، إن قضية تبادل السجناء منفصلة تماماً عن المفاوضات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي. وأوضح: «لسنا قريبين من أي نوع من الصفقات، بالطبع نحن ملتزمون بضمان ألا تمتلك إيران أبداً سلاحاً نووياً».

وصرح باتيل: «كنا واضحين أنه يجب على إيران أولاً وقف التصعيد، لخلق أي نوع من الفضاء للدبلوماسية المستقبلية». وأضاف: «ليس لدينا أي نوع من الاتفاق على أي جدول أعمال نووي مزعوم». وتابع: «سنواصل اتخاذ خطوات لمحاسبة إيران على أنشطتها الخبيثة وأنشطتها المزعزِعة للاستقرار، تتضمن هذه القائمة الطويلة توفير طائرات دون طيار لروسيا لاستخدامها في أوكرانيا، سنواصل اتخاذ خطوات مع حلفائنا وشركائنا لمواجهة تطوير إيران المسيَّرات وأسلحة خطيرة أخرى».


صورة نشرها موقع المرشد الإيراني علي خامنئي من خطابه أمام قادة «الحرس الثوري» أمس الخميس

بوتين بحث مع رئيسي إمكانية انضمام طهران لعضوية «بريكس»

موسكو: «الشرق الأوسط»

أفادت وكالة تاس الروسية الرسمية، نقلاً عن الكرملين، أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الإيراني إبراهيم رئيسي بحثا في اتصال هاتفي، (الخميس)، إمكانية انضمام إيران في المستقبل لعضوية مجموعة «بريكس».

وجاء في البيان: «ناقش الطرفان القضايا المتعلقة بالتعاون في الشؤون الدولية والإقليمية، خصوصاً العضوية الكاملة لإيران في منظمة شنغهاي للتعاون، واهتمامها بالانضمام إلى مجموعة بريكس». وفي محاولة لكسر عزلتها الدولية، أطلقت إيران منذ شهور حملة لانضمامها إلى مجموعة «بريكس».

ومن المقرر أن تبحث مجموعة «بريكس» للاقتصادات الناشئة، التي تضم في عضويتها البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، خلال قمة تستضيفها جنوب أفريقيا الشهر المقبل إمكانية التوسع.

وأضافت «تاس» أن بوتين ورئيسي أكدا مجدداً دعمهما لمواصلة تطوير العلاقات الثنائية في مجالات التجارة والنقل والخدمات اللوجستية.

وأعرب الطرفان عن «ارتياحهما للمستوى العالي الحالي للعلاقات الروسية الإيرانية». يأتي هذا الاتصال بعد زيارة سيرغي ريابكوف، في وقت سابق من هذا الشهر، إلى طهران، حيث بحث مع نظيره الإيراني علي باقري كني تطلعات إيران للانضمام إلى «بريكس».

وقال ريابكوف للصحافيين، إن بلاده ستدعم طلب طهران، لكن مسار انضمامها إلى «بريكس» يستغرق وقتاً.

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان قد زار بريتوريا، الأسبوع الماضي، وبحث مع نظيرته الجنوب أفريقية مسار انضمام إيران إلى مجموعة «بريكس».

وسيسافر رئيسي إلى جوهانسبرغ، للمشاركة في قمة «بريكس» للدفع بمساعي انضمام بلاده. ولم يتضح بعد إذا كان الرئيس الروسي سيشارك في أعمال القمة.

المبعوث الأميركي لإيران سيُدرّس في «برينستون» خلال مراجعة ترخيصه الأمني

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت جامعة برينستون الأميركية أن روبرت مالي مبعوث الولايات المتحدة الخاص لإيران سيُدرّس مقرراً في السياسة الخارجية بالجامعة الأميركية هذا الخريف. وكانت وزارة الخارجية قد منحت مالي إجازة غير مدفوعة الأجر لحين مراجعة الترخيص الأمني الذي يسمح له بالاطلاع على المعلومات السرية.

وتوقف مالي عن الاضطلاع بمهامه قبل فترة قصيرة من إفراج إيران عن 5 أميركيين ونقلهم إلى الإقامة الجبرية ضمن صفقة تتضمن مغادرتهم إيران والإفراج على 6 مليارات دولار من الأموال الإيرانية في كوريا الجنوبية.

كان الرئيس الأميركي جو بايدن قد عيّن مالي في يناير (كانون الثاني) 2021 لمحاولة إحياء الاتفاق النووي الإيراني المبرم في 2015 الذي وافقت طهران بموجبه على الحد من برنامجها النووي لتقليص قدرتها على الحصول على سلاح نووي مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية. ولم يتمكن مالي من إحياء الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في 2018 بحجة أن شروطه مواتية للغاية بالنسبة لإيران، وأنه لا يضع ما يكفي من القيود على برنامج طهران النووي.

ونقلت وكالة «رويترز»، عن بيان كلية الشؤون العامة والدولية في جامعة برينستون، أن مالي سيتولى تدريس مقرر للدراسات العليا هذا الخريف عن عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ومقرر أو مقررين في الربيع لطلاب المرحلة الجامعية عن الدبلوماسية ومهارات التفاوض والسياسة الخارجية.

وقال مالي، في البيان: «أشعر بالامتنان الشديد للحصول على فرصة للعمل مع الجيل القادم من الموظفين الحكوميين أثناء إجازتي من وزارة الخارجية... أتطلع للعمل في برينستون ثم العودة إلى الخدمة الحكومية في الوقت المناسب».

مواقفهم متمايزة عن «حزب الله»... وبري تدخل لتعديل القرار

«المجلس الشيعي» يحتوي أزمة «نزع الأهلية» عن 15 شيخاً

بيروت: «الشرق الأوسط»

احتوى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان أزمة ترتبت على قرار أصدرته هيئة التبليغ الديني، وقضى بنزع الأهلية عن 15 من مشايخ الطائفة الشيعية، مما أثار جدلاً واسعاً، كونه يطاول بعض المشايخ الذين يتميزون بمواقف سياسية متباينة مع مواقف ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل»، وأبرزهم الشيخ ياسر عودة.

وأصدرت الهيئة قراراً، الأربعاء، قضى باعتبار 15 شخصاً «غير مؤهلين للقيام بالإرشاد والتوجيه الديني والتصدي لسائر الشؤون الدينية والأحوال الشخصية المتعلقة بأبناء الطائفة الإسلامية الشيعية، إما للانحراف العقائدي وإما للانحراف السلوكي وإما للجهل بالمعارف الدينية وادعاء الانتماء للحوزة العلمية».

وبعد أقل من ساعة، أشار «المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»، في بيان، إلى أن «البيان الصادر عن هيئة التبليغ الديني لا يعبّر عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ولم يطّلع عليه رئيس الهيئة العليا للتبليغ الديني نائب رئيس المجلس سماحة العلامة الشيخ علي الخطيب، بغض النظر عن مضمونه، واعتباره كأنه لم يصدر، وينبغي التذكير بعدم نشر أي بيان باسم المجلس الشيعي ما لم يكن موقعاً من رئاسة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى حصراً».

وتحدثت معلومات عن أن رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري كان غير راضٍ عن قرار هيئة التبليغ الديني، حسب ما قالَ الشيخ ياسر عودة في تصريح تلفزيوني، وقال عودة: «الرئيس نبيه بري غير راضٍ عن القرار الصادر بحقي، وقام بالاتصالَ بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى لإصلاح ما قاموا به».

خلع عمامة على الهواء

ومع أن القرار تم سحبه، إلا أن الجدل حوله لم يتوقف، بالنظر إلى أن الأسماء تضمنت بعض المشايخ المتمايزين سياسياً وعقائدياً، ويتسمون بالانفتاح، ويحظون بشعبية واسعة في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن بينهم عودة الذي تحوز فيديوهاته على نصف مليون مشاهدة.

وفي إطلالته التلفزيونية بعد ظهر الخميس على قناة «الجديد» التلفزيونية، خلع عودة عمامته على الهواء مباشرة. وتوجه إلى زعماء الطائفة الشيعية بالقول: «عليكم مسؤولية كبيرة؛ لأن إدارة الطائفة أصبحت بيدكم، ولأن الطائفة المذكورة أصبحت بالحضيض».

وقال عودة إن حالته - بصفته متمايزاً عنهم بالمواقف الدينية - «ليست فريدة داخل الطائفة الشيعية من حيث الدين وغير مستعد لخسارة آخرتي لأجل (أكبر راس)». وأضاف: «كل ما في القصة أنني أنتقد في السياسة، وهناك الكثير داخل الطائفة الشيعية لا يحبونني ولا أسعى لذلك».

تلامذة فضل الله

ويُعدّ عودة وآخرون، من تلامذة المرجع الديني الراحل العلامة محمد حسين فضل الله. وأجرى السيد علي فضل الله، الخميس، اتصالاً بنائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب، جرى خلاله التداول في تطورات الأوضاع الأخيرة على الساحة الإسلامية، حيث أشاد بـ«الموقف الشرعي المسؤول والحكيم الذي اتخذه سماحة الشيخ الخطيب إزاء القرار الأخير الذي نسب للمجلس؛ منعاً لأية فتنة على صعيد المؤسسة الدينية، وتعزيزاً للوحدة الإسلامية، والتي نحن أحوج ما نكون إليها في هذه المرحلة الدقيقة التي نواجه فيها أصعب التحديات»، حسب ما جاء في بيان صادر عن مكتب فضل الله.

51 شخصية

وضمت اللائحة التي أصدرتها هيئة التبليغ الديني أسماء عدد من المشايخ وهم: ياسر عودة، سامر عبد الحسين غنوي، بلال إبراهيم سليم، محمد يوسف الحاج حسن، نزار محمد حمزة، إبراهيم حسن حرز، عبد الكريم الشيخ علي، يوسف حسن كنج، أحمد عباس عيدي، عباس حمود مخ (أبو الحسن مرتضى)، محمد علي الفوعاني، هاشم علي الموسوي، محمود عبد الله فقيه، عبد السلام نيازي دندش، نظير جمال الجشي.

وقال غنوي، وهو من تلامذة العلامة الراحل فضل الله، في منشور له في «فيسبوك»: «أنا رجل دين، يداي خشنتان، وأعيش من العمل في تلبيس الحجر، لا أحتاج لمال من حقوق شرعية من أي جهة». وأضاف: «في هذا الوطن ولدت، في بيت يحمل المشروع الوطني من بيت المناضلين والشرفاء الذين يقاومون المحتل وأرباب الفساد والمنافقين».

وأضاف: «هذا البيان دليل جديد على براءتي من الفساد، لن يغير من قناعاتي ولا مبادئي ولا أفكاري... وإنما وجود اسمي مع اسم الشيخ ياسر عودة هو مدعاة فخر لا مذلة. خلاصة الموقف، لقد قال الإمام علي (ع) لأبي ذر: «فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لأمنوك».



السيد علي فضل الله (فيسبوك)

> «البيان الصادر عن هيئة التبليغ الديني لا يعبّر عن المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى ولم يطّلع عليه رئيس الهيئة العليا للتبليغ الديني»

الحكومة اللبنانية تصطدم بعوائق تمويل مصروفات الدولة بالدولار

بيروت: علي زين الدين

كشفت البيانات المالية المحدثة لدى مصرف لبنان المركزي حقيقة النزف الحاد في مبالغ حقوق السحب الخاصة، حيث تدنى الرصيد المتوافر للاستخدام إلى 125 مليون دولار من أصل 1139 مليون دولار، تسلّمتها الحكومة نقداً في سبتمبر (أيلول) 2021، ضمن توزيعات الحصص العالمية التي صرفها صندوق النقد الدولي، والمستهدفة خصوصاً دعم السيولة لدى البلدان المحتاجة، خصوصاً في ظل تفشي وباء «كورونا».

ويشكّل هذا الرصيد جزءاً من المخزون النقدي المتاح لتغطية مصروفات الدولة بالعملات الصعبة، إلى جانب قيود مبالغ بنحو 275 مليون دولار، مجباة لصالح الخزينة ومودعة في حساب «فريش» لدى المركزي. بينما تحتاج الحكومة إلى نحو 200 مليون دولار شهرياً، لتغطية فواتير الأدوية المخصصة للأمراض المستعصية والمصاريف الخارجية للدولة، والاحتياجات الملحة لمؤسسة الكهرباء. فضلاً عن مقتضيات تلبية صرف مخصصات القطاع العام بالدولار، وتخصيص مبالغ لدعم سعر الصرف، عند الاقتضاء.

بالتوازي، وفي عملية حسابية سريعة للمقارنة بين الاحتياطات السائلة والالتزامات القائمة، يتبيّن أن السيولة المتوفرة لدى القيادة الجديدة في البنك المركزي، تناهز 8,5 مليار دولار، في حال صرف ودائع الدولة ورصيد حقوق السحب وتغطية الاعتمادات المستندية القائمة. وهذا الرصيد الذي جاهر الحاكم بالإنابة وسيم منصوري بتصنيفه مجدداً بأنه «توظيفات إلزامية مودعة من قبل المصارف»، يساوي عملياً نحو 9 في المائة فقط من الرصيد المتبقي لإجمالي الودائع بالدولار في الجهاز المصرفي، البالغة نحو 93 مليار دولار. وذلك بمعزل عن رصيد احتياط الذهب الذي يزيد عن 17 مليار دولار.

ولذا، تبدو الإشكاليات بارزة وملتبسة أيضاً في المقاربات الحسابية لمصاريف الدولة في المرحلة المقبلة، بحسب مصادر مالية معنيّة، وبعدما فشلت الحكومة في تلبية مطلب الحاكمية الجديدة للبنك المركزي بالتغطية القانونية لأي قرض جديد بالعملات الصعبة والصرف من الاحتياطات، ثم أحالت الموضوع إلى مجلس النواب، ليلقى «التنصل» عينه من تبعات تشريع القروض الجديدة التي تنشدها الدولة، بما يصل إلى نحو 1,2 مليار دولار.

واستتباعاً، فإن إجمالي المخزون بالدولار المتوفر لدى الدولة، كما هو مطلع الشهر الحالي، يبلغ 400 مليون دولار. وبذلك، فهو يكفي لشهرين فقط، وفق التقدير الحكومي للمصروفات المطلوبة، إنما من الممكن إعادة توزيع أبواب الإنفاق وضم الإضافات من جباية الرسوم المدولرة حتى نهاية العام الحالي، بشرط الضبط الصارم للمصروفات إلى حدود التقشف في فاتورة الدواء، وعدم سداد مستحقات عاجلة تقارب 90 مليون دولار للكهرباء، وآجلة خاصة بعقود استيراد الفيول. إضافة إلى التخلي عن معادلة صرف رواتب القطاع العام نقداً بالدولار، وفق السعر الأخير لتداولات منصة «صيرفة» بنهاية الشهر الماضي، البالغ 85,5 ألف ليرة.

وبمعزل عن حيثيات الجداول التفصيلية لأبواب إنفاق نحو المليار دولار، أي نحو 90 في المائة من رصيد مبلغ حقوق السحب (SDR)، الموزعة إجمالاً على تغطية فواتير أدوية وقمح ومستحقات قائمة على مؤسسة الكهرباء وسداد أقساط ديون لصالح مؤسسات عربية ودولية، فإن تكرار نماذج الاستثناء في الصرف على قاعدة «الضرورات تبيح المحظورات»، تكفل عملياً نسف توصيات إدارة الصندوق وتوجيهاته بأن «تساعد مخصصات حقوق السحب الخاصة الجديدة على إعادة بناء احتياطات مصرف لبنان التي استُنفِدت. وأن يتم أي استخدام لهذه لمخصصات بصورة شفافة ومسؤولة تدعم التعديلات والإصلاحات اللازمة على مستوى الاقتصاد الكلي».

بالمقابل، جدّد الحاكم بالإنابة، في تعليق له على إفصاحات محدثة لمبالغ الاحتياطات التي تسلمها من سلفه رياض سلامة أول الشهر الحالي، قناعته والتزامه بقرار المجلس المركزي، القاضي بعدم جواز المساس بالتوظيفات الإلزامية المودعة من قبل المصارف في مصرف لبنان. وبالتالي، سيقتصر الصرف على سداد اعتمادات مستندية سابقة مفتوحة بحدود 96 مليون دولار، وتلبية الحصة المتوجبة على المركزي للسحوبات من الودائع الدولارية لصالح المستفيدين من مندرجات التعميم 158، ما يتيح لنحو 100 ألف حساب سحب 400 دولار شهرياً، مغطاة مناصفة من المركزي والمصرف المعني.

وسنداً إلى بيانات التسلم والتسليم بين الخلف والسلف في موقع الحاكم أول الشهر الحالي، بيّنت إفصاحات مالية موثقة، تسلمت «الشرق الأوسط» نسخة رسمية منها، أن الرصيد المدقّق لاحتياطيات العملات الصعبة يبلغ 8,57 مليار دولار. تضاف إليه مبالغ بقيم سوقية لسندات دين دولية مصدرة من قبل الحكومة ومحمولة من المركزي بنحو 387 مليون دولار من أصل القيمة الاسمية البالغة نحو 5,2 مليار دولار.

وبذلك، يبلغ إجمالي الاحتياط السائل أو القابل للتسييل الفوري نحو 8,96 مليار دولار. وهو موزع، مع احتساب القيمة السوقية لمحفظة «اليوروبوندز»، بين بنود «نقد في الصندوق» بنحو 1,53 مليار دولار، و«حسابات جارية» بواقع 3,114 مليار دولار، و«ودائع لأجل» بمبالغ 3,711 مليار دولار، و«أوراق مالية دولية» بنحو 218 مليون دولار.

أما بيانات الخصوم، فتصل بالمجمل إلى نحو 1,27 مليار دولار. وهي تمثل التزامات قائمة أو محتملة السداد عند الطلب، وتعهدات خارجية يمكن تصنيفها خارج «الأعباء المستحقة». وفي التوزيعات، بحسب القيود الموثقة، ترد «حسابات القطاع العام بالدولار» (Fresh) بقيمة 275 مليون دولار، و«رصيد حقوق السحب الخاصة المتوفر للاستعمال» بقيمة 125 مليون دولار، و«اعتمادات مستندية مفتوحة من قبل مصرف لبنان» بقيمة 96 مليون دولار، و«قروض لجهات عربية» بقيمة 660 مليون دولار، و«ودائع عربية» بقيمة 106 مليون دولار.

كما يقتضي التنويه، بحسب المسؤول المالي المعني، بضآلة بند «حسابات القطاع المصرفي بالدولار» (الفريش)، البالغة 8 ملايين دولار فقط. ما يعكس توجس المدخرين في المنازل الذين يخزّنون نحو 10 مليارات دولار نقدي (بنكنوت) وفق تقديرات البنك الدولي، وعودتهم البطيئة إلى استخدام الأدوات البنكية، كالشيكات والبطاقات المصرفية الخاصة بحسابات «الفريش»، وفقاً لمندرجات التعميم 165، الصادر قبل نحو 4 أشهر، الذي قضى بفتح حسابات جديدة لدى مصرف لبنان بالليرة اللبنانية والدولار، تكون مخصّصة حصراً لتسوية التحويلات الإلكترونية ولتسوية مقاصة الشيكات والبطاقات بالأموال المسمّاة «الأموال النقدية»، أو «الفريش» اصطلاحاً.

تقع على خط التماس بين مناطق «فتح» والمقاتلين الإسلاميين

مسلحو «عين الحلوة» يحتلون مراكز «وكالة غوث اللاجئين»

بيروت: بولا أسطيح

لا يزال المسلحون في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين، الواقع جنوب لبنان في حالة استنفار غير معلن، رغم أنهم انسحبوا من الشوارع ويلتزمون بقرار وقف إطلاق النار منذ مطلع الشهر الحالي، إلا أن كل الوقائع على الأرض تؤكد أنهم يتحصنون ويتجهزون لجولة عنف جديدة بعد جولة أولى استمرت الشهر الماضي نحو 6 أيام شهدت اقتتالا عنيفا بين حركة «فتح» والمجموعات الإسلامية المتشددة، أدت إلى سقوط 12 قتيلا، وأكثر من 65 جريحاً.

ويحتل مسلحو الطرفين مراكز تابعة لوكالة غوث اللاجئين «الأونروا» وبالتحديد تجمعا من المدارس، ما دفع بمديرة شؤون «الأونروا» في لبنان دوروثي كلاوس للمطالبة في بيان بـ«إخلاء مبانيها فورا حتى تتمكن من استئناف الخدمات الحيوية وتقديم المساعدة إلى جميع لاجئي فلسطين المحتاجين». وقالت إنها «تلقت تقارير مقلقة تفيد بأن جهات مسلحة لا تزال تحتل منشآتها بما في ذلك مجمع مدارس في مخيم عين الحلوة، وأن منشآت تابعة لها تعرّضت لأضرار جراء الاقتتال الأخير في المخيم».

وأشارت إلى أن «المجمع يحتوي على أربع مدارس تابعة للأونروا توفر التعليم لـ3,200 طفل من لاجئي فلسطين»، مؤكدةً أن «هذا انتهاك صارخ لحرمة مباني الأمم المتحدة بموجب القانون الدولي، مما يهدّد حيادية منشآت الأونروا ويقوض سلامة وأمن موظفينا ولاجئي فلسطين».

وبحسب معلومات «الشرق الأوسط» فإن تجمع المدارس الذي يقع بين حيي الطوارئ والبركسات والذي تم عبره اغتيال قائد الأمن الوطني الفلسطيني اللواء محمد العرموشي «أبو أشرف» وأربعة من مرافقيه، يحتله مسلحون من طرفي الصراع، بحيث يتمركز عناصر «فتح» من جهة البركسات مقابل تمركز عناصر متطرفة تابعة لـ«جند الشام» في الجهة الأخرى، أي أن التجمع يشكل خط تماس سيكون من الصعب سحب المسلحين منه طالما الأوضاع غير مستقرة تماما في المخيم.

وتقول مصادر «فتح» داخل «عين الحلوة» إن «المسلحين المتطرفين وضعوا الدشم داخل الصفوف في المدارس التي يحتلونها في وقت يحرص عناصر (فتح) على التواجد في نقاط على الأسوار الخارجية للمدارس للتصدي لأي محاولة لتسلل المتطرفين منها».

وتترقب القوى الفلسطينية نتائج التحقيقات التي تجريها لجنة تم تشكيلها للتحقيق في حادثة اغتيال العرموشي ومرافقيه، إضافة إلى حادثة اغتيال عبد الرحمن فرهود، المحسوب على المتطرفين.

وانتدبت حركة «فتح» و«منظمة التحرير الفلسطينية» اللواء معين كعوش رئيساً للجنة يعاونه قائد القوة المشتركة الفلسطينية اللواء محمود العجوري، وانتدب تحالف القوى الفلسطينية أبو حسن كردية، والقوى الإسلامية نصر المقدح. وفيما تجزم مصادر «فتح» أنها متجاوبة تماما مع لجنة التحقيق وسلمتها تسجيلات كاميرات المراقبة التي بحوزتها، تؤكد أن الطرف الثاني غير متعاون ولم يسلم التسجيلات التي بحوزته وكل ما حصل هو استماع جزء من اللجنة إلى عدد من الأشخاص من قبلهم بمساعٍ من «حماس».

وأشار القيادي في حركة «فتح» اللواء منير المقدح إلى أن «لجنة التحقيق ستسلم ملفها لهيئة العمل المشترك التي تضم 16 فصيلا لتقوم القوى الأمنية الفلسطينية المشتركة بالتعاون والتنسيق مع الأجهزة الأمنية اللبنانية بجلب القتلة الذين يفترض أن يحددهم التحقيق»، لافتا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى «الحرص على معالجة الملف بالحسنى ورفع الغطاء عن كل المتورطين». ونفى المقدح أن يكون المسلحون المتطرفون الذين قال إن عددهم لا يتجاوز الـ80، تلقوا دعما سواء بالذخائر أو العناصر خلال جولة الاقتتال السابقة من قبل أي طرف، «باعتبارهم كانوا وما زالوا محاصرين من الاتجاهات كافة»، مستهجنا الحديث عن أن شحنة الذخيرة التي كانت تحملها شاحنة «حزب الله» في «الكحالة» كانت متوجهة إلى المخيم، قائلا: «هناك من يحاول دوما إقحام الملف الفلسطيني بالصراع اللبناني في إطار مشروع أميركي - إسرائيلي قديم جديد يستهدف المخيمات الفلسطينية وأمن لبنان».

وبحسب مصادر من داخل المخيم، فقد عاد نحو 75 في المائة من العائلات التي هربت من القتال، فيما لا تزال 25 في المائة منها مترددة في العودة.

بعد ساعات من العتمة وتوقف محطات عن ضخ المياه

أموال «النقد الدولي» تحل مؤقتاً أزمة الكهرباء في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 24 ساعة على العتمة الشاملة التي عاشها لبنان إثر توقف معملين لإنتاج الكهرباء نتيجة عدم حصول المشغّل على مستحقاته، وفق ما أعلنت مؤسسة كهرباء لبنان، تم التوصل إلى حل قضى بالدفع من حقوق السحب الخاص التي حوّلها صندوق النقد الدولي إلى لبنان، وذلك بعد رفض حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري الدفع من أموال احتياطي «المركزي»، وهي المشكلة التي يواجهها لبنان منذ انتهاء ولاية رياض سلامة ورفض منصوري تحويل الأموال لتغطية نفقات رئيسية للحكومة إذا لم يتوفّر الغطاء القانوني له.

وأشارت المعلومات إلى أن الشركة المشغلة حصلت على وعود شفهية من رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بأن تحصل شهرياً على سبعة ملايين دولار من مستحقاتها وبالتالي العمل على إعادة تشغيل المعملين.

والحل البديل الذي لجأ إليه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي لحل مشكلة الكهرباء، كان قد اعتمد أيضا في حل أزمة شراء أدوية السرطان والأمراض المستعصية بعد رفع الصوت والتحذير من أزمة صحية مقبلة.

وكان الإعلان عن قرار توقف معملي الكهرباء عن العمل انعكس إرباكاً كبيرا في لبنان في ظل موجة الحر الشديدة التي تضربه، وهو ما من شأنه أن ينعكس على حياة اللبنانيين اليومية من المياه والاتصالات وحركة المرافق العامة وأبرزها المرفأ والمطار الذي خيمّت عليه العتمة مساء الأربعاء لساعات، وهو ما أظهرته مقاطع الفيديو التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي. وأعلن وزير الأشغال في حكومة تصريف الأعمال علي حمية أن خطة الطوارئ البديلة تعتمد على استخدام المولدات الخاصة، داعيا «المعنيين أن يدركوا أن المطار ومرفأ بيروت خطان أحمران، ويجب تزويدهما بالكهرباء بسرعة تحت أي ظرف كان».



العتمة في بيروت شملت المبنى الرئيسي لمؤسسة «كهرباء لبنان» (أ.ف.ب)

وكانت «مؤسسة كهرباء لبنان» قد أعلنت في بيان لها أنها تبلغت الأربعاء من مشغل معملي الزهراني ودير عمار بأنه نتيجة عدم تسديد مستحقاتها المترتبة بالعملة الأجنبية، ستقوم بتوقيف مجموعات المعملين عن العمل عصر الأربعاء، وباشرت هذه الشركة بالفعل بالإجراءات الآيلة إلى ذلك، ما من شأنه أن يؤدي إلى توقف القدرة الإنتاجية للمؤسسة، وبالتالي انفصال الشبكة الكهربائية كليا بنتيجة ذلك وانعدام التغذية بالتيار الكهربائي إلى المشتركين، وضمنا المرافق الأساسية في البلد.

مع العلم أن معملي دير عمار والزهراني هما المعملان الحراريان الوحيدان الموضوعان على الشبكة الكهربائية اللبنانية حاليا، حيث يؤمنان بحدود 550 ميغاواط عليها.

من جهتها، برّرت الشركة المشغلة قرار التوقف عن العمل بالقول إنه «بعدما تم التعهد بتلقي أقساط شهرية منتظمة بدءا من شهر مارس (آذار) 2013 من دون أن تجد طريقها إلى التنفيذ، تفاجأت في الأسابيع الأخيرة، ورغم استمرار التحصيل من المواطنين، بأن الأمور عادت إلى ما كانت عليه قبل 3 سنوات، حيث لم تتوفر أي خطة لدفع المستحقات المالية المترتبة، ما جعلنا عاجزين عن الاستمرار في تأدية عملنا».

وقرار انقطاع التيار الكهربائي انعكس أيضا على أمور حياتية عدة، منها ضخ المياه، وهو ما أعلنت عنه مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، مشيرة إلى أن التغذية بالمياه ستتوقف في كل دوائر المياه التابعة لها، داعية «المشتركين إلى ترشيد استهلاك المياه وتقنينه إلى حين عودة معامل إنتاج الكهرباء للتغذية كالمعتاد».

وهي ليست المرة الأولى التي ينقطع فيها التيار الكهربائي، الذي لا تصل تغذيته أساسا كحد أقصى، إلى ست ساعات يوميا. إذ في بداية العام الحالي عاش اللبنانيون الأزمة نفسها، مع مشكلة فتح الاعتمادات اللازمة لتفريغ بواخر المحروقات وذلك في ظل الأزمة المالية - السياسية التي يعيشها لبنان.

مع العلم، أن نسبة كبيرة من اللبنانيين عمدت إلى إيجاد حلول فردية لمشكلة الكهرباء، لا سيما أنه في السنوات الأخيرة كانت التغذية شبه معدومة، بحيث لجأ عدد كبير منهم إلى تركيب ألواح الطاقة الشمسية لتأمين الكهرباء إضافة إلى الاشتراك مع المولدات الخاصة في مختلف المناطق.

مقتل 19 من عمال الإغاثة منذ اندلاع الحرب في أبريل

واشنطن: لا حل عسكرياً للصراع في السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الخارجية الأميركية، أمس، أن لا حل عسكرياً للصراع في السودان، وحثت طرفي النزاع الالتزام بحماية المدنيين وإنهاء القتال. من جانبه، أعلن منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة بالإنابة في السودان، أيدي رو، في بيان، الخميس، مقتل 19 من العاملين في مجال الإغاثة في 17 هجوماً، منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، داعياً إلى محاسبة مرتكبي الهجمات على عمال الإغاثة والمساعدات.وقال المسؤول الأممي: «إن السودان أصبح من أكثر المناطق خطورة وصعوبة على العاملين في المجال الإنساني». وأضاف، مع اقتراب «اليوم العالمي للعمل الإنساني» في 19 من أغسطس (آب) الحالي: «نذكّر طرفي الصراع في السودان مرة أخرى بأن العاملين في المجال الإنساني والمساعدات التي يقدمونها لا ينبغي أبداً استهدافهم». وأشار في بيان إلى مقتل 3 أشخاص وإصابة آخرين من برنامج الأغذية العالمي في اليوم الأول لاندلاع القتال، أثناء وجودهم في الميدان لتقديم المساعدات الفنية الطارئة في منطقة كبكاية بشمال إقليم دارفور، كما في الأسابيع العنيفة ظل العاملون في المجال الإنساني يفقدون أرواحهم أثناء أداء واجبهم.

تعرض المرافق الإنسانية للهجوم

وأفاد المسؤول الأممي بتعرض المرافق الإنسانية للهجوم، حيث تم نهب ما لا يقل عن 53 مستودعاً للمساعدات الإنسانية، و87 مكتباً، وسرقة 208 سيارات. وشدد أيدي رو على أن استهداف العاملين في المجال الإنساني يخالف قواعد الحرب وفقاً للقانون الدولي الإنساني، ويجب ضمان سلامتهم وسلامة المدنيين الذين يدعمونهم.

ودعا طرفي الصراع للالتزام بنصوص اتفاق إعلان المبادئ في «منبر جدة» بوساطة سعودية أميركية، حيث اتفقا على حماية المدنيين السودانيين والعاملين في المجال الإنساني بالبلاد. وأشار إلى تأكيدات طرفي الصراع بالامتناع عن مهاجمة أو مضايقة أو احتجاز الأفراد بشكل تعسفي، أو تدمير أو نهب إمدادات الإغاثة والمنشآت والمواد والوحدات.

وقال: «في (اليوم العالمي للعمل الإنساني) نكرم عمال الإغاثة الذين ضحوا بحياتهم والذين يواصلون تعريض حياتهم للخطر كل يوم لدعم المحتاجين، ونواصل حث جميع أطراف النزاع في السودان على تسهيل العمل الإنساني وحماية الذين يقدمونه».

المساعدات إلى مناطق النزاعات

من جهة ثانية، أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عن إيصال 44 ألف طن من المساعدات الإنسانية للمدنيين في العاصمة الخرطوم وإقليمي دارفور وكردفان وولايات أخرى في البلاد، على الرغم من استمرار الاشتباكات.

وأسفرت الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» عن آلاف القتلى والجرحى، وفرار نحو 4 ملايين إلى مناطق آمنة داخل السودان وإلى دول الجوار.

وكررت الأمم المتحدة الدعوة مجدداً لوقف القتال حتى يتسنى وصول المساعدات لمن هم في أمسّ الحاجة إليها. وأفاد المكتب بأن بالاشتباكات المندلعة حالياً في مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور، عرقلت وصول قافلة من الشاحنات تحمل المساعدات الإنسانية للمدنيين. وأوضح أنه عمل على مدى الأشهر الثلاثة الماضية على تسهيل حركة وصول أكثر من 1000 شاحنة تحمل أكثر من 44 ألف طن من المساعدات الإنسانية إلى العديد من مناطق السودان. وأضاف أن قافلة إنسانية وصلت يوم الأربعاء إلى مدينة الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور، تحمل مواد غذائية وإمدادات طبية، بالإضافة إلى إمدادات مياه وصرف صحي ونظافة.

وأشار المكتب إلى أن هذه المواد مقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية لدعم الأشخاص الذين نزحوا بسبب النزاع والمجتمعات المستضيفة. ويعاني الآلاف من المدنيين العالقين وسط المعارك في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم، من نقص المواد الغذائية والمياه، وتردي الخدمات الصحية، مع دخول الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» شهرها الخامس.

تصاعد الدخان فوق أمدرمان جراء المعارك بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» (أ.ف.ب)



طفلة سودانية أمام أحد المستشفيات الميدانية لـ«أطباء بلا حدود» في السودان (رويترز)

مسؤول أممي: السودان من أكثر المناطق خطورة للعاملين في المجال الإنساني

قصف مدفعي وغارات جوية

تجدد الاشتباكات في الخرطوم ونيالا

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تجددت الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع بمدينة نيالا في جنوب دارفور يوم الخميس، بعد محاولة قوات «الدعم السريع» اقتحام قيادة الجيش عبر جسر مكة، وهو الجسر الوحيد في المدينة، كما استمر القصف في الخرطوم. وتحدث شهود لوكالة أنباء العالم العربي عن سقوط ضحايا من المدنيين خلال القصف العشوائي المتبادل بين الطرفين، مشيرين إلى تساقط المقذوفات على الأحياء السكنية.

وتصاعدت وتيرة المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع في مدينة نيالا، عاصمة ولاية جنوب دارفور هذا الأسبوع، ما أدى إلى مقتل وجرح عدد من المدنيين ونزوح آلاف من السكان. وأعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، يوم الاثنين، عن قلقه العميق إزاء تقارير أفادت بحدوث اشتباكات دامية في جنوب دارفور خلال الأيام الماضية.

ووفقاً للتقارير الأولية الواردة من المنظمة الدولية للهجرة، شرّد العنف نحو 20 ألف شخص في كثير من الأحياء المحيطة بمدينة نيالا. من جانبه، أكد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنه يراقب الوضع عن كثب ويعمل على تسهيل إيصال المساعدات الإنسانية لجنوب دارفور. كما أعرب عن الأسف إزاء الاشتباكات الحالية التي قال إنها تعيق نقل المساعدات من شرق دارفور إلى مدينة نيالا.

الطيران الحربي

في العاصمة الخرطوم، قال شهود إن الطيران الحربي شن في الساعات الأولى من صباح يوم الخميس غارات جوية مكثفة على تجمعات لقوات الدعم السريع في منطقة شرق النيل وأحياء شرق الخرطوم. كما نفذ الجيش قصفاً عنيفاً بالمدفعية الثقيلة من منطقة كرري العسكرية شمال أمدرمان باتجاه مواقع قوات الدعم السريع في غرب وجنوب أمدرمان وشمال بحري.

وقال سكان لوكالة أنباء العالم العربي إن اشتباكات دارت بالأسلحة الخفيفة بوسط مدينة أمدرمان وفي محيط سلاح المهندسين جنوب المدينة. وقال محمد يعقوب، المقيم في أمدرمان، إن طرفي الصراع حشدا مزيداً من القوات بغرب المدينة وشمالها، «وهذا مؤشر على أنهما يستعدان لمعركة كبرى خلال الأيام المقبلة».

وتدور منذ عدة أيام معارك عنيفة بالأسلحة الثقيلة والخفيفة بين الدعم السريع والجيش في وسط أمدرمان، في محاولة من الجيش لفرض سيطرته على جسر شمبات الحيوي الذي يربط أمدرمان بمدينة بحري، ويعد خط الإمداد الرئيسي لقوات الدعم السريع من غرب البلاد إلى مدن العاصمة الثلاث.

ووفقاً لشهود، فقد شهدت منطقة جنوب الخرطوم قصفاً بالمدفعية الثقيلة استهدف أرض المعسكرات والمدينة الرياضية التي تتمركز فيها قوات الدعم، إلى جانب أحياء الرياض والطائف والمعمورة بشرق الخرطوم.

غرفة طوارئ

وتقول غرفة طوارئ جنوب الحزام إنه على الرغم من أن المنطقة لم تشهد اشتباكات مباشرة بين الجيش وقوات الدعم السريع، «لكن في فترة أسبوعين فقط من أول أغسطس (آب) حتى الخامس عشر منه استقبل مستشفى بشائر 412 حالة، بينها 107 حالات إصابة بالرصاص و58 حالة إصابة بشظايا المقذوفات و196 حالة حوادث طبيعية وأمراض مزمنة، وتم تسجيل 11 حالة وفاة».

وأفاد سكان بجنوب الخرطوم أن اشتباكات دارت بين الطرفين على الأرض في محيط سلاح المدرعات جنوب العاصمة.

وتفرض قوات الدعم السريع حصاراً على سلاح المدرعات في جنوب الخرطوم، وسلاح المهندسين بجنوب أمدرمان، ومقر القيادة العامة للجيش بشرق الخرطوم، بينما يقول الجيش إنه يمشط المناطق والأحياء المحيطة بتلك المناطق.

وتسيطر قوات الدعم السريع على الجزء الأكبر من ولاية الخرطوم، بينما يسعى الجيش إلى قطع طرق الإمداد عبر الجسور التي تربط مدن أمدرمان وبحري والخرطوم، التي تشكل العاصمة الأوسع على جانبي نهر النيل.

استمرار النزوح

لا تزال موجة النزوح مستمرة من أحياء أمدرمان القديمة نحو الولايات الشمالية وشرق البلاد بسبب احتدام المعارك في المنطقة. وقالت سعاد حسنين، وهي واحدة ممن أُجبروا على ترك الديار: «قررنا التوجه إلى مدينة عطبرة بشمال البلاد بعد أن تحولت منطقتنا إلى ساحة معارك، تتساقط فوق رؤوسنا القذائف تارة ويقصفنا الطيران تارة أخرى». وتابعت: «مع كل هذه الضربات قلنا نصبر، لكن خلال الأسابيع الماضية صارت الاشتباكات المباشرة تدور في شوارع وأزقة الأحياء التي تحولت إلى ثكنات عسكرية ومنطقة عمليات. اضطررنا لمغادرة بيوتنا».

وأعلنت المنظمة الدولية للهجرة، يوم الثلاثاء، أن أكثر من مليون شخص فروا من السودان إلى دول مجاورة منذ نشوب الصراع بين الجيش وقوات الدعم السريع في 15 أبريل (نيسان). وتسبب الصراع في فرار أكثر من مليون شخص من السودان إلى دول مجاورة، ونزوح أكثر من 3 ملايين داخل البلاد، بحسب المنظمة.

مساعدات إنسانية

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إنه عمل على مدى الأشهر الثلاثة الماضية على تسهيل حركة أكثر من 1000 شاحنة تحمل إمدادات إغاثة إلى أجزاء مختلفة من السودان، على الرغم من القتال المستمر. وأوضح المكتب، في تحديث نشره الأربعاء، أن تلك الشاحنات نقلت أكثر من 44 ألف طن من المساعدات الإنسانية إلى شرق دارفور والخرطوم وكردفان وعدة ولايات أخرى.

وأضاف أن قافلة إنسانية وصلت من بورتسودان إلى الضعين، عاصمة ولاية شرق دارفور، تحمل مواد غذائية وإمدادات طبية، بالإضافة إلى إمدادات مياه وصرف صحي ونظافة. وأشار المكتب إلى أن هذه المواد مقدمة من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومنظمة الصحة العالمية، وأنها ستدعم النازحين والمجتمعات التي تستضيفهم.

وأفاد المكتب بأن بعض شاحنات الإغاثة كانت متجهة إلى نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، لكن الاشتباكات الدائرة هناك تعرقل وصول المساعدات الإنسانية، ودعا إلى وقف القتال حتى يتسنى وصول المساعدات لمن هم في أمَسّ الحاجة إليها.

قوات «الدعم السريع» والجيش يفشلان في تحقيق نصر حاسم

أعداد الضحايا تزداد يومياً في حرب السودان

ود مدني (السودان): أحمد يونس

دخلت الحرب بين الجيش السوداني، وقوات «الدعم السريع»، شهرها الخامس، دون أن يحقق أي منهما انتصاراً عسكرياً حاسماً أو يحقق هدفاً من أهدافه المعلَنة التي رأى الحرب وسيلة لتحقيقها. في غضون ذلك، لا يبدو حل في الأفق للحرب، في حين تزداد أعداد الضحايا يومياً، إذ قُتل نحو 4 آلاف مدني، وجُرح عشرات الآلاف، وتشرَّد نحو 4 ملايين شخص بين نازح ولاجئ، وتدمرت البنية التحتية في العاصمة الخرطوم وبعض مدن البلاد الأخرى، وسط تكهنات بتمدد ساحة الحرب إلى مناطق أخرى.

ووفقاً للتقارير، فإن الجيش لم يُفلح في «تفكيك ميليشيا الدعم السريع» والقضاء عليها، وحفظ كرامة الشعب في غضون ساعات أو أيام، كما ظلّ إعلامه يَعِد، بل تمددت قوات «الدعم السريع» وسيطرت على معظم أنحاء العاصمة وعدد من المواقع العسكرية التابعة للجيش، وفق شهادات كثير من السكان.

وقالت مصادر إن الجيش اضطر للبقاء مُدافعاً عن مقراته الرئيسية؛ وهي «القيادة العامة للجيش، وسلاح المدرعات، ومنطقة وادي سيدنا العسكرية، وسلاح الإشارة». وفي سبيل تأمين تلك المواقع أقام الجيش المتاريس حولها، وترددت أنباء أنه زرع الألغام حول هذه المقرات والمعسكرات، دون أن يُوقف ذلك محاولات هجومية من قِبل قوات «الدعم السريع» على تلك المواقع.

قوات «الدعم السريع»

أما قوات «الدعم السريع» فقد فشلت في تحقيق هدفها المعلَن، المتمثل في القضاء على «فلول الإسلاميين»، واستعادة الحكم المدني، كما يزعم إعلامها. لكن المحصّلة أن الإسلاميين تحوّلوا لقوة مقاتلة إلى جانب الجيش، ونشروا كتائبهم وميليشياتهم، مثل كتيبة البراء، وكتائب الفدائيين، وغيرها، كما استعادوا وجودهم، وبسطوا سيطرته على كثير من مرافق الدولة، بل إن قادتها الذين فرّوا من السجن بدأوا ينشطون سياسياً بشكل علني لحشد التأييد للتنظيم، تحت مزاعم دعم الجيش، بمن فيهم المطلوبون لـ«المحكمة الجنائية الدولية»، وعلى رأسهم نائب رئيس حزبهم أحمد محمد هارون.

وبجانب عدم تحقيق نصر كاسح، فإن قوات «الدعم السريع»، وفقاً لشهود وتقارير مراسلين، تسيطر فعلياً على أنحاء واسعة من مدن العاصمة المثلثة؛ الخرطوم وبحري وأمدرمان، بما في ذلك مناطق عسكرية مثل مدينة «جياد» الصناعية، و«مجمع اليرموك للتصنيع العسكري»، ومناطق ومقر الكتيبة الاستراتيجية في وسط الخرطوم، وقيادة سلاح الطيران، وفرع الرياضة العسكري، وقيادة قوات الاحتياطي المركزي، إلى جانب سيطرتها الكاملة على معظم الجسور الرئيسة والجزئية الرابطة بين مدن العاصمة الثلاث.

وتسيطر قوات «الدعم السريع» أيضاً على القصر الرئاسي ومبنى رئاسة «مجلس الوزراء» ووزارات الداخلية والخارجية وبقية الوزارات، إلى جانب منشآت حيوية استراتيجية مهمة، مثل مصفاة البترول في شمال بحري، ومستودعات الوقود في جنوب الخرطوم.

تشويه السمعة

ويتهم البعض أن قوات «الدعم السريع» استولت على منازل لمواطنين، وقامت بعمليات نهب واغتصاب، ما أدى إلى تشويه سمعتها وفقدانها الظهير الشعبي الذي كان يمكن أن يؤمّن لها الانتصار العسكري، ومن ثم تحولت من قوة تزعم أنها تريد استرداد الديمقراطية إلى قوة خسرت فرصة تحقيق مساندة شعبية.

ورغم الانتصارات التي حققتها قوات «الدعم السريع» على الأرض، فإنها فشلت في تحقيق تأييد شعبي واسع، خصوصاً في الخرطوم وإقليمي دارفور وكردفان، مما جعل شريحة من المواطنين تستجيب لدعوات الاستنفار التي دعا إليها الجيش ومناصروه من عناصر النظام المعزول الذي كان يترأسه عمر البشير مع تنظيم الإسلاميين.

كما خسرت قوات «الدعم السريع» كثيراً من التأييد الإعلامي الذي كانت تتمتع به، بعد صدور تقارير دولية عن انتهاكات ارتكبتها ضد حقوق الإنسان، فضلاً عن حذف صفحاتها الرسمية، وصفحة قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) من منصة «فيسبوك».

ضحايا الحرب

وخلفت الحرب، التي اشتعلت في 15 أبريل (نيسان)، نحو 4 آلاف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى، وفقاً لـ«منظمة الهجرة الدولية»، كما فرَّ نحو 4 ملايين شخص من الحرب داخل السودان، منهم 1,2 مليون لجأوا إلى دول الجوار، ويعيش غالبيتهم في أوضاع إنسانية صعبة، وفقاً لتقرير «مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية»، الصادر في 15 أغسطس (آب) الحالي، والذي أوضح أن 2,9 مليون منهم بحاجة مُلحة لمساعدات لحفظ الحياة.

وقال المحلل السياسي حسن البشاري، على حسابه في «فيسبوك»، إن الحرب، خلال الأشهر الفائتة، أنتجت أوضاعاً إنسانية مأساوية، وأن الجيش فشل، طوال 4 أشهر، في تحقيق أي تقدم يُذكَر، ولم يستطع حماية مواطن واحد من الانتهاكات، بل فشل في حماية معسكراته المحاصَرة من قِبل قوات «الدعم السريع»، مما اضطره لاستنفار المواطنين «ليحاربوا بدلاً منه».

وأوضح البشاري أن الحرب كشفت ضعف الدولة وعدم وجود حكم فيدرالي حقيقي، قائلاً: «مع أول رصاصة في قلب العاصمة ومراكزها الحيوية، سقطت الدولة، وأصبحنا بلا حول ولا قوة، وأن وجود الولايات وحكامها مجرد وجود صوري». وأضاف أن «الحرب كشفت عدم وجود إعلام ولا إعلاميين حقيقيين. فمع انطلاق الحرب وسقوط الدولة تسيّدت الميديا ووسائط التواصل، بحسابات ملغومة تبيع للشعب الأوهام... وتصرف صكوك الوطنية لمن شاء».

وأكد البشاري أن الحرب كشفت أن «النظام البائد (نظام الرئيس المعزول عمر البشير) لا يزال موجوداً في مفاصل الأجهزة العسكرية وخارجها، وأنه يلعب دوراً رئيسياً في مجريات الحرب، ويحرك كل أدواته بالمال والإعلام لاستمرارها». وتابع أن سودان ما بعد الحرب سيكون مختلفاً، لن يحكمه العسكر أو الميليشيات مجدداً، وتنتهي فيه مركزية الحكم وسيطرة العاصمة الخرطوم على الولايات، قائلاً: «مركزية السلطة لن تقوم لها قائمة بعد الحرب». وفشلت عدة وساطات في جعل الطرفين يتوقفان عن إطلاق النار، على الرغم من توقيع الطرفين على «إعلان جدة الإنساني»، في مايو (أيار) الماضي، بوساطة سعودية أميركية.



لقطة من فيديو تُظهر جنوداً من القوات المسلّحة السودانية يقودون مركبات عسكرية في أحد شوارع أمدرمان (أ.ف.ب)



الجيش يفقد كفاءات قتالية بسبب خطة الحكومة وانتفاض الضباط

نقابات إسرائيل لإضراب مفتوح إذا رفضت الحكومة قرارات المحكمة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد تردد استمر ثمانية أشهر، قرر قادة النقابات وأصحاب العمل في إسرائيل إعلان الإضراب العام المفتوح في كل مرافق العمل، إذا أقدمت الحكومة على تطبيق خطتها للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف الجهاز القضائي، ورفضت الامتثال لقرارات المحكمة العليا.

ومع أن قادة الاقتصاد الإسرائيلي، لم يعلنوا عن قرارهم هذا بشكل رسمي، إلا أن أكثر من طرف حضر الاجتماع الذي عقده رؤساء القطاع الخاص ورئيس اتحاد نقابات (الهستدروت)، أرنون بار دافيد، أكدوا أن الاتجاه واضح. فالنقابات التي لم توافق في الماضي على المشاركة في مظاهرات الاحتجاج على خطة الحكومة، أبدت موقفاً جديداً، عبّر عنه بار دافيد بالقول: «عدم انصياع الحكومة لقرارات المحكمة يتسبب في أزمة دستورية خطيرة ويعدّ تجاوزاً للخطوط الحمر كافة، وهذا بالنسبة لي كسر لكل القواعد بكل ما يعني ذلك. ولن نسمح بحدوث أزمة دستورية كهذه، ولن نجلس على الحياد».

وحسب مصادر في قيادة المرافق الاقتصادية، فإن بار دافيد، الذي كان يرفض إقحام العمال في معارك سياسية وتوصل إلى اتفاقات عمل جديدة مع الحكومة، أوضح أن الإضراب لن يعلن قريباً «ولكنه موجود في الأفق». وبحسب مصادر مقربة منه، فإنه سيكون تدريجياً، حتى يعطي الحكومة فرصة للتراجع عن موقفها.

لكن مصادر في القطاع الخاص، الذي يؤيد الخروج إلى إضراب فوراً، قال: «الأجواء باتت واضحة. فالحكومة تتلكأ في حل هذه المعضلة التي تواجه إسرائيل لأول مرة في تاريخها، ونحن نفقد صبرنا».



رئيس اتحاد النقابات (الهستدروت) أرنون بار دافيد (مكتب الناطق بلسانه)

جنود الاحتياط الإسرائيليون يغلقون مدخل قاعدة عسكرية احتجاجاً على خطط حكومة نتنياهو للقضاء 18 يوليو (أ.ب)

كبار الضباط أكدوا أن جهوزية التشكيلات العسكرية آخذة في التراجع

وأكد: «قررنا مواصلة المداولات خلال الأسابيع المقبلة. وسنرصد تصرفات الحكومة خطوة خطوة. فإذا قررت فعلاً إحداث أزمة دستورية ورفضت تنفيذ قرارات المحكمة، سنلجأ إلى الإضراب، الذي سيكون مفتوحاً بلا تحديد موعد لنهايته حتى ترضخ الحكومة لإرادة الشعب وللقوانين الديمقراطية».

وكان هذا الاجتماع، قد التأم في أعقاب رفض رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، وعدد من وزرائه وأعضاء كنيست من الائتلاف، التعهد بالالتزام بقرارات المحكمة العليا. وقد حضر الاجتماع رؤساء الجامعات ورؤساء نقابتي الأطباء والمهندسين، الذين كانوا قد أعلنوا مسبقاً، أنه «في حال توقف الحكومة عن الانصياع لقرارات المحاكم، وبشكل خاص تطبيق قرارات المحكمة العليا، فإنه سيبدأ بشكل فوري إضراب عام ومن دون تحديد مدة».

وخلال الاجتماع، عبّر رجال الأعمال ومديرون عامون للبنوك، عن قلق عميق من وضع المرافق الاقتصادية، وحذّروا من أن التقارير التجارية للربع المقبل من السنة باتت تشير إلى التدهور نحو ضائقة اقتصادية متصاعدة، وقالوا: إن استمرار خطة الحكومة بشأن «الإصلاح القضائي» من دون توافق مع المعارضة، سيشكل ضرراً شديداً، غير مسبوق وغير مألوف، للمرافق الاقتصادية في إسرائيل، هذا فضلاً عن الأضرار التي بدأت نتائجها تظهر في أجهزة الأمن وفي تماسك المجتمع.

وفي الموضوع الأمني، كشفت مصادر سياسية عن أن «ضباطاً كباراً في الجيش الإسرائيلي، حضروا إلى اجتماع سري للجنة الخارجية والأمن في الكنيست (مساء الأربعاء)، وعرضوا لأول مرة إحصائيات عن عدد ضباط الاحتياط الذين أعلنوا التوقف عن التطوع للخدمة.

وقالوا: إن هؤلاء الضباط هم من خيرة الوحدات القتالية. ولهم وزن كبير في سلاح الجو وفي سلاح البحرية وفي وحدات الكوماندوس الخاصة. وحذّروا من تداعيات أزمة التشريعات القضائية على الجيش الإسرائيلي، مشددين على أن استمرار الأزمة سيؤدي إلى تراجع حقيقي في كفاءة سلاح الجو وشعبة الاستخبارات العسكرية «في غضون أسابيع قليلة أو بضعة أشهر».

وأوضح الضباط، أن جهوزية الجيش «تضررت وتتضرر وستضرر» في ظل احتجاجات الاحتياط.

كما حذّروا من تضرر كفاءة القوات البحرية ووحدات السايبر ووحدات الأنظمة التكنولوجية التابعة للجيش، بالإضافة إلى التشكيلات الطبية التابعة للوحدات المختلفة، وقدّروا أن ضرراً بوتيرة أبطأ، سيلحق كذلك بكفاءة وحدات المشاة، بحسب ما أفادت صحيفة «هآرتس».

وشارك رئيس شعبة العمليات في الجيش الإسرائيلي، عوديد بسيوك، بالإضافة إلى عدد من كبار الضباط، في المداولات الأمنية التي عقدت في لجنتين متفرعتين عن لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، وهما لجنة المفهوم الأمني وبناء القوة العسكرية، ولجنة الاستعدادات والأمن المنتظم.

وبحسب هيئة البث العام الإسرائيلية (كان 11)، فإن كبار الضباط أكدوا خلال مداولات اللجان البرلمانية، أن استعداد التشكيلات العسكرية وجهوزيتها «آخذة في التراجع»، وقالوا: «يجب علينا تغيير الوضع الحالي للخلاف. نحن في وضع سيئ»، وطالبوا بوقف وصف المحتجين بـ«المتمردين أو رافضي الخدمة»، عادّين أن ذلك «يفاقم الأزمة».

وقال الضباط: إنه «بسبب التوترات في الضفة الغربية والجبهة الشمالية، فإن غياب جنود الاحتياط الذين توقفوا عن التطوع احتجاجاً على الخطة القضائية، سيعني أنه ابتداءً من الشهر المقبل، سيضطر الجيش الإسرائيلي إلى استدعاء المزيد من جنود الاحتياط للخدمة للتعامل مع المهام المختلفة».

ووفقاً للصورة التي عكسها الضباط، فإن «الجيش الإسرائيلي يفضّل تجنب إلقاء العبء الأمني على نظام الاحتياط خصوصاً في هذه الفترة، ولكن استخدام القوات النظامية بدلاً من قوات الاحتياط (التي توقفت عن التطوع للخدمة)، من المتوقع أن يؤدي ذلك إلى (ثغرات كبيرة) في التدريب المطلوب للجيش النظامي للحفاظ على كفاءته للحرب».

وخلال المداولات السرية، قال بسيوك: إن «الجيش الإسرائيلي جاهز حالياً للحرب ويمكنه الالتزام بتأدية المهام الحالية المطلوبة منه»، ومع ذلك، حذّر الضباط من أن «ضرراً كبيراً للغاية لتماسك الجيش قد حدث بالفعل، وقالوا إن الأزمة غيّرت وتغيّر بالفعل طابع الجيش كما عرفوه حتى اليوم».

جدل إسرائيلي حول العلاقة بين التاريخ النازي وصفقة الصواريخ

ألمانيا ترفع مداخيل تل أبيب من السلاح إلى 15 مليار دولار

تل أبيب: نظير مجلي

بعد أن صادقت الإدارة الأميركية على صفقة بيع صواريخ «حيتس 3» (المعروفة دوليا باسم «آرو - 3»)، المصنوعة في إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة، إلى ألمانيا، بقيمة 3,5 مليار دولار، تكون هذه أكبر صفقة أسلحة في التاريخ الإسرائيلي، خرج وزير الدفاع، يوآف غالانت، بتصريح بالغ الحماس، فقال إنها «صفقة تاريخية بمقاييس استراتيجية». وأضاف: «تصوروا ماذا يحدث في هذا العصر. ألمانيا تستعين بإسرائيل من أجل الدفاع عن نفسها».

لم يكن مجرد صدفة، خروج الوزير الجنرال غالانت، بهذا الحماس، فهو يواجه تساؤلات صعبة بسبب هذه الصفقة التي بقدر ما تسعد الكثير من الإسرائيليين، فإنها تثير امتعاضا وأوجاع معدة شديدة لدى آخرين. فألمانيا، التي صارت قبلة لعشرات آلاف الإسرائيليين، يهاجرون إليها ويقيمون مصالح فيها، ما زالت «دولة النازية» بالنسبة لمئات الألوف الذين يعيشون على مآسي الأجداد، والذين فقدوا أفراد عائلاتهم في معسكرات الإبادة.

النقاش بين الطرفين، يذكر بنقاش شبيه بل أشد حدة، انفجر في إسرائيل قبل 71 عاما، أي في العام 1952، عندما وقعت الحكومة اتفاقا مع الحكومة الألمانية تم فيه دفع تعويضات لليهود على ما فعلته ألمانيا النازية بهم من جرائم. وبلغت قيمة التعويضات 3 مليارات مارك ألماني دفعت على تسع سنوات.

في حينه، تحولت إسرائيل إلى مرجل يغلي بالغضب. وفي إحدى مظاهرات معارضي الاتفاق، وقف رئيس حزب الليكود المعارض وقتها، مناحيم بيغن، وراح يهاجم رئيس الوزراء، ديفيد بن غوريون، الذي سعى إلى الاتفاق مع ألمانيا، ووزير الخارجية، موشيه شريت، الذي وقع على الاتفاق. ومما قاله: «هذه الحكومة التي تدير مفاوضات مع القتلة الذين حاولوا إبادة شعبنا، هي حكومة غير شرعية. حكمها علينا سيتم بالسيف والنار. إن حكومة كهذه مجرمة. بن غوريون مجرم. شريت مجرم. لن نمرر هذا الاتفاق إلا على جثثنا». ثم دعا الجمهور إلى العصيان.

يذكر أن بعض اليهود لا يزورون ألمانيا، منذ هربوا منها إبان الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم. بل لا يطيقون حتى سماع اللغة الألمانية. لكن الحكومة والكنيست صادقا على الاتفاق، إذ رأى فيه قادة الدولة رافعة للاقتصاد.

اليوم، تبدو المعارضة للصفقة الجديدة مع ألمانيا أخف من ذي قبل، لكنها قائمة. يتساءلون: «هل نمنح هذه الدولة سلاحا في وقت ترفع فيه النازية الجديدة رأسها فيها؟». ويقولون: «ما موقف أجدادنا الذين أبيدوا بأيدي النازية عندما يعلمون أننا بعنا السلاح لأحفاد قتلتهم؟».

صاروخ «حيتس 3 (آرو3)» إسرائيلي الصنع (وزارة الدفاع الإسرائيلية)

ضابطة سابقة في المخابرات العسكرية: «آرو 3» نظام دفاعي بحت

ويرد عليهم غالانت قائلا: «يجب أن نكون فخورين. فأولا هذه أكبر صفقة سلاح في تاريخ الصناعات الإسرائيلية، ترفع مدخولنا من بيع الأسلحة إلى أكثر من 15 مليار دولار، وثانيا توجد أهمية بنظر أي يهودي بأن ألمانيا تستعين بإسرائيل من أجل الدفاع عن نفسها».

لكن الأهم بالنسبة لمدبري هذه الصفقة هو المردود المالي والسياسي الاستراتيجي لهذه الصفقة. فالمعروف أن قيمة الصادرات العسكرية والأمنية الإسرائيلية بلغت 12,5 مليار دولار عام 2022. ومع هذه الصفقة، سترتفع قيمتها إلى أكثر من 15 مليارا. وتبلغ حصة أوروبا من هذه الصفقات 40 في المائة على الأقل.

وقد نشرت شركات بيع الأسلحة الإسرائيلية الثلاث الأساسية معطيات قبل عدة شهور، كشفت فيها أن طلبات شراء الأسلحة بلغت رقما قياسيا جديدا في العام 2022، حيث بلغت لدى شركة «رفائيل» 10 مليارات دولار والصناعات الجوية 16 مليار دولار وشركة «إلبيت» 15 مليارا. وعلى إثر ذلك، شكلت دائرة التصدير الأمني في وزارة الدفاع الإسرائيلية طواقم خاصة لكل دولة لتركيز الطلبات والمشتريات.

وقال المدير العام للصناعات الجوية، بوعاز ليفي، إن الدول الأوروبية الصديقة وكذلك البعيدة، تشهد تحولا دراميا في التعاطي مع الأسلحة الإسرائيلية. فبعد أن قررت مضاعفة ميزانياتها العسكرية وإعادة بناء قواتها بأسلوب جديد وحديث، في أعقاب حرب أوكرانيا، وجدت نفسها تلتقي بهدف واحد مع الصناعات الإسرائيلية. فهي تشعر بأنها تواجه نفس التحديات الأمنية الإسرائيلية.

وأضاف ليفي: «لم يعودوا يتحدثون معي حول السعر. فالجميع مستعجل ويتعاطى مع التسلح على أنه حالة طوارئ. وشركاتنا جاهزة».

وإذا كان هناك من يرى أن هذه الصفقات يمكن أن تكون بمثابة طريق ملتوية لبيع أسلحة إسرائيلية عن طريق طرف ثالث إلى أوكرانيا، فإن تل أبيب وكييف تنكران ذلك، بل إن جهات سياسية في أوكرانيا تحاول التخريب على هذه الصفقات، وتقول إن الرئيس فولوديمير زيلينسكي يدرس إعلان أن «إسرائيل لا تعد دولة صديقة» واعتبارها متحيزة إلى روسيا. وحكومة نتنياهو لا تتأثر كثيرا من ذلك، لأنها ترى في الصفقة مع ألمانيا بداية لصفقات أخرى ترفع من مكانتها الاستراتيجية في أوروبا.

من جهتها، اعتبرت الضابطة السابقة في المخابرات العسكرية الإسرائيلية العقيد ميري إيسن أنّ الصفقة مع ألمانيا ستجعل من إسرائيل «لاعبا رئيسيا ومهما في سوق مبيعات الأسلحة العالمية». وأكدت إيسن، لوكالة الصحافة الفرنسية، أنّ «آرو 3» هو نظام «دفاعي بحت وليست له استخدامات أخرى».

ووفقاً للشركة الإسرائيلية المطوّرة لـ«آرو - 3»، يمكن للنظام الدفاعي الجوي اعتراض صواريخ باليستية يتمّ إطلاقها من مسافة تصل إلى 2400 كلم. وتمّ نشر النظام لأول مرة في العام 2017 في قاعدة جوية إسرائيلية واستخدم لحماية الدولة العبرية من هجمات محتملة من إيران وسوريا. وتتوقّع برلين أن يتمّ تسليم النظام الدفاعي في الربع الأخير من العام 2025. وقادت الحكومة الألمانية حملة لتعزيز الدفاعات الجوية لحلف شمال الأطلسي في أوروبا في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا. كما حضّت برلين حلفاءها على شراء أنظمة دفاعية. والعام الماضي أطلقت ألمانيا في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا مشروع «يورو سكاي شيلد» (درع السماء الأوروبية) الذي وقّعت عليه حتى الآن 12 دولة أوروبية.

وحدات القمع في سجون إسرائيل تقتحم قسم «3» بسجن النقب

رام الله: «الشرق الأوسط»

أفادت «هيئة شؤون الأسرى» بأن وحدات كبيرة من قوات القمع الإسرائيلية اقتحمت، صباح الخميس، قسم «3» في سجن النقب، وشرعت بعمليات نقل للأسرى القابعين فيه.

أفادت هيئة شؤون الأسرى بأن وحدات كبيرة من قوات القمع الإسرائيلية اقتحمت، صباح الخميس، قسم «3» في سجن النقب، وشرعت بعمليات نقل للأسرى القابعين فيه، وسط حالة من التوتر الشديد.

وقالت الهيئة في بيان مشترك مع «نادي الأسير»، إن هذا الاقتحام يأتي بعد سلسلة اقتحامات شهدتها أقسام النقب، كان آخرها قبل عدة أيام في قسم «26». وحملت الهيئة و«نادي الأسير»، «إدارة سجون الاحتلال، المسؤولية الكاملة عن مصير الأسرى في سجن النقب».

ولفت «نادي الأسير»، إلى أن إدارة السجون، نفذت عدة اقتحامات كبيرة لأقسام في سجن النقب منذ مطلع العام الحالي، وفرضت عقوبات جماعية على المئات من الأسرى هناك، كان أبرزها العزل الجماعي، وفرض غرامات مالية بحقهم، إضافة إلى عملية العزل الانفرادية، ونقل مجموعة من الأسرى بشكل تعسفي إلى سجون أخرى.

وحمل إدارة السجون المسؤولية الكاملة عن مصير الأسرى في سجن «النقب»، لا سيما أن هذه الهجمة تأتي بعد زيارة الوزير المتطرف بن غفير.

يُذكر أن عمليات الاقتحام تشكل إحدى السياسات الثابتة، التي تنتهجها إدارة سجون الإسرائيلية. وولفتت «وكالة الأنباء الرسمية (وفا)» إلى أنه منذ عام 2019، صعدت إدارة السجون من مستوى التنكيل بحق الأسرى خلال عمليات الاقتحام، حيث سجلت خلال عامي 2019 و2020 عدة اقتحامات كانت الأعنف منذ سنوات، وارتفعت وتيرتها مجددا بعد عملية «نفق الحرية» عام 2021، ولم تتوقف حتى اليوم.

هتافات ضد الأسد ودعوات لإضراب عام

تردي الأوضاع المعيشية يثير احتجاجات في السويداء


محتجون في وسط السويداء (الشرق الأوسط)

محتجون على أوتوستراد دمشق - السويداء (الشرق الأوسط)

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

شهدت محافظة السويداء جنوب سوريا، صباح الخميس، نقاط احتجاج عدة، كان أبرزها في القريا وشهبا وصلخد وساحة السير وسط مدينة السويداء، حيث طالب المحتجون بتوقف حركة المواصلات العامة ومقاطعة الموظفين للمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، وإغلاق الدوائر الحكومية وإعلان حالة الإضراب العام في المحافظة، رداً على قرار الحكومة السورية رفع أسعار المحروقات والقرارات الاقتصادية الأخيرة التي صدرت يوم الأربعاء الماضي.

وقال ريان معروف، مسؤول «تحرير شبكة السويداء24»، لـ«الشرق الأوسط»، إن المحتجين قطعوا الطرقات الرئيسية في معظم مناطق المحافظة، ذات الأغلبية الدرزية، بما فيها طريق الأوتوستراد الدولي دمشق - السويداء، ورفعوا في وسط مدينة السويداء في ساحة السير شعارات سياسية تعود لاحتجاجات 2011 تطالب برحيل بشار الأسد، مثل: «سوريا إلنا وما هي لبيت الأسد»، و«عاشت سوريا ويسقط بشار الأسد»؛ تنديداً بتدهور الأحوال الاقتصادية والمعيشية في سوريا.

وفي بلدة نمرة شهبا، أغلق المحتجون بناء البلدية تنفيذاً لدعوة الإضراب العام في المحافظة، التي دعا إليها ناشطون في السويداء يوم الأربعاء، بعد أن انعكس تأثير رفع الحكومة أسعار المحروقات بشكل مباشر وسريع على أسعار كافة مجالات الحياة وحتى الأساسيات والمواصلات.

وفي بلدة القريّا جنوب السويداء، نفذ العشرات من المواطنين وقفة احتجاجية عند ضريح سلطان باشا الأطرش، وشهدت البلدة حالة إضراب عام، حيث أغلقت جميع المحال التجارية، وامتنع غالبية الموظفين عن الذهاب إلى عملهم، كما أضربت وسائل النقل العامة عن العمل.

> **تتكرر الاحتجاجات المعيشية في السويداء منذ عام 2020 مع مطالب سياسية**

وفي مدينة جرمانا، بالعاصمة دمشق، ذات الغالبية الدرزية رفع عدد من المحتجين عند ساحة السيوف شعارات تطالب بالعيش الكريم وتندد بالتدهور المعيشي في البلاد.

وكانت الاحتجاجات الأخيرة بالسويداء بدأت، الأربعاء، بعد أن صدرت قرارات حكومية تفيد برفع أسعار المحروقات بنسبة 200 في المائة، وزيادة رواتب الموظفين الحكوميين بنسبة مائة في المائة.

وقال سليمان، أحد الشباب المشاركين بالاحتجاجات لـ«الشرق الأوسط»: «إن الدافع لدعوات الإضراب والاحتجاج هو سوء الأحوال الاقتصادية، وضرورة تحسين حياة الشعب وعدم الاستمرار في إذلال الناس أمام موجات الغلاء المستمرة والمتزايدة من دون حلول حقيقية. فالناس لم تعد تتحمل التقصير الحكومي وسط أعباء ومتطلبات الحياة المعيشية، والغلاء الذي اكتسح كل جوانب الحياة، وسط تنامي شعور تخلي الحكومة السورية عن مسؤولياتها تجاه المواطنين، وغياب أي حلول أو مبادرات من الحكومة، لتخفيف وطأة تردي الأوضاع المعيشية والخدمات».

وقال فؤاد، من سكان مدينة شهبا في السويداء، إن حركة المواصلات شبه متوقفة تماماً، والعديد من الموظفين والطلاب لم يتمكنوا من الذهاب إلى وظائفهم وجامعاتهم منذ يوم الأربعاء.

وأعلن فرع جامعة دمشق بمحافظة السويداء تأجيل الامتحانات، التي كانت مقررة يوم الأربعاء إلى يوم الأحد المقبل. كما تشهد معظم محالات المدينة إغلاقاً منذ صدور قرار رفع الأسعار، ويحتج أصحابها بإغلاق المحلات لحين ثبات الأسعار وتوضيح الأسعار الجديدة.

أحد أصحاب المحال التجارية بالسويداء تحدث لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً إن تجار الجملة، أي المراكز الكبيرة التي تورد البضاعة للمحال المتوسطة والصغيرة، حذروهم منذ يوم الأربعاء من نشر أسعار جديد مرتفعة على جميع أنواع البضائع، ما أجبر أصحاب المحال على الإضراب عن العمل وإغلاق محالهم، إلى حين توضيح الأسعار الجديدة التي قد تصل إلى الضعف على قيمة كل منتج. ولفت إلى أن القوة الشرائية كانت ضعيفة أساساً؛ لأن الأسعار السابقة كانت باهظة، مقارنة مع الأجور الشهرية في سوريا التي لا تساوي 30 دولاراً في أحسن الأحوال بينما تحتاج العائلة، لترتيب أمورها الشهرية، أكثر من 300 دولار حداً أدنى.

وبشكل مستمر، تتكرر الاحتجاجات المعيشية في السويداء منذ عام 2020، وسط مطالب معيشية وأخرى سياسية.

وتعتبر السويداء من المدن السورية التي لم تخرج عن سيطرة النظام السوري، وعُرفت بتمردها في عدة مناسبات على النظام. ووفقاً لناشطين في المحافظة، دائماً ما كانت الحكومة السورية تقدم الوعود بتحسين الأحوال، وتبرير الوضع المعيشي والاقتصادي بأنها نتائج لحالة الحرب التي تعيشها البلاد، وفقدان أجزاء كبيرة من مواردها الاقتصادية النفطية والزراعية والسياحية.

قائد «العزم الصلب» ينفي التحضير لعمل عسكري ضد الفصائل الإيرانية شرق سوريا

«التحالف» و«قسد» يقتلان زعيم المنطقة الشرقية لدى «داعش»

القامشلي: كمال شيخو

نفذت قوات التحالف الدولي و«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، عملية نوعية ليل الأربعاء - الخميس في مدينة الرقة شمال سوريا، انتهت بمقتل قيادي بارز في تنظيم «داعش» الإرهابي.

وقال مدير المركز الإعلامي لـ«قسد»، فرهاد شامي، إن وحدات مكافحة الإرهاب التابعة لقوات «قسد»، وبمشاركة وتنسيق من قوات التحالف وتغطية جوية من طيرانها الحربي، نفذت عملية أمنية محكَمة في مركز مدينة الرقة «استهدفت متزعماً مرموقاً في تنظيم (داعش) الإرهابي يُدعى إبراهيم العلي الملقب بـ(أبي مجاهد)، وهو المسؤول الأول العام في المنطقة الشرقية»، موضحاً أن العملية نفذت بعد مراقبة دقيقة ومستمرة لتحركات القيادي الإرهابي إلى حين تحديد مكان وجوده «حيث اقتحمنا المبنى الذي كان يتحصن فيه الإرهابي، وبدأ بإطلاق النار على عناصر وحداتنا، ما اضطررنا للتعامل مع الوضع وفتحت وحداتنا النار مباشرة عليه بالرد بالمثل، ما أدى إلى مقتله». وصادرت وحدات مكافحة الإرهاب كميات من الأسلحة والمعدات العسكرية والذخائر كانت بحوزة القيادي الإرهابي عند اقتحام المبنى الذي كان يقيم فيه.

وأشار شامي إلى أن القوات تمكنت منذ بداية العام الحالي من إلقاء القبض على عشرات العناصر البارزين «ممن يُشتبه في انتمائهم للخلايا النائمة والنشطة الموالية للتنظيم، بينهم قادة ومتزعمون في نقل الأسلحة وشبكات تهريب وعناصر داعمة تمول شبكات التنظيم المالية السرية». وأضاف أن القوات، وبتنسيق عالٍ مع قوات التحالف، «تجمع المعلومات وتطابق البيانات وتتعقب الخلايا النشطة بعد نجاح هذه العمليات الأمنية، لتعطيل شبكات (داعش) للحد من اختراقاتها الأمنية وإيقاف تهديداتها».

هذه العملية جاءت بعد أيام على تأكيد خبراء من الأمم المتحدة لمجلس الأمن، أن تنظيم «داعش» لا يزال يقود ما بين 5000 و7000 عنصر مسلح في مناطق سيطرته سابقاً في كل من سوريا والعراق، مراهناً على الأطفال في مخيم الهول شرق مدينة الحسكة. وذكر الخبراء الذين يراقبون العقوبات المفروضة على التنظيم المتطرف في تقرير نشرته وكالة الأمم المتحدة للأخبار الاثنين الماضي، إنه خلال النصف الأول من عام 2023 ظل التهديد الذي يشكله «داعش» مرتفعاً في الأغلب في مناطق الصراع.

وأكد الخبراء في تقريرهم أنه رغم الخسائر الفادحة التي مُني بها «داعش» وتراجع نشاطه في سوريا فلا يزال خطر عودته للظهور قائماً، وأوضحوا أن «الجماعة قامت بتكييف استراتيجيتها والاندماج مع السكان المحليين، وتوخي الحذر في اختيار المعارك التي يتوقع أن تؤدي إلى خسائر محدودة»، وكيف تعمل على إعادة تنظيم صفوفها وتجنيد المزيد من المسلحين الجدد من المخيمات في شمال شرقي سوريا ومن المجتمعات الضعيفة، بما في ذلك من الدول المجاورة رغم تعمده خفض مستوى عملياته لتسهيل التجنيد وإعادة التنظيم.

> **عملية أمنية محكَمة في مركز مدينة الرقة استهدفت «داعشياً» يُدعى إبراهيم العلي**


صورة من حملة أمنية داخل مخيم «الهول» في مارس الماضي (الشرق الأوسط)

«التحالف» يراقب «داعش»

في سياق متصل، قال قائد قوة المهام المشتركة لعملية «العزم الصلب» في «التحالف الدولي»، الجنرال ماثيو ماكفارلين، في إحاطة صحافية نُشِرت الخميس، إن التحالف يركز بالحرب على «داعش» وعدم الاستقرار الذي يمكن أن يسببه مقاتلوه إذا استعادوا أو زادوا أعدادهم لخلق تهديد أكبر، لافتاً إلى أن آخر عملية كبيرة نفذها عناصر التنظيم كانت بداية العام الماضي 2022، عندما هاجموا سجن غويران في مدينة الحسكة.

وقال: «منذ ذلك الحين لم يكن لدى مقاتلي التنظيم القدرة على تنفيذ عمليات مماثلة... أعتقد هذا يشير إلى فعالية جميع شركائنا، بمن فيهم قوات سوريا الديمقراطية».

ورغم هزيمتها العسكرية، تمكنت خلايا «داعش» من تنفيذ عمليات دموية بين الحين والآخر، وشنت في 7 من شهر أغسطس (آب) الحالي هجوماً ضد قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له، وقتلت 10 جنود بعد استهداف حاجز عسكري جنوب مدينة الرقة (شمال سوريا). وفي 11 من هذا الشهر، استهداف عناصر التنظيم حافلة عسكرية للقوات النظامية في بادية الميادين بريف دير الزور الشرقي (شرق البلاد)، أدت إلى مقتل 33 جندياً.

وأكد الجنرال ماكفارلين أن التحالف يراقب من كثب الهجمات التي نفذتها خلايا نشطة موالية لـ«داعش» في مناطق سيطرة النظام السوري. وقال: «لم نشهد أي هجمات كبيرة مثلها في المناطق التي يسيطر عليها التحالف»، معرباً عن أمله في أن تتمكن قوات النظام من التصدي لعناصر التنظيم في مناطق سيطرته جنوب نهر الفرات وشرقه، مضيفاً: «نركز على الاستقرار والأمن في المناطق التي يسيطر عليها التحالف، وندعم شركاءنا وهم يواصلون جهودهم لضمان عدم ظهور داعش مرة أخرى». وردا على سؤال ما إذا كانت قوات التحالف تعد لعملية عسكرية ضد الفصائل الإيرانية في شرق سوريا، قال الجنرال ماكفارلين إن التحالف «لا يعد لأي عمليات عسكرية لقطع الطريق على أي جهة غير داعش. نحن نواصل التركيز على داعش وانعدام الاستقرار الذي قد تتسبب به».

ونوه قائد عملية «العزم الصلب» إلى انخفاض أعداد القاطنين في «مخيم الهول» من 53 ألفاً العام الماضي إلى 48 ألفاً هذا العام «بسبب عمل العديد من شركائنا لإعادة مواطنيهم، بما في ذلك العراق».

وختم ماكفارلين كلامه قائلاً إن «جزءاً مهماً من هزيمة (داعش) على المدى الطويل معالجة الظروف في (مخيم الهول) لضمان إمكانية تقديم المساعدات الإنسانية اللازمة».

عقوبات أميركية على جماعتين مسلحتين في سوريا

واشنطن: علي بردى

فرضت الولايات المتحدة، أمس، عقوبات على جماعتي «فرقة السلطان سليمان شاه» و«فرقة الحمزة» المسلحتين المدعومتين من تركيا في منطقة عفرين بشمال سوريا وعدد من القادة فيهما، بسبب «انتهاكات جسيمة» لحقوق الإنسان ضد السكان في مناطق سيطرتهما.

وأفاد «مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (أوفاك)» بأنه فرض عقوبات على اثنتين من الميليشيات المسلحة المتمركزة في سوريا، وثلاثة أعضاء من الهياكل القيادية للجماعات المسلحة بسبب «انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ضد المقيمين في منطقة عفرين بشمال سوريا»، بالإضافة إلى «شركة لبيع السيارات يملكها زعيم إحدى الجماعات المسلحة».

وتخضع عفرين لسيطرة خليط من الجماعات المسلحة، التي يستخدم كثير منها العنف للسيطرة على حركة البضائع والأشخاص في مناطق سيطرتها.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، براين نيلسون، إن هذا الإجراء «يُظهر التزامنا المستمر تعزيز المساءلة لمرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك في سوريا»، مضيفاً أن الولايات المتحدة «ملتزمة دعم قدرة الشعب السوري على العيش من دون خوف من الاستغلال من الجماعات المسلحة ومن دون خوف من القمع العنيف».

وتشمل العقوبات ميليشيا «فرقة سليمان شاه» البارزة في المعارضة المسلحة ضد الحكومة السورية، ومكوّناً من «الجيش الوطني السوري»، وهو تحالف لجماعات المعارضة السورية المسلحة. وأوضحت وزارة الخزانة أن هذه الفرقة «تعرض سكان هذه المنطقة للاختطاف والابتزاز»، مضيفة أنها «استهدفت سكان عفرين الأكراد، وكثيرون بينهم يتعرضون للمضايقات والاختطاف وانتهاكات أخرى» مما اضطرهم إلى «هجر منازلهم أو دفع فدية كبيرة مقابل إعادة ممتلكاتهم أو أفراد عائلاتهم».

وكذلك تشمل «فرقة حمزة» المعارضة التي تعمل في شمال سوريا، وهي «متورطة في عمليات خطف وسرقة ممتلكات وتعذيب»، فضلاً عن أنها «تدير مراكز احتجاز لأولئك الذين اختطفتهم لفترات طويلة». وأضافت أنه «أثناء سجنهم، يحتجز الضحايا للحصول على فدية، وغالباً ما يتعرضون للاعتداء الجنسي على أيدي مقاتلي فرقة حمزة».

وتسري العقوبات الجديدة على قائد «فرقة سليمان شاه» محمد حسين الجاسم (الملقب «أبو عمشة»). وأفادت الخزانة الأميركية بأنه «تحت قيادة أبو عمشة، جرى توجيه أعضاء الفرقة لتهجير السكان الأكراد قسراً والاستيلاء على ممتلكاتهم، وتوفير منازل مهجورة للسوريين من خارج المنطقة الذين غالباً ما يرتبطون بمقاتلين في الفرقة». وأضافت أنه «أمر باختطاف السكان المحليين، مطالباً بفدية مقابل إطلاقهم ومصادرة ممتلكاتهم كجزء من جهد منظم لتعظيم إيرادات الفرقة، مما يدر على الأرجح عشرات الملايين من الدولارات سنوياً».

وتضم أيضاً شركة «السفير أوتو» التي يملكها «أبو عمشة» لتجارة السيارات، علماً بأن «المقر الرئيسي للشركة يوجد في إسطنبول، وهو يدير مواقع متعددة في جنوب تركيا يقوم عليها قادة فرقة سليمان شاه». ويُشتبه في أن «أبو عمشة يملك (السفير أوتو) بالشراكة مع زعيم جماعة (أحرار الشرق) المسلحة أحمد إحسان فياض الحايس».

وأدرج كل من محمد حسين الجاسم لكونه «مسؤولاً عن ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان»، بالإضافة إلى وليد حسين الجاسم، وهو الأخ الأصغر لـ«أبو عمشة» ويشغل أيضاً دوراً قيادياً في «فرقة سليمان شاه»، بما في ذلك «كرئيس للفرقة عندما غادر أبو عمشة سوريا للقتال في ليبيا». وكذلك صنف سيف بولاد أبو بكر، هو قائد «فرقة حمزة»، ظهر في العديد من مقاطع الفيديو الدعائية التي أنتجتها «فرقة حمزة».

وسط استمرار الجدل بشأن «مرسوم ساكو»

السريان الكاثوليك يعقدون أول مؤتمر لهم في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني ترحيبه بانعقاد أول مؤتمر لمجلس الأساقفة السريان الكاثوليك في العالم في العراق. وأشاد خلال استقباله الخميس بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان، طبقا لبيان صادر عن مكتبه الإعلامي بـ«أصالة المكوّن المسيحي ضمن نسيج الشعب العراقي».

وأكد السوداني إن «الحكومة تضع ضمن أهدافها ومسؤولياتها استدامة التقارب والتلاقي الفكري والإنساني بين جميع العراقيين، وتغذية أسباب العيش المشترك الكريم لكل تنوعات الطيف العراقي الغنية بتلاحمها وتاريخها الواحد».

وبشأن رغبة مجلس الأساقفة عقد مؤتمرهم في العراق لأول مرة قال: إن «سعة التنوّع في أطياف الشعب العراقي، وتحوّله إلى مصدر قوّة وانفتاح ثقافي هما ما يعزز تلاحم أبناء هذا البلد من كل الأطياف».

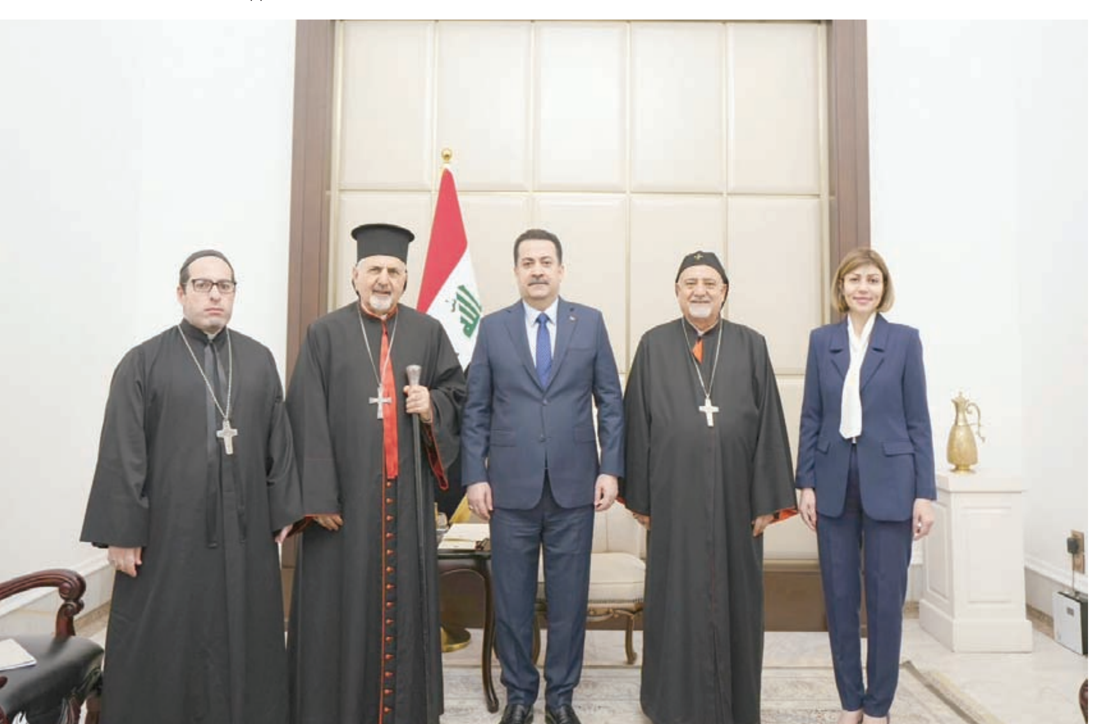
من جانبه، أكد البطريرك يونان خلال اللقاء، أن «محاولات الفتنة الأخيرة بازدراء الأديان والاعتداء على الكتب السماوية، لا تمثل إلّا نفراً ضالاً، ويتوجب على المجتمع الدولي كبح هذه الأصوات المسيئة، التي تزرع العداء والكراهية».

وكان بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي في العالم، أعلن الأربعاء خلال لقائه رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، أن الاستعدادات جارية لعقد المؤتمر في مدينة قرقوش بإقليم كردستان العراق خلال الشهر المقبل.

وتأتي الرغبة في انعقاد مثل هذا المؤتمر في العراق، في وقت تشهد العلاقة بين أطراف المكون المسيحي بعض التوتر، وهو ما يحصل للمرة الأولى على صعيد الأقليات الدينية والعرقية في بلاد الرافدين.

والمعروف، أنه يجري تمثيل المسيحيين بمختلف طوائفهم في البرلمان العراقي، طبقا لنظام الكوتا الذي يشمل أيضا الإيزيديين والصابئة لكن خلافات نشأت بشأن احتكار التمثيل من قبل أطراف سياسية من داخل المكون المسيحي، وعمقت التباعد بينها، الأمر الذي أشعل فتيل نزاع تصاعد مؤخرا، سيما بعد قيام رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد بسحب المرسوم الجمهوري الصادر عام 2013 والخاص ببطريك الكلدان في العراق والعالم الكاردينال لويس رافائيل ساكو المعين من قبل بابا الفاتيكان.

وتتزامن مثل هذه الخلافات مع تقلص وجود المسيحيين في العراق بعد عام 2003، نظرا لما تعرضوا له من اضطهاد ديني وعرقي، فضلا عن الاستيلاء على أملاكهم ومنازلهم في العديد من المناطق، بدءا من



السوداني والبطريرك مار أغناطيوس يوسف الثالث يونان (واع)

الاستعدادات جارية لعقد المؤتمر بمدينة قرقوش في كردستان خلال الشهر المقبل

العاصمة بغداد وصولا إلى العديد من المحافظات الوسطى والجنوبية التي بقي فيها وجود مسيحي.

وفيما هاجر الآلاف من المسيحيين إلى خارج العراق، فإن آلافا آخرين منهم رفضوا الهجرة، أو فضلوا النزوح إلى مدن إقليم كردستان وسهل نينوى في الموصل، حيث يعود وجودهم هناك إلى أزمان سحيقة.

مرسوم جمهوري وخلافات

وفيما بقي رئيس الوزراء العراقي يؤكد على أهمية «ترسيخ التعايش المجتمعي بين أطياف الشعب العراقي»، فإنه سرعان ما تفجرت أزمة لا تزال تتصاعد حتى الآن بعد قيام رئيس الجمهورية رشيد بسحب المرسوم الجمهوري الخاص بالبطريرك ساكو غداة منحه لقب البطريركية من قبل البابا...

وأكدت رئاسة الجمهورية، أن سحب المرسوم هو تصحيح لوضع قانوني، إلا أن ساكو رفض القرار، وغادر إلى إقليم كردستان معلنا عدم عودته إلى بغداد «إلا بعد تصحيح الوضع القانوني».

وبينما استقبلت أربيل ساكو بترحاب كبير، فإن الخلافات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) دخلت على خط أزمة المرسوم الجمهوري، بعد تفجر خلاف بين البطريرك ساكو و«حركة بابليون» المسيحية التي يتزعمها ريان الكلداني، والتي تملك عدة مقاعد في البرلمان العراقي كجزء من كوتا المسيحيين، فضلا عن وزارة الهجرة والمهجرين.

وفيما تؤيد أربيل ساكو، فإن السليمانية تؤيد الكلداني.

وكان السوداني استقبل ساكو قبيل ذهابه إلى كردستان، مؤكدا إيلاء حكومته «أهمية كبيرة لترسيخ التعايش المجتمعي بين أطياف الشعب العراقي، والذي يعد عماد السلم الأهلي، وأساس المواطنة البنّاءة الداعمة لأمن العراقيين واستقرار أوضاعهم المعيشية والاجتماعية». كما عبر عن «تقديره لدور الطيف المسيحي العراقي في تمثيل الإرث الحضاري والتواصل التاريخي لسكّان العراق، وتقديره عالياً تنوّع المجتمع العراقي»، موجهاً «بتسهيل ومتابعة القضايا المتعلقة بعدد من الاحتياجات والملفات التي طُرحت خلال اللقاء».

وفي منطقة عينكاوة في أربيل، التي تعد أحد أهم معاقل المسيحيين في العراق، تظاهر المئات بشأن ما عدوه تعرض البطريرك ساكو للظلم. وقال كوران عبد الجبار، رئيس «الرابطة الكلدانية السريانية» خلال كلمة له نيابة عن المتظاهرين: «إن ما قام به الرئيس العراقي هو عدم احترام للمسيحيين»، مشيرا إلى أن «يداً سيئة تقف وراء هذا الأمر». وأضاف أن «هذه الخطوة سيكون لها تأثير سلبي على المسيحيين». وبرغم تأكيد رئاسة الجمهورية أن سحب المرسوم الجمهوري ليس من شأنه المساس بالوضع الديني أو القانوني للكاردينال لويس ساكو، كونه معيناً من قبل الكرسي البابوي بطريركاً للكنيسة الكلدانية في العراق والعالم، بل جاء لتصحيح وضع دستوري، إذ صدر المرسوم رقم (147) لسنة 2013 دون سند دستوري أو قانوني، فضلاً عن مطالبة رؤساء كنائس وطوائف أخرى بإصدار مراسيم جمهورية مماثلة ودون سند دستوري... برغم ذلك، استمرت التظاهرات ضد هذا الإجراء، ورفض ساكو العودة إلى بغداد تحت أي ذريعة، ما لم يتم تصحيح وضعه قائلا في تصريحات له إنه «ليس موظفا لدى رئيس الجمهورية».

أسئلة عن سبب تغييب الجهة الفاعلة... ودور «العصائب»

بغداد: لغط حول استعادة معدات مصفاة بيجي المسروقة

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن الرواية الرسمية التي قدمها رئيس الوزراء محمد السوداني، عن طريقة استعادة المعدات النفطية الضخمة إلى مصفاة بيجي بمحافظة صلاح الدين، بعد نحو ثماني سنوات من سرقتها، لم تكن، في رأي مراقبين «على قدر كبير من التماسك»، ما دفع كثيرين إلى توجيه انتقادات للسوداني لأنه لم يشر من قريب أو بعيد، إلى الجهة المتورطة في السرقة التي كلفت البلاد خسائر فادحة.

ويقول هؤلاء المراقبون، إن سرقة المعدات أدت إلى توقف إنتاج المصفاة من المشتقات النفطية، فضلا عن أنها معدات باهظة الثمن، وقال رئيس الوزراء إنها «عبارة عن أجهزة مفصلية يمكن أن تكلفنا ملايين الدولارات، ولو طلبناها فستحتاج إلى سنوات لتصنيعها». واكتفى بالقول في معرض حديثه عن السرقة إن «أحد المواطنين بادر للمساعدة في استعادة هذه المواد (من محافظة السليمانية في إقليم كردستان)، التي تقدر حمولتها بـ60 شاحنة، وقد تصل إلى 100 شاحنة».

ولم يشر السوداني إلى مزيد من تفاصيل السرقة، ولا الجهات المتورطة فيها، ولا كيف وصلت إلى إقليم كردستان رغم سيطرة الفصائل المسلحة الشيعية على المصفاة إبان فترة تفكيك وسرقة معداتها نهاية عام 2015، كما لم يأت على ذكر الطريقة التي عملت بموجبها حكومته وتمكنت من «إقناع» الجهة السارقة بإعادة المعدات، الأمر الذي عرضه لانتقادات واسعة، في مقابل ذهاب البعض إلى وصف سياسة السوداني بـ«الواقعية»، ويرون أنه «يتصرف وفق مبدأ القبول بأقل الخسائر بهدف استعادة الأموال أو المعدات المسروقة، في مقابل التغاضي عن محاسبة المتورطين، لأنه يعلم عدم قدرة حكومته على محاسبة كبار المتورطين».

ويستشهد أصحاب هذا الرأي بقضية سرقة التأمينات الضريبية المقدرة بـ2,5 مليار دولار، بعد أن أطلق سراح المتهم الرئيسي في مقابل استعادة قسم من تلك الأموال.

اتجاهات أخرى، ترى أن استعادة المعدات المسروقة من دون ملاحقة الجناة، تكرس مبدأ «الإفلات من العقاب الذي يستند إليه نظام ما بعد 2003». وكذلك، فإن ما جرى يسمح للجهات المتورطة بالسرقة، بحرف الأنظار عنها، وتقوية موقفها على حساب موقف إقليم كردستان، وبخاصة محافظة السليمانية التي باتت ضمن الجهات الرئيسية المتهمة بالسرقة بعد أن أعيدت المعدات منها.

ونشطت خلال اليومين الماضيين، منصات مقربة من الفصائل المسلحة بـ«الغمز» من ناحية كردستان، وتحميلها مسؤولية السرقة، وهي اتهامات ليست من دون أساس، لأن عبور الحدود إلى كردستان بالنسبة لمواطني محافظات وسط وجنوب وغرب البلاد، بحاجة إلى نوع من «سمة الدخول» والإجراءات الأمنية المشددة، فكيف سمحت السليمانية بعبور نحو 100 شاحنة محملة بتلك المعدات الثقيلة إليها؟

الباحث والمحلل السياسي يحيى الكبيسي، قال في تغريدة، إن «سرقة مصفاة بيجي تمّت بعد استعادتها من (داعش) في نهاية عام 2015. وكانت كل الطُرق المؤدّية إلى إقليم كردستان، باستثناء محافظة ديالى، بيد (داعش)».

وفي إشارة إلى إمكانية «التخادم الضمني» بين «داعش» والفصائل المسلحة وقتذاك، أضاف الكبيسي، أن «السؤال الغبي هُنا: من سرق مصفاة بيجي؟! وكيف أوصل مسروقاته عبر (داعش) إلى الإقليم؟!».

وكان النائب السابق مشعان الجبوري قال في وقت سابق، إن «الضرر في المصفاة قبل تحريرها من (داعش) كان 20 في المائة لكنه بعد التحرير أصبح 85 في المائة». وكرر الجبوري الذي ينحدر من محافظة صلاح الدين مرارا، اتهاماته لفصيل مسلح بالضلوع في عملية السرقة، لكنه لم يذكره بالاسم «خشية على حياته» كما قال في أكثر من مناسبة.

الإعلامي والمحامي حسام الحاج، وفي معرض تعليقه على استعادة المعدات، وتبرع أحد المواطنين بنقلها إلى المصفاة، قال في تغريدة: «شكرا للمواطن الشريف العفيف الذي سلم معدات مصفاة بيجي إلى الحكومة، هذا المواطن كان يحتفظ بهذه المعدات في كنتور (خزانة ملابس) بيتهم طوال السنوات السابقة وكان ينتظر حكومة الإطار ورئيسها النزيه ليسلمهم إياها».

وأضاف: «من غير المعقول أيها الرئيس... أين كانت المعدات؟

ومن هذا المواطن؟ ولماذا كان يحتفظ بها طوال هذه السنوات؟ هذه أسئلة يجب أن تجيب عنها أنت قبل غيرك».

كتلة «صادقون» الجناح السياسي لحركة «عصائب أهل الحق» المتهمة الرئيسية في تفكيك وسرقة معدات المصفاة، وجدت في إعلان رئيس الوزراء واستعادة السرقة، فرصة جيدة لتبرئة ساحتها؛ حيث رفض النائب عنها ثامر ذيبان، الاتهامات التي طالت الحركة، وقال في تصريحات صحافية إن «الإعلام يعد سلاحا ذا حدين. مرة يستخدم بمهنية وينقل الحقيقة، وتارة يستخدم لنشر الأكاذيب والمعلومات المخالفة للواقع، وهذا ما نشط مؤخراً مع شديد الأسف بعد تعدد المنصات الإعلامية التي ينطلق منها الخبر والحدث وهو ما يعبر عنه بالإعلام الأعور».

خبراء ومحللون ربطوا الملف بالجدوى الاقتصادية و«العمال الكردستاني»

هل تدعم أنقرة بغداد في مواجهة أزمة المياه؟... وهل تفرض شروطاً؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تأمل بغداد في أن تواجه أزمة الجفاف التي وصلت إلى أحرج مراحلها، عبر الإدارة الجيدة لموارد المياه والتفاوض مع تركيا وإيران لزيادة إطلاقات الموارد المائية. وأكد وزير الموارد المائية العراقي، عون ذياب، أن هناك تحسناً في تدفقات المياه من تركيا، بواقع 500م3 في الثانية، وأنه لا داعي للخوف؛ لأن هناك «مخزوناً هائلاً» من المياه.

إلا إنه ذكر في مقابلة تليفزيونية، الثلاثاء، أن ملف المياه في العراق «بات حرجاً، وهناك صعوبات في تأمينها، لكن مع الإدارة الجيدة، من الممكن تجاوز الأزمة بأقل الضرر».

وبالنسبة إلى المباحثات مع دول المنبع، أوضح ذياب، أنها مستمرة، وأن ملف المياه يديره رئيس الوزراء محمد شياع السوداني «باعتباره ملفاً سيادياً وضاغطاً». وقال إنه عقد لقاء مع السفير التركي في بغداد، علي رضا غوناي، وأكد له أنه «بإمكان (تركيا) أن تطلق المياه للعراق بشكل آمن من سَدَّي؛ (أتاتورك) على نهر الفرات ،و(أليسو) على نهر دجلة، بكميات جرى الحديث بشأنها خلال زيارة وفد فني عراقي إلى تركيا في يونيو (حزيران) الماضي، من دون التأثير على مشاريعها».

وأضاف أنه أوضح للسفير التركي أنه «كان يفترض أن يتم تنفيذ خطة منذ بداية يوليو (تموز) الماضي لإطلاق ما لا يقل عن 370م3 في الثانية من سد (أليسو) نحو سد الموصل، و350م3 من سد (أتاتورك) للحدود التركية - السورية وصولاً إلى العراق حيث مسار نهر الفرات، لكن للأسف لم يطبق الاتفاق».

وتابع: «كان يصل إلينا نصف الكمية المتفق عليها، ولكن بحلول 11 أغسطس (آب الحالي) حدث تحسن في الإطلاقات من سد (أليسو) نحو سد الموصل، لتصل إلى 500م3 فيما لم يحدث تحسن من إطلاقات سد (أتاتورك)، والمهم لدينا أن أي تحسن تكون فيها استدامة ولا يكون مؤقتاً».

وذكر ذياب أن «العراق تحدث بصراحة مع تركيا عن السبب المباشر لقلة الإطلاقات رغم توفر كميات كافية من المياه ضمن المخزون الاستراتيجي، وأن تركيا ظلت تتباطأ، إلى أن بعث رئيس الوزراء، السوداني، برسالة خطية للرئيس التركي رجب طيب إردوغان ومبعوث خاص لطرح الموضوع بشكل واضح بهدف إيجاد حلول».

وأكد أن العراق «لمس في خلال اتصاله بتركيا مؤشرات إيجابية بشأن زيادة نسب الإطلاقات المائية لنهرَي دجلة والفرات في فصل الصيف الحالي».

ويسعى العراق إلى التوصل لاتفاق مع تركيا لرفع الإطلاقات المائية بواقع 400 متر مكعب في الثانية من نهر دجلة، و500 متر مكعب في الثانية من نهر الفرات. وبحث السوداني الملف مع الرئيس إردوغان خلال زيارته أنقرة في مارس (آذار) الماضي، وزادت تركيا إطلاقات المياه لمدة شهر.

انحسار المياه وراء سد يمنع نهر الكرخة من التدفق باتجاه الحدود العراقية (تسنيم)

ويعتقد خبراء أن تركيا ترى أن توقيع اتفاق مع العراق لحل مشكلة المياه، «يجب أن يعتمد على إنشاء مشاريع كبرى تغذي مساحات واسعة في مختلف مناطق العراق التي تمر عبرها مياه نهري دجلة والفرات، بما يضمن الاستغلال الأمثل للمياه وبما يصب في مصلحة البلدين، من خلال الاستثمار في مجال المنتجات الزراعية والحيوانية والطاقة لتحقيق جدوى اقتصادية مفيدة».

وفي بيان صدر في ختام اجتماع مجلس الأمن القومي التركي برئاسة الرئيس إردوغان، أكدت تركيا أن تطوير التعاون مع العراق في جميع المجالات سيساهم في تحقيق مكاسب كبيرة في البلدين والمنطقة، وأن «دعم العراق لتركيا في مكافحة الإرهاب وتوفير الأمن والاستقرار سيساهم في تعزيز التعاون الثنائي».

ومن الواضح، أن تركيا تربط توسيع وتعزيز التعاون مع العراق بملف التعاون في مكافحة نشاط «حزب العمال الكردستاني» المصنف لديها منظمةً إرهابية، وهو ما أكده المحلل السياسي التركي، مراد أصلان، الذي أوضح أن الموضوعات ذات الأهمية الأساسية في العلاقات العراقية - التركية؛ سواء من جانب تركيا والعراق، «تتمثل في ملفات أمن الحدود ومكافحة الإرهاب، ووضع التركمان، والطاقة، والموارد المائية، وتأثر العلاقات بسياسة أطراف ثالثة».

ولفت أصلان إلى أنه خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي أنقرة في مارس الماضي، «كانت مكافحة الإرهاب من أولويات الجانب التركي، وقضية المياه من أولويات الجانب العراقي».

وقال أصلان إنه «من الضروري دراسة حجج تركيا وأفعالها ضد إرهاب (حزب العمال الكردستاني)، فتركيا لا تريد أي منظمة إرهابية يمكن أن تشكل خطراً على أمنها وعلى العراق، وهي على استعداد لتقديم كل أنواع الدعم في هذا الصدد».

ورأى أن «سياسة تركيا الرسمية تجاه العراق واضحة جداً، وهي الحفاظ على وحدة أراضي العراق واستقراره، فعراق مزدهر هو في مصلحة تركيا؛ بسبب علاقاتهما الاقتصادية».

بعد تنديدات أثارها إحراق نسخ من المصحف الشريف

السويد ترفع مستوى الإنذار من خطر الإرهاب

استوكهولم: «الشرق الأوسط»

رفعت السويد مستوى الإنذار المرتبط بخطر حصول أعمال إرهابية من 3 إلى 4 على مقياس من خمس درجات تصاعدية، على ما أعلن الخميس جهاز الأمن السويدي، بعد تنديدات دولية أثارها إحراق نسخ من المصحف على أراضيها.

وقالت رئيسة أجهزة الاستخبارات السويدية شارلوت فون إيسين في مؤتمر صحافي «قررتُ (الخميس) رفع مستوى الإنذار المرتبط بخطر حصول أعمال إرهابية من مستوى عالٍ إلى مستوى خطر»، عادّة أنّ خطر حصول هجمات إرهابية «سيلازم (السويد) لفترة طويلة».

ويُعدّ هذا القرار الأول من نوعه في السويد منذ عام 2016.

ويومها اتّخذت السلطات السويدية قرار رفع مستوى الإنذار المرتبط بخطر حصول أعمال إرهابية لأسباب عدّة بينها ازدياد تهديدات تنظيم «داعش» بتنفيذ هجمات إرهابية في القارة الأوروبية.

وفي الأشهر الأخيرة، تراجع الوضع الأمني في السويد بعد إحراق نسخ من المصحف على أراضيها.

وفي نهاية تموز يوليو (تموز)، أحرق رجلان نسخة من القرآن أمام البرلمان في استوكهولم، في تكرار لفعل نُفّذ في نهاية يونيو (حزيران) أمام أكبر مسجد في العاصمة السويدية.

وأدّى العداء الذي عبّر عنه البعض للسويد إلى تكثيف الضوابط الحدودية دون رفع مستوى خطر وقوع هجوم إرهابي.

الأسبوع الماضي، ألقى شخص مجهول زجاجة حارقة على واجهة السفارة السويدية في بيروت، من دون أن تنفجر.

ونهاية الأسبوع الماضي، دعا تنظيم «القاعدة» إلى شنّ هجمات إرهابية في الدولة الإسكندنافية.

وقامت دول عدة أيضاً بتحديث توصياتها للمسافرين الراغبين في زيارة السويد.

وقالت الخارجية البريطانية الأحد إنّ خطر وقوع هجمات إرهابية أصبح «مرجحاً جداً» في السويد حالياً.

وفي 26 يوليو، أوصت الولايات المتحدة المسافرين إلى السويد بتوخّي «مزيد من الحذر» بسبب خطر «الإرهاب».

تأكيد محلي على «حرمة الدم» وسط دعوات عربية وأفريقية لنبذ الاقتتال

ليبيا تحتفل بتوقف الاشتباكات... وتودع الضحايا

القاهرة: جمال جوهر

تبددت نسبياً أجواء الاشتباكات الدامية في العاصمة الليبية طرابلس، وحلت محلها الألعاب النارية التي غطت سماء مناطق عديدة بطرابلس، ابتهاجاً بالإفراج عن محمود حمزة، آمر اللواء «444 قتال»، لتُطوى بذلك مؤقتاً صفحة من الاقتتال المتكرر بين التشكيلات المسلحة، التي خلفت وراءها 50 قتيلاً حتى الآن، وأكثر من 160 جريحاً، وسط تنديد محلي وإقليمية ودولي بهذه الأحداث المأساوية.

وفيما لا تزال آثار الدمار على حالها في المناطق التي شهدت حرب شوارع عنيفة، عبر عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عن رفضه لـ«عودة الاقتتال»، بعد تفعيل اتفاق بين الطرفين المتقاتلين، وسط تأكيد على «حرمة الدم» الليبي، مشددا على أن «الوطن لا يحتمل أي تصرفات غير مسؤولة».

واستقبل الدبيبة مساء أول من (الأربعاء) أعيان وحكماء سوق الجمعة والنواحي الأربع، وقال إن ما شهدته طرابلس «استهداف لمنطقة سوق الجمعة وللعاصمة وليبيا جميعها، وهناك من يريد إدخال البلاد في متاهات»، وطالبهم بـ«التوسط بين طرفي الاقتتال». كما دافع الدبيبة عن عناصر «جهاز قوة الردع» و«اللواء 444 قتال»، وقال إنهم «قارعوا عناصر (فاغنر) الروس، وكسروا الهجوم على العاصمة»، مبرزا أن عبد الرؤوف كارة رئيس قوة الردع، ومحمود حمزة «قدما خدمات كبيرة لصالح الوطن والمواطن، ووقوع النزاع بينهما حدث مفاجئ، وأمر لم نكن نريده».

كما أكد الدبيبة توقيع اتفاق بين الطرفين لوقف الاقتتال، وقال إن «أي إطلاق نار بعد الهدنة المفروضة سيعد نية سيئة، وهو ما لن نقبل بحدوثه؛ وسنصدر قرارات صارمة في حال عدم الامتثال للصلح وتكرار مثل هذه الأعمال». لافتا إلى أنه تلقى رسائل من أطراف أجنبية، بعضها داعمة، وأخرى شامتة.

من جهتهم، أكد مجلس الأعيان والحكماء خلال لقائهم بالدبيبة على «حُرْمة الدم» الليبي، واتفقوا على ضرورة تضافر الجهود الاجتماعية والأمنية، والعمل بشكل موحد لإنهاء تداعيات الاشتباكات الماضية، و«ضمان عدم تكرارها، ومنع الحروب أيا كانت أطرافها وأسبابها».

وواكبت عملية إطلاق سراح حمزة، الذي أشعل احتجازه فتيل أعنف اشتباكات في طرابلس، فرحة عارمة؛ حيث أطلق أنصاره ومؤيدوه الألعاب النارية والرصاص في سماء طرابلس، بينما كانت عائلات الضحايا الـ50 يوارون جثثهم الثرى في مقابر متفرقة بالعاصمة، وأمهاتهن يذرفن الدموع الساخنة.

وعمت الاحتفالات معسكر «اللواء 444 قتال» وطريق الشط بطرابلس، ابتهاجاً بالإفراج عن حمزة، بموجب اتفاق توسط فيه شيوخ سوق الجمعة؛ حيث سلمت «قوة الردع الخاصة» حمزة إلى «جهاز دعم الاستقرار»، وبعد يوم من توقف المعارك، تم تسليمه إلى اللواء في وقت متأخر من مساء (الأربعاء).

وأظهرت صور تداولها أنصار حمزة عبر حساباتهم، الأخير بزيه العسكري، وهو يحتضن زملاءه من المقاتلين عند عودته، وسط طلقات الرصاص في الهواء، وكان من بين مستقبليه سيدة استقبلته بالزغاريد والدعاء له، وللمتوفين الذين قضوا في المعركة.

ونجم عن هذه الاشتباكات تنديد دولي وإقليمي ومحلي بالأحداث الدامية التي شهدتها طرابلس؛ حيث دعا رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فكي، أمس (الخميس) جميع الجهات السياسية والعسكرية الفاعلة في ليبيا لإنهاء الأعمال القتالية فوراً، وقال فكي في بيان إنه يتابع: «بقلق بالغ» تطورات الأوضاع الأمنية في طرابلس، التي أسفرت عن سقوط العديد من القتلى والجرحى. مشددا على أنه «لا حل عسكريا للأزمة في ليبيا»، وأنه «لا يمكن تحقيق الوحدة والسلام والاستقرار في البلاد إلا بالطرق السلمية».

بدورها، دعت وزارة الخارجية الكويتية الأطراف الليبية كافة إلى «التهدئة، وتحكيم لغة العقل وممارسة ضبط النفس وتجاوز الخلافات عبر الحوار». وأكدت في بيان أمس (الخميس) على «موقف دولة الكويت الداعم لدولة ليبيا ولاستقرارها وللمسار السياسي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والمساعي الدولية للحفاظ على وحدة الأراضي الليبية ومصالحها العليا، بما يحقق طموحات شعبها في العيش بأمان وسلام وازدهار».

وبدأت تعود الحياة في المناطق التي شهدت اقتتال العاصمة بشكل تدريجي، حيث استؤنفت أمس (الخميس)، امتحانات الدور الثاني لطلاب شهادة إتمام مرحلة التعليم الثانوي في بلديتي عين زارة وسوق الجمعة، بحسب وزارة التربية والتعليم بحكومة «الوحدة».


عناصر من «اللواء 444 قتال» التابع لمنطقة طرابلس العسكرية يستقبلون قائدهم محمود حمزة بعد الإفراج عنه بطرابلس (رويترز)

رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي طالب الجهات السياسية والعسكرية بإنهاء القتال فوراً

«حراك شبابي» يطالب بطرد القوات التركية من الخُمس الليبية

القاهرة: جمال جوهر

دعا «حراك شبابي» ليبي برز اسمه خلال الساعات الماضية إلى «طرد» القوات التركية من مدينة الخُمس الواقعة غرب ليبيا، وذلك على خلفية اللغط الدائر حول مزاعم تفيد باستئجار أنقرة للميناء البحري بالمدينة لمدة 99 عاماً.

وشهدت الخُمس ليلة أول من أمس (الأربعاء) عودة الاحتجاجات الشعبية الغاضبة، عقب معلومات سربتها منصات إلكترونية تركية وتداولتها على نطاق واسع صفحات ليبية بمواقع التواصل الاجتماعي، حول تأجير حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة الميناء لتركيا لمدة 99 عاما، لكن سرعان ما نفى المجلس البلدي في الخمس صحة هذه الأنباء.

وقال المجلس البلدي في بيان مساء أول من (الأربعاء) إنه تواصل مع الجهات الحكومية بشأن ما تناقلته مواقع التواصل الاجتماعي، وبعض القنوات الإعلامية حول خبر تأجير ميناء الخُمس التجاري البحري، لكنها أكدت «عدم صدق هذا الخبر»، ووصفته بـ«المزيف». ومع ذلك، نادى نشطاء في المدينة، أطلقوا على أنفسهم «المقاومة الخمس»، بضرورة التوجه إلى ميناء الخُمس «كي يتمكنوا من طرد القوات التركية الموجودة هناك».

وشهد محيط ميناء الخمس عمليات إطلاق نار من أفراد المهام الخاصة، بهدف تفريق المتظاهرين المحتجين. ونقلت وسائل إعلامية عديدة أن مسلحين أطلقوا النار في الهواء للحد من تدفق مواطني الخُمس.

وفي تسجيل صوتي مزعوم «مُحرف» للتمويه على المطاردات الأمنية، ندد «شباب الحراك» في بيان تلاه أحد أفراده، بتجاهل الحكومة لمطلبهم بعدم تسليم الميناء إلى القوات التركية، داعين من «لديه قدرة على حمل السلاح للتوجه نحو ميناء الخمس للدفاع عنه». ولم يتسن لـ«الشرق الأوسط» التأكد من صحة التسجيل، في ظل النفي الرسمي بعدم صحة أنباء تسليم الميناء، لكن لا يزال المواطنون يتدفقون على المناطق المحيطة بالميناء.

وسبق لعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، التراجع عن قرار ضم ميناء الخمس إلى القاعدة البحرية العسكرية، التي تسيطر عليها القوات التركية، ودعا لدراسة القرار. كما عد مجلس النواب، برئاسة عقيلة صالح، قرار المدعي العسكري ضم ميناء الخمس إلى القاعدة بالمدينة «باطلاً وغير قانوني، ولا يجوز الاستمرار فيه».

وكان سكان الخمس قد عبروا منذ بداية الشهر الحالي عن رفضهم ضم الميناء التجاري في المدينة إلى «القاعدة العسكرية»، وطالبوا الجهات المعنية بوقف أعمال إخلاء الميناء، الذي يعد مصدر رزق لآلاف الأسر في المدينة وما حولها من مناطق.

في شأن آخر، ناقش وزير الحكم المحلي بحكومة «الوحدة»، بدر الدين التومي، مع المجلس البلدي وأعيان ووجهاء مدينة الخمس، بمقر «مكافحة الإرهاب بالمدينة»، أمس (الخميس)، مشروعات البنية التحتية، والوقوف على احتياجات مختلف القطاعات في المدينة، بحسب الوزارة.

وزير خارجية تونس يزور الجزائر بعد «فتور» في علاقات البلدين

تونس: المنجي السعيداني

خلفت زيارة وزير الخارجية التونسية نبيل عمار، محملا برسالة من الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، تساؤلات كثيرة حول فحوى تلك الرسالة ومضمونها، خاصة أنها جاءت بعد مرور نحو تسعة أشهر عن زيارة أحد كبار المسؤولين التونسيين إلى الجزائر.

وأعلنت الرئاسة التونسية بشكل مفاجئ، أول من أمس الأربعاء عن تكليف الرئيس سعيد لوزير خارجيته بالقيام بزيارة إلى الجزائر كمبعوث خاص، وتكليفه بحمله رسالة إلى الرئيس تبون، وهو ما جعل المتابعين للشأن السياسي المحلي يتساءلون عن أهداف هذه الزيارة، التي جاءت بعد أشهر من «الخلاف الصامت» بين البلدين، بسبب الأزمة العميقة التي خلفها ملف أميرة بوراوي، الناشطة الحقوقية والصحافية الفرنسية - الجزائرية، التي تم تهريبها إلى فرنسا عبر التراب التونسي، رغم دخولها بشكل غير قانوني إلى تونس.

وتعود آخر زيارة لأحد كبار المسؤولين التونسيين إلى الجزائر نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عندما قامت نجلاء بودن، رئيسة الحكومة التونسية السابقة بزيارة قصيرة إلى الجزائر. وتعد هذه أول زيارة لنبيل عمار وزير الخارجية التونسية إلى الجزائر، منذ توليه منصبه في فبراير (شباط) الماضي، خلفا لعثمان الجرندي.

واكتفت وزارة الخارجية التونسية بالإشارة إلى اللقاء الذي جمع الوزير التونسي نبيل عمار بنظيره الجزائري أحمد عطاف، وتباحثهما حول أبرز ملفات التعاون القائم بين البلدين، والاستحقاقات الهامّة المنتظرة خلال الأشهر المقبلة، لكن غياب الزيارات الرسمية بين الجزائر وتونس منذ نحو تسعة أشهر ما يزال يخلف تساؤلات سياسية كثيرة عما إذا كان هناك استمرار للفتور في التواصل السياسي بين البلدين، رغم تأكيدات مستمرة من قبل الرئيسين، تبون وسعيّد، على جودة العلاقات بين البلدين.

وخلال اللقاء دعا وزير الخارجية التونسية إلى «تعزيز التعاون مع الجزائر في المجالات كافة، وترسيخ التشاور حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك». واتفقا على «ضرورة استنباط آليات تعاون ثنائي جديدة تستجيب للتطلعات المنتظرة لقيادتي البلدين والشعبين الشقيقين، بما يسهم في إدخال مزيد من الديناميكية على التعاون الثنائي. كما تبادلا وجهات النظر بشأن المستجدات الراهنة على الساحتين الإقليمية والدولية»، وفق بيان الخارجية التونسية.

في السياق ذاته، يرى مراقبون أن ملف المهاجرين الأفارقة من دول جنوب الصحراء، وتدفقهم بالآلاف على تونس، وصدور تقارير إعلامية محلية عن دخول الأفارقة عبر التراب الجزائري، وتأكيدها أن السلطات التونسية نقلتهم عبر حافلات إلى الحدود التونسية - الجزائرية ثم أطلقت سراحهم، قد أثر بالفعل على العلاقات التونسية - الجزائرية، حتى وإن لم يتم تناول هذا الموضوع بشكل رسمي بين مسؤولي البلدين، وهو ما اعتبرته منظمات حقوقية تونسية بمثابة «عقوبة غير معلنة من السلطات الجزائرية تجاه تونس».

وفي انتظار الوقوف على نتائج هذه الزيارة السريعة، يبقى مضمون رسالة سعيد إلى الرئيس الجزائري مجهولا، وقد تتضح معالمه من خلال السياسات والتصريحات التي ستعقب زيارة وزير الخارجية التونسية إلى الجزائر.

منظمة تونسية تتهم السلطات بـ«الاستحواذ» على التمويلات الخارجية

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة حاضنة للمشروعات الصغرى في تونس إن التمويلات، التي تلقتها الدولة من شركائها والمانحين الدوليين لمساعدة المؤسسات الصغرى، لم يجرِ تحويلها إلى مستحقّيها، في وقت تعاني فيه هذه المؤسسات من آثار أزمة اقتصادية عميقة تجتاح البلاد.

ووفق تقرير لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، قال رئيس «المنظمة الوطنية لرواد الأعمال»، ياسين قويعة إن أموالاً ضخمة متأتية من الجهات المانحة، و«صندوق النقد الدولي»، والدول الصديقة لإنعاش الاقتصاد، ومساعدة المؤسسات الصغرى، لم يجرِ تحويلها إلى الجهات المعنية حتى يومنا هذا.

وكان يُفترض أن يجري ضخ هذه الأموال لدعم القطاع الخاص.

وفي هذا السياق قال قويعة إن «هناك مخاوف من أن تكون الدولة استخدمت هذه التمويلات لخلاص أجور القطاع العام، في ظل شح السيولة بخزينة الدولة».

وطالبت المنظمة، في مؤتمر خُصص لإطلاق حاضنة للمشروعات الصغرى، بالتحقيق في مصير هذه الأموال، خصوصاً أنه لا تتوفر معلومات دقيقة بشأن حجم التمويلات التي تلقتها تونس من شركائها والمانحين إبّان الثورة عام 2011 لدعم الانتقال الديمقراطي والاقتصادي للبلاد، بعد سقوط حكم الرئيس الراحل زين العابدين بن علي. لكن رئيس «المفوضية الأوروبية» السابق، جون كلود يونكر، صرح، في عام 2018، بأن حجم تمويلات «الاتحاد الأوروبي» وحده منذ 2011 وحتى ذلك العام بلغ 10 مليارات يورو.

وكان الرئيس قيس سعيد قد طلب من الحكومة في 2021 إجراء جرد لمصير القروض والهبات الخارجية، التي تلقتها تونس منذ 2011.

وأضاف قويعة: «هناك أموال طائلة أخذتها تونس، ولو جرى وضعها في مكانها لَمَا وصلنا إلى هذه الوضعية».

ووفق بيانات لـ«المعهد الوطني للإحصاء»، فإن هناك ما يربو عن 3800 مؤسسة أعلنت إفلاسها خلال عامي 2021 و2022، ويرتفع هذا العدد إلى 140 ألف مؤسسة توقفت عن النشاط فعلياً منذ 2011. فيما أكدت «الجمعية الوطنية للمؤسسات الصغرى والمتوسطة»، أن أكثر من 92 في المائة من المؤسسات الصغرى والمتوسطة تواجه خطر الإفلاس بسبب مشكلات مالية متراكمة، وآثار الأزمة الاقتصادية وفترة تفشي وباء «كورونا».

غداة جدل واسع أثارته «طائرة زامبيا»

«الجمارك المصرية» تعلن إحباط 12 ألف عملية تهريب خلال 6 أشهر

القاهرة: عصام فضل

وسط استمرار الجدل حول طائرة «الدولارات والذهب» التي أعلنت السلطات الزامبية احتجازها قادمة من القاهرة، أعلنت سلطات الجمارك في مصر إحباط 12 ألف عملية تهريب خلال 6 أشهر، بلغت حصيلتها المادية أكثر من 6 مليارات جنيه.

ووفقاً لرئيس مصلحة الجمارك المصرية، الشحات غتوري، بلغ عدد عمليات الضبط للبضائع المهربة خلال 6 أشهر في الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى يونيو (حزيران) العام الحالي 12 ألفاً و493 عملية، كما بلغت الحصيلة المالية لهذه العمليات من رسوم جمركية وغرامات تهريب 6 مليارات و392 مليوناً و 526 ألف جنيه (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيه في المتوسط)».

وقال غتوري في إفادة رسمية، الخميس: إن «تشديد إجراءات الرقابة على المنافذ الجمركية، أسهم في الحد من محاولات التهريب، والحفاظ على حقوق الخزانة العامة، وحماية الصناعة الوطنية، والمجتمع من دخول سلع خطرة أو تضر بالأمن القومي».

وبحسب رئيس مصلحة الجمارك المصرية، «تنوعت البضائع التي تم إحباط تهريبها وضبطها في الموانئ المصرية ما بين بضائع شرعية، وأخرى ممنوعة»، ومن البضائع الممنوعة «مواد مخدرة، وأجهزة تنصت، وملابس مموهة (عسكرية) وأسلحة، وألعاب نارية»، بينما «تنوعت البضائع الشرعية المضبوطة ما بين مستلزمات إنتاج لمصانع وشركات وهمية، وسيارات وقطع غيارها، ومستحضرات تجميل، وسجائر، وخمور، وأجهزة ذكية وطبية».

ويرى الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور وائل النحاس، أن «القواعد العالمية لآليات عمل الموانئ والمنافذ الجمركية تقول إن ما يتم ضبطه عادة في أي ميناء يمثل نحو 10 في المائة من الحجم الإجمالي للبضائع التي يجري تهريبها».

وأشار النحاس لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «ثمة أسئلة كثيرة تتعلق بعمليات إحباط التهريب في مصر، منها: من أين حصل أصحاب هذه البضائع على العملة الدولارية لدفع ثمنها، في ظل الأزمة الحالية؟».

في غضون ذلك، استمرت حالة الجدل حول طائرة «الدولارات والذهب» التي ضبطتها السلطات الزامبية قادمة من القاهرة، وتطور الاهتمام الواسع بالقضية إلى محاولات «التكهن» بشخصية مالك أو ملاك الطائرة، ورداً على تكهنات تزعم أن مالك الطائرة وحمولتها رجل أعمال مصري شهير، عضو بمجلس النواب، قال الإعلامي عضو مجلس النواب المصري، مصطفى بكري، في تغريدة عبر منصة «إكس - تويتر سابقاً»: إن «آخر ادعاءات لجان الجماعة الإرهابية اتهام السيد (...) بأنه صاحب الطائرة الموقوفة في زامبيا، ويزعمون أن الطائرة هي G55 وإنه الوحيد الذي يمتلك هذا النوع»، وتابع بكري: «ما رأيكم أن الطائرة الموقوفة هي WW-T7، إنها أكاذيب الجماعة التي تزايدت حدتها هذه الأيام؛ ظناً منهم أنهم قادرون علي تلويث الشرفاء».

كانت السلطات في زامبيا أعلنت، مساء الثلاثاء، أنها «احتجزت طائرة خاصة مستأجرة، وصلت من القاهرة، وعلى متنها 6 مصريين وهولندي وإسباني ومواطن من لاتفيا وآخر من زامبيا»، وقال المدير العام للجنة مكافحة المخدرات في زامبيا، نيسون باندا، في إفادة رسمية: إن «الطائرة هبطت بالمطار الدولي بالعاصمة وكانت تحمل (بضائع خطرة) وعثر المفتشون بداخلها على مبالغ مالية مقدارها 5 ملايين و600 ألف دولار (الدولار يعادل 30,90 جنيه مصري في المتوسط)، كما عُثر بداخلها على 602 قطعة ذهب، وزنها 127,2 كيلو جرام، إضافة إلى 5 مسدسات، و126 طلقة».

في حين نقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الحكومية الرسمية في مصر (الأربعاء) عمن وصفته بـ«المصدر المطلع» قوله: إن «الطائرة التي أثير حولها الكثير من اللغط حول خروجها من مطار القاهرة باتجاه زامبيا خلال الساعات الأخيرة هي طائرة خاصة كانت قد قامت بالترانزيت داخل مطار القاهرة في وقت سابق»، وإن «الطائرة خضعت للتفتيش والتأكد من استيفائها قواعد السلامة والأمن كافة التي يتم تطبيقها على أعلى المستويات داخل جميع المطارات والموانئ المصرية».

ووصلت أزمة طائرة «الدولارات والذهب» إلى البرلمان المصري، وتقدمت عضو مجلس النواب آمال عبد الحميد، الخميس، بسؤال برلماني موجّه إلى رئيس مجلس الوزراء، ووزير الطيران المدني، تطالب فيه بـ«استيضاح ملابسات احتجاز الطائرة في زامبيا، والتي كانت قادمة من القاهرة، قبل توقفها في مطار لوساكا».


رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي يتفقد أحد الموانئ في يونيو الماضي (أرشيفية - مجلس الوزراء المصري)

قواتها الجوية فقدت الأمل في تسلم مقاتلات «إف 16» هذا العام

أوكرانيا تحقق مكاسب على الجبهة الجنوبية الشرقية



رئيسة وزراء الدنمارك تقف أمام «إف 16» التي قرّرت إدارة بايدن تزويد أوكرانيا بها بعد تردد (أ.ف.ب)

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني الخميس تحقيق مزيد من المكاسب في هجومه المضاد على القوات الروسية عند الجبهة الجنوبية الشرقية، وذلك بعد يوم من إعلان تحرير قرية كانت تمثل نقطة قوة لروسيا. وقد أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، أن بلاده تكثف إنتاج الطائرات المسيرة «بشكل كبير». وشدد زيلينسكي في خطابه الليلي بالفيديو، على أهمية الطائرات المسيّرة في الدفاع عن بلاده ضد الغزو الروسي، وقال: «الطائرات دون طيار هي العيون والحماية على خط المواجهة... الطائرات المسيرة ضمان بأن الأشخاص لن يضطروا إلى دفع حياتهم، عندما يمكن استخدامها». كما شدد على أهمية تسليم الطائرات من دون طيار من قبل الشركاء الدوليين.

وقال الجيش إن القوات الأوكرانية أحرزت تقدماً إلى الجنوب من أوروزخين، وهي قرية في منطقة دونيتسك قالت كييف الأربعاء إنها استعادت السيطرة عليها، في الوقت الذي تحاول فيه بناء زخم لتقدمها جنوباً في المناطق المحتلة باتجاه بحر آزوف.

وقال المتحدث العسكري أندريه كوفاليوف في تصريحات بثها التلفزيون الوطني: «في اتجاه جنوب أوروزخينن حققت (القوات الأوكرانية) نجاحاً». ولم يخض في تفاصيل.

وأوروزخين أول قرية تعلن كييف استعادتها منذ 27 يوليو (تموز)، وهو فارق زمني يشير إلى التحدي الذي تواجهه كييف في سعيها للتقدم عبر

زيلينسكي: الطائرات المسيّرة هي ضمان بأن الأشخاص لن يضطروا إلى خسارة حياتهم عند استخدامها

خطوط دفاع روسية كثيفة الألغام دون دعم جوي قوي. وتقع القرية على بُعد 100 كيلومتر تقريباً غرب مدينة دونيتسك التي تسيطر عليها روسيا.

كما قال كوفاليوف، كما نقلت عنه «رويترز»، إن هناك قتالاً عنيفاً في منطقة خاركيف بشمال شرقي البلاد وحول قرية في الشرق ليست بعيدة عن باخموت، المدينة التي احتلتها القوات الروسية في مايو (أيار) بعد صراع مميت استمر لأشهر. وتابع: «نفذ العدو عمليات هجومية فاشلة في منطقة سينكيفكا في منطقة خاركيف وبودانيفكا في دونيتسك. تدور معارك عنيفة هناك». وأضاف: «في اتجاه باخموت تواصل القوات الدفاعية (الأوكرانية) تنفيذ عمليات هجومية جنوب باخموت».

وقال جنرال أوكراني الأربعاء إن روسيا تشن هجوماً باتجاه كوبيانسك، وهي بلدة في منطقة خاركيف، لكن كوفاليوف قال إن أوكرانيا تتصدى لذلك الهجوم، وكذلك للهجمات الروسية على شمال باخموت وبالقرب من بلدة ليمان.

لكن فقدت أوكرانيا الأمل في تسلم طائرات مقاتلة أميركية من طراز «إف - 16» هذا العام، بعد أن أمضت شهوراً في الضغط على الحلفاء الغربيين لتسليم الطائرات المتقدمة للدفاع ضد الاجتياح الروسي. وقال المتحدث باسم القوات الجوية الأوكرانية يوري إحنات، للتلفزيون الأوكراني: «من الواضح أننا لن نتمكن من الدفاع عن أوكرانيا بطائرات (إف - 16) في فصلَي الخريف أو الشتاء المقبلين». وأضاف إحنات أن أوكرانيا لن تتمكن من تسلم مقاتلات «إف - 16» من الحلفاء في فصلي الخريف أو الشتاء المقبلين، لذلك من الضروري تعزيز الدفاع الجوي الآن. وأكد إحنات أنه لا ينبغي توقع وصول مقاتلات «إف - 16» إلى أوكرانيا في فصلَي الخريف أو الشتاء المقبلين.

وقال إحنات إنه «تم تعليق كثير من الآمال على أن تصبح هذه الطائرات جزءاً من منظومة الدفاع الجوي، وأن تحمينا من هجمات الصواريخ والطائرات المسيرة الروسية». ونقلت وسائل الإعلام الأوكرانية عن إحنات قوله إن أحد مظاهر التقدم التي تم إحرازها هو أن الطيارين والفنيين الأوكرانيين يمكن أن يبدأوا التدريب على الطائرات «في المستقبل القريب».

وتقود هولندا والدنمارك، العضوان في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، تحالفاً يضم 11 دولة لتدريب الطيارين الأوكرانيين على الطائرات المقاتلة الغربية.

ومن ناحية أخرى، أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الخميس، بأنه رغم ضغوط الحرب المستمرة، من المرجح أن تنجح الجهود الأوكرانية المبذولة من أجل توفير مخزون الوقود، في ضمان أن يكون لديها احتياطيات كافية منه خلال فترة فصل الشتاء. وأشارت وزارة الدفاع البريطانية في تحديثها الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً)، إلى أن أوكرانيا كانت فعالة في تعزيز قطاع التعدين لديها للحفاظ على الإنتاج، وضمان توفير إمدادات مستمرة من الفحم لمحطات الطاقة الحرارية والتدفئة في فصل الشتاء، مع وجود مخزون كبير من الغاز يوفر احتياطياً إضافياً.

وأضاف التقييم أنه رغم احتمال استمرار الهجمات الروسية على البنية التحتية الخاصة بقطاع الطاقة في أوكرانيا هذا الشتاء، كانت أوكرانيا قد أثبتت في الشتاء الماضي أن لديها القوة العاملة الماهرة والخبرة اللازمة لتشغيل شبكة الطاقة وصيانتها، حتى في ظل ظروف الحرب. واستهدفت القوات الروسية بشكل متكرر البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا في الشتاء الماضي، تاركة آلاف المنازل دون كهرباء أو تدفئة لأيام متواصلة وسط درجات حرارة تؤدي إلى التجمد.

وبدوره، شدد الرئيس الأوكراني في خطابه الليلي بالفيديو، على أهمية الطائرات المسيرة في الدفاع عن بلاده ضد روسيا. وقال زيلينسكي: «في كل لواء قتالي، يسأل المحاربون أولاً عن الطائرات المسيرة والحرب الإلكترونية والدفاع الجوي العسكري»، في إشارة إلى العديد من عمليات التفقد للخطوط الأمامية التي قام بها في الأيام الماضية.

أعلن المكتب الصحافي لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي، للصحافيين، أن عناصر الجهاز في جمهورية لوجانسك الشعبية اعتقلوا مواطناً أوكرانياً قام بنقل بيانات حول مواقع الأفراد العسكريين والمعدات العسكرية إلى أجهزة استخبارات دولة أجنبية.

وقال جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، في بيان، إنه منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022 قام مواطن أوكراني بجمع بيانات حول مواقع الأفراد العسكريين والمعدات العسكرية التابعة للميليشيات الشعبية والقوات المسلحة الروسية في جمهورية لوهانسك الشعبية، التي «تم نقلها أيضا إلى أجهزة استخبارات دولة أجنبية لاستخدامها ضد أمن الاتحاد الروسي»، بحسب ما أوردته «وكالة تاس الروسية للأنباء». وأضاف البيان أن «محققي جهاز الأمن الفيدرالي وجهوا إليه اتهامات بارتكاب جريمة بموجب المادة 276 من القانون الجنائي الروسي (الخاصة بالتجسس)». وأفاد البيان بأن الرجل رهن الاحتجاز الآن، وأن التحقيقات جارية.

كييف تقر بصعوبات الهجوم المضاد: سنحرر أراضينا مهما طال الوقت

كييف: «الشرق الأوسط»

على الرغم من تعثر الهجوم الأوكراني المضاد الذي بدأته قوات كييف في يونيو (حزيران) على طول الجبهة الشرقية، من شمالها وحتى جنوبها، وتقديرات التقارير الاستخباراتية حول المصاعب العسكرية التي تواجهها، إذ باشرت أوكرانيا هجوماً مضاداً أتاح لها استعادة عدد من البلدات الصغيرة، لكنّها تواجه قوات روسية متحصّنة خلف خطوط دفاعية صلبة قوامها متاريس وخنادق وحقول ألغام، فإن القيادة السياسية الأوكرانية تؤكد باستمرار أن أهدافها لهذا الهجوم لم ولن تتغير، وهي تحرير الأراضي التي سيطرت عليها القوات الروسية منذ 24 فبراير (شباط) 2022 كاملة، إضافة إلى شبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو لأراضيها عام 2014. وقالت إنها تريد العودة إلى حدود عام 1991، وهي حدود أوكرانيا المستقلّة بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وتشمل هذه الحدود شبه جزيرة القرم.

وتسيطر موسكو حالياً على نحو 18 في المائة من الأراضي الأوكرانية.

كما تقول كييف إنها ستضاعف جهودها، ليس فقط عسكرياً، وإنما دبلوماسياً أيضاً، من أجل شحن الدعم الدولي لقضيتها؛ بهدف مواجهة نفوذ موسكو، خصوصاً في القارة الأفريقية، حيث تنشط روسيا سياسياً وعسكرياً ودبلوماسياً.

وأكّد وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»، أنّ الهدف من الهجوم المضاد هو تحرير أراضي أوكرانيا كافة «مهما طال الوقت». وقال كوليبا إنّ «هدفنا هو النصر، النصر بتحرير أراضينا داخل حدود عام 1991. ومهما طال الوقت». وأضاف: «ما دام الأوكرانيون يتشاركون هذا الهدف، ستمضي الحكومة الأوكرانية قُدماً، جنباً إلى جنب مع شعبها». وتابع: «كلّنا (في أوكرانيا) متعبون (...) لكنّ المخاطر أكبر من أن تسمح للإرهاق بأن يحدّد طبيعة قراراتنا».

ولدى سؤاله عن ضغط محتمل يمارسه حلفاء كييف الغربيون عليها لكي تسرّع وتيرة هجومها المضادّ، أجاب كوليبا: «لا نشعر بذلك». وشدّد الوزير الأوكراني على ضرورة إرسال الغرب مزيداً من الأسلحة لبلاده حتى تحقّق النصر. وأكّد أن كييف ستقدّم «ضمانات» لعدم استخدام الأسلحة الغربية في الأراضي الروسية. وقال: «إذا طلب منّا شركاؤنا تقديم ضمانة بأنّ هذا السلاح أو ذاك لن يستخدم إلّا في أراضي أوكرانيا، فسنقدّم هذه الضمانة وسنلتزم بها».

كما أكّد الوزير كوليبا أن كييف تعتزم بذل جهود سياسية لتعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية بهدف مواجهة النفوذ المتزايد لموسكو في القارة. وقال كوليبا في مقابلة (الأربعاء) في مقر وزارة الخارجية في كييف: «إنّنا نبدأ من الصفر في أفريقيا. تحتاج هذه القارة إلى عمل منهجي وبعيد المدى. لا يحصل ذلك بين ليلة وضحاها».

ويقيم الكرملين شراكات متينة مع دول أفريقية عدة منذ الحقبة السوفياتية، غير أن موسكو تعزز جهودها لتوطيد علاقاتها مع القادة الأفارقة مذ أصبحت معزولة على الساحة الدولية على خلفية غزوها أوكرانيا.

وعدّ كوليبا الجهود الأوكرانية بمثابة «هجوم مضاد» دبلوماسي في مواجهة المساعي الروسية لتوطيد العلاقات مع الدول الأفريقية. وأضاف: «إن استراتيجيتنا ليست الحلول مكان روسيا إنمّا تحرير أفريقيا من قبضة روسيا»، مشيراً إلى أن أوكرانيا تسعى إلى التعامل مع هذه التفاعلات الدبلوماسية «باحترام، وعملاً بمبدأ المنفعة المتبادلة». وقال كوليبا: «تحاول روسيا جاهدة إبقاء الدول في فلكها من خلال الإكراه والرشوة والخوف». وأضاف: «لروسيا أداتان لعملها في أفريقيا هما الأقوى، وهما الدعاية، و(مجموعة) فاغنر» المسلّحة الخاصة.

دخلت مجموعة «فاغنر» في شراكة مع دول أفريقية عدة، من بينها مالي وجمهورية أفريقيا الوسطى، ما أثار انتقادات مجموعات حقوقية وحكومات غربية اتهمت المجموعة المسلّحة بارتكاب انتهاكات.

في سياق متصل، عدّ كوليبا أن المخاوف التي أعرب عنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بشأن الأمن الغذائي في أفريقيا لا أساس لها، خصوصاً أن موسكو خرجت من مبادرة حبوب البحر الأسود.

وكان الاتفاق، الذي أُبرم العام الماضي برعاية الأمم المتحدة وتركيا، قد سمح بمغادرة نحو 33 مليون طن من الحبوب من الموانئ الأوكرانية، ما خفف من حدة المخاوف حيال نقص المواد الغذائية في الدول الأضعف. وانسحبت موسكو من الاتفاق الشهر الماضي. وقال كوليبا: «رأى الناس في أفريقيا أن روايات بوتين كلها عن اهتمامه بالدول الأفريقية أكاذيب». وعدّ أن المزارعين الأوكرانيين والسكان في أفريقيا الذين تعتمد حياتهم على توفّر الخبز هم الضحايا الرئيسيون لقرار موسكو وقف المرور الآمن لسفن الشحن من وإلى موانئ أوكرانيا. وأضاف: «يحلّ بوتين مشكلاته على حساب الأفارقة والأوكرانيين».

روسيا «تعلمت من أخطائها»... وأوكرانيا والغرب يتحملان المسؤولية عن تضخيم التوقعات

تعثر الهجوم الأوكراني المضاد يُدخل الصراع في حرب استنزاف طويلة

واشنطن: إيلي يوسف

بات من شبه المؤكد أن الحرب في أوكرانيا تتجه للتحول إلى حرب استنزاف طويلة، بعد تضارب التوقعات عن الهجوم المضاد الذي عولت عليه أوكرانيا نفسها، وليس فقط حلفاؤها الغربيون. بيد أن هذه النتيجة تخاطر بإرهاق صبر الحلفاء في ظل رأي عام بات يتساءل عمّا إذا كان بالإمكان تحديد موعد حقيقي لإنهاء هذه الحرب، التي قلبت أوضاع القارة الأوروبية رأساً على عقب. كانت التوقعات بشأن هجوم أوكرانيا المضاد مرتفعة للغاية منذ البداية. لكن الحلفاء أنفسهم يتحملون أيضاً المسؤولية عن التقدم البطيء الذي حققته القوات الأوكرانية، منذ إطلاقها الهجوم الذي تأخر أصلاً عن موعده الأولي، من الربيع إلى بداية الصيف.

وبحسب تقرير أميركي في صحيفة «بوليتيكو»، فإن الهجوم المضاد الذي يقترب من إنهاء شهره الثالث، مع عدم وجود أي علامة على حدوث تقدم كبير في التغيير الديناميكي، يشير إلى أن الأمور عادت إلى الوراء. حرب استنزاف تخاطر بإرهاق صبر الحلفاء، وهو أمر لا شك في أن الكرملين يأمل في حصوله. يقول إدوارد لوتواك، الاستراتيجي العسكري الأميركي، إن الحرب الأوكرانية دخلت فترة «المشاهدة والتحمل»، بعدما حاولت قوة عظمى وفشلت في التغلب على دولة خلال أسبوع في فبراير (شباط العام الماضي، وهي الآن تتموضع لحرب طويلة.

تحمل المسؤولية

وفيما يلقي المسؤولون الأوكرانيون باللوم على نظرائهم في الحكومات المتحالفة، في الكثير من التفاؤل المفرط المحيط بالهجوم المضاد، قال التقرير إن وسائل الإعلام الغربية تتحمل أيضاً مسؤولية موازية عن حماسها الخاطئ، على الرغم من المعطيات التي كانت واضحة للعيان. كان رأي المتفائلين هو أن الهجوم المضاد سيكرر ببساطة نجاح الخريف الماضي، عندما حققت أوكرانيا نجاحاً مذهلاً وسريعاً حول خاركيف، حيث انهارت الدفاعات الروسية. لكن الجنود الروس «المحبطين»، لم ينهاروا سريعاً أمام الهجوم المضاد، وبدا أنهم تعلموا سريعاً من أخطائهم. ورغم ذلك، تتحمل كييف نفسها بعض المسؤولية عن التكهن المتفائل بتحقيق اختراق سريع.

فقد أمضى المسؤولون الأوكرانيون، بينهم رئيس مديرية الاستخبارات الأوكرانية، معظم فصل الربيع قبل بدء الهجوم المضاد، بالحديث بثقة كبيرة عن «المعركة الحاسمة»، متجاهلين مناشدات وزارة الخارجية الأوكرانية تخفيق تلك التوقعات. ورغم بذل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي جهوداً كبيرة لتحقيق توازن صعب في هذه المعادلة، مستبعداً توجيه ضربة حاسمة، لتعزيز ثقة الغرب والحفاظ على تدفق المعدات والأسلحة، مع تخفيف التوقعات، فإن الأوان كان قد فات.





جنود أوكرانيون في قرية أوروزخين جنوب شرقي البلاد الأربعاء (رويترز)

كان هناك فهم خاطئ عن قدرة الجيش الروسي في التعلم بسرعة من أخطائه وتصحيح مساره، على الرغم من أن تحليلات عسكرية عدة أوضحت بشكل مفصل أدلةً على منحنى التعلم في روسيا، مشيرة إلى تغييرات أساسية في تكتيكات سلاح المشاة، وتحسين استهداف المدفعية، مما سمح بضرب الأهداف الأوكرانية في غضون دقائق من اكتشافها. وسلطت تلك التحليلات الضوء أيضاً على تغييرات أخرى، بما في ذلك، «السرعة التي يحفر بها المشاة الروس خنادقهم، والنطاق الذي يحسنون به مواقعهم القتالية». كانت تكتيكات الدروع الروسية تتغير أيضاً، حيث بدأوا في استخدام الدبابات لتقديم قوة نيران داعمة لوحدات المشاة من مسافات آمنة، بدلاً من حشدها لهجمات الصدمة والرعب الفاشلة، واستخدام التمويه الحراري لإخفائهم.

تكتيكات روسية جديدة

يقول، جاك واتلينغ ونيك رينولدز، وهما اثنان من كبار المحللين العسكريين، في معهد «رويال يونايتد»، هناك تكتيك آخر شائع؛ «ينسحب الروس من موقع يتعرض للهجوم ثم يشبعونه بالنار بمجرد محاولة القوات الأوكرانية احتلاله». هذا التكتيك، جنباً إلى جنب مع كتيبة من الخطوط الدفاعية الكثيفة، والقوات التي وضعتها روسيا في الجنوب، منطقة تركيز الهجوم المضاد، هو ما يعيق أوكرانيا الآن.

أمام هذا الواقع الميداني، بات على القوات الأوكرانية الآن أن تتعامل مع طبقات فوق طبقات، من الألغام المتنوعة المضادة للأفراد والمضادة للدروع في الجبهات الأساسية، في الجنوب والشرق، بما في ذلك المتفجرات شديدة الانفجار والقنابل العنقودية التي يمكن أن تتناثر بالآلاف بواسطة مدافع الهاون والمروحيات والطائرات، دون أن تنفجر رغم اصطدامها بالأرض. ويمكن أن يصل عمق حقول الألغام هذه إلى 16 كيلومتراً، ويمكن تجديدها بسهولة حتى عندما يقوم خبراء المتفجرات الأوكرانيون بتفكيكها. وبحسب بعض التقديرات، فإن الأراضي الأوكرانية التي احتلتها روسيا والتي تبلغ مساحتها ضعف مساحة البرتغال، قد تم تلغيمها بشدة، وأحياناً ما يصل إلى نصف دزينة من الألغام لكل متر مربع.

ومع تضاؤل الوقت أمام أوكرانيا لاختراق الخطوط الدفاعية الروسية، التي يبلغ عمقها في بعض الأماكن 30 كيلومتراً، والاستفادة بشكل كامل من أي اختراق كبير قبل تغير الطقس في غضون شهرين، بدا أن أسابيع من القتال لم تؤد إلّا إلى قطع بضع كيلومترات في أماكن رئيسية. وشهدت المرحلة الأولى من الهجوم المضاد خسائر كبيرة في الدروع الغربية، ولم تحقق المرحلة الثانية من استخدام المشاة لمحاولة إيجاد طرق للاختراق نجاحاً كبيراً أيضاً. وكل ما استطاعت أوكرانيا القيام به هو التقدم بضع سنتيمترات للأمام.



إلى الربيع المقبل

ومع استبعاد حصول أوكرانيا على الصواريخ بعيدة المدى، وطائرات «إف - 16» القتالية، والتي تتهم كييف الغرب بعرقلة وتأخير تسليمها، وعدم جهوزية الطيارين الأوكرانيين قبل الربيع المقبل، ومع عدم وجود علامات واضحة على حدوث تقدم، يبدو أن الوقت قد حان للاستعداد لموسم قتالي جديد في الربيع المقبل، في حال لم يتحقق النجاح قريباً.

ولكن إذا كانت الحسابات السياسية صعبة هذا العام، مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأميركية، فسيكون الوضع أصعب عندما تدخل تلك الانتخابات مرحلتها المتقدمة العام المقبل، في ظل الضبابية المحيطة بحظوظ الجمهوريين والديمقراطيين، ما قد يصرف انتباه الإدارة، ويجعل من الصعب إقناع الكونغرس بمواصلة الموافقة على تقديم المساعدات الأمنية والاقتصادية التي تحتاج إليها أوكرانيا. ويعتقد البعض بأن الأمر لا يتعلق بقدرة أوكرانيا على المثابرة والصمود؛ لأنه ليس أمامها خيار آخر، بل بما إذا كان الغرب لديه القدرة على التحمل والإرادة للفوز.

برلين دعت إلى فرض عقوبات أوروبية على قادة الانقلاب

«إيكواس» تعيد التلويح بالخيار العسكري في النيجر

أكرا: «الشرق الأوسط»

أكّد مسؤولو الدفاع في المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس)، المجتمعون في غانا، الخميس والجمعة، استعداد التكتل للتدخل العسكري في النيجر، إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في إنهاء الانقلاب.

وقال عبد الفتاح موسى، مفوّض الشؤون السياسية والسلام والأمن في «إيكواس»، إنه «لا ينبغي لأحد أن يشك في أنه في حالة فشل كل الحلول، فإن القوات الباسلة في غرب أفريقيا... مستعدة للاستجابة لنداء الواجب»، كما نقلت عنه وكالة «رويترز». وأخبر موسى رؤساء هيئة الأركان من الدول الأعضاء في الاجتماع: «سيجري استعادة النظام الدستوري في البلاد بكل الوسائل المتاحة». وأشار إلى عمليات انتشار سابقة للمجموعة في غامبيا وليبيريا وغيرهما خلال طرحه أمثلة على الاستعداد.

وأطاح ضبّاط عسكريون في النيجر بالرئيس محمد بازوم في 26 يوليو (تموز)، وتحدّوا دعوات من الأمم المتحدة و«إيكواس» وقوى غربية لإعادته إلى منصبه، ما دفع قادة دول غرب أفريقيا إلى إصدار أوامر بتشكيل القوة الاحتياطية.

وتخشى الدول الغربية أن يحذو المجلس العسكري في النيجر حذو نظيره في مالي المجاورة، حيث طردت الحكومة العسكرية القوات الفرنسية، ودعت مقاتلين من مجموعة «فاغنر» العسكرية الخاصة الروسية، التي رحّبت بالانقلاب في النيجر.

حشد ضد «إيكواس»

وفي نيامي عاصمة النيجر، حيث شاركت حشود كبيرة في احتجاجات ضد «إيكواس» ولدعم قادة الانقلاب، رفض السكان فكرة التدخل الخارجي لإعادة الرئيس المنتخب والحكومة المدنية. وقال المواطن عمر ياي: «لست خائفاً لأنني أعرف أن قواتنا المسلحة مستعدة جيداً للتعامل مع أي احتمال». وأضاف أن «(إيكواس) تتلاعب بها قوى أجنبية. عندما نرى ردود فعل فرنسا منذ الانقلاب، وخاصة الإجراءات الصارمة التي اتخذتها المجموعة، لا يسعني إلا أن أعتقد أن هذه إجراءات منسّقة بين فرنسا و(إيكواس)».

وتنفي فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، اتهامات المجلس العسكري بأنها تسعى لزعزعة استقرار البلاد، أو أنها انتهكت مجالها الجوي. وقالت إنها تدعم جهود «إيكواس» لاستعادة النظام الدستوري.

بدوره، رفض موسى الاتهام بأن فرنسا أو أي قوة خارجية أخرى تتلاعب بـ«إيكواس». واتهم في المقابل المجلس العسكري «بممارسة لعبة القط والفأر» مع «إيكواس»، من خلال رفض الاجتماع مع مبعوثي التكتل، والبحث عن مبررات للانقلاب. وقال إن معظم الدول الأعضاء في «إيكواس»، البالغ عددها 15 دولة، مستعدة للمشاركة في القوة الاحتياطية التي يمكن أن تتدخل في النيجر. والدول غير المشاركة هي مالي وبوركينا فاسو وغينيا، وجميعها واقعة تحت الحكم العسكري، بالإضافة إلى دولة الرأس الأخضر الصغيرة.

وانتقد موسى إعلان المجلس العسكري عن وجود ما يدعم محاكمة بازوم بتهمة الخيانة. وعبّرت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي و«إيكواس» عن قلقها حيال ظروف احتجاز بازوم. وقال موسى إن «المفارقة هي أن المحتجز كرهينة هو نفسه... المتهم بالخيانة. ويتساءل الجميع متى ارتكب الخيانة العظمى؟».

عقوبات جديدة

وفي مسعى لزيادة الضغوط على المجلس العسكري في النيجر، دعت وزارة الخارجية الألمانية الاتّحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات على قادة الانقلاب العسكري. وقالت الوزارة، في منشور على منصّة «إكس»، إنّه «بعد تعليق التعاون التنموي والأمني، نريد الآن في الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على الانقلابيين»، مشيرة إلى أنّ وزيرة الخارجية أنالينا بربوك أجرت في الأيام الأخيرة محادثات بشأن النيجر مع شخصيات عدّة، من بينها نظيراها الفرنسية كاترين كولونا والأميركي أنتوني بلينكن. وأشارت إلى أن وزيرة التنمية الألمانية سفينيا شولتسه التي تزور نيجيريا حالياً، قادت «مناقشات في أبوجا لمعرفة أفضل السبل لدعم جهود (إيكواس)». وأكّدت أنّ «ألمانيا تدعم الجهود الإفريقية لحلّ الأزمة في النيجر».

عنف في الساحل

يأتي اجتماع أكرا عقب أعمال عنف جديدة في النيجر، حيث قتل إرهابيون 17 جندياً على الأقل في كمين، بحسب وزارة الدفاع. وأُصيب 20 جندياً آخرون، 6 منهم بجروح بالغة، في خسائر تعد الأكبر منذ الانقلاب، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وتشهد منطقة الساحل أعمال تمرّد إرهابية منذ أكثر من عقد، إذ اندلعت في مالي عام 2012 قبل أن تمتد إلى النيجر وبوركينا فاسو المجاورتين عام 2015. وأسفرت الاضطرابات في أنحاء المنطقة عن مقتل آلاف الجنود وعناصر من الشرطة والمدنيين، وأجبرت ملايين على الفرار من منازلهم.

وغذّى الغضب حيال أعمال العنف الانقلابات العسكرية في مالي وبوركينا فاسو منذ 2020، قبل أن تسقط النيجر أخيراً. ويفيد محللون بأنّ أيّ تدخل لـ«إيكواس» ضد قادة انقلاب النيجر سينطوي على مخاطر عسكرية وسياسية، وقد شدّد التكتل على أنه يفضّل إيجاد مخرج دبلوماسي.

وأعربت «إيكواس»، في بيان، الثلاثاء، عن «إدانتها الشديدة» لآخر هجوم إرهابي، داعية الجيش إلى «إعادة النظام الدستوري في النيجر ليكون بإمكانه التركيز على الوضع الأمني... الذي بات أكثر هشاشة منذ محاولة الانقلاب».

وعقد ممثلون لـ«إيكواس» والنيجر محادثات في أديس أبابا هذا الأسبوع تحت مظلة الاتحاد الأفريقي. وأعلنت الولايات المتحدة، الأربعاء، أنّ سفيرتها الجديدة في نيامي ستتوجّه إلى النيجر للمساهمة في المساعي الدبلوماسية الرامية لإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل الانقلاب.


رئيس أركان غانا لدى استقباله قائداً عسكرياً من السنغال في أكرا أمس (أ.ف.ب)

أنصار المجلس العسكري يحملون أعلام النيجر ومالي في نيامي (أ.ف.ب)

أكّد مسؤولو الدفاع في «إيكواس» استعداد التكتل للتدخل العسكري في النيجر إذا فشلت الجهود الدبلوماسية في إنهاء الانقلاب

شكوك حول مشاركته في المناظرة الجمهورية الأولى

ادّعاء جورجيا يطالب ببدء محاكمة ترمب في مارس 2024

واشنطن: هبة القدسي

طلبت المدعية العامة في قضية محاولة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب التلاعب بنتائج الانتخابات الرئاسية في ولاية جورجيا، تحديد الرابع من مارس (آذار) موعداً لبدء محاكمته. ومن المرجّح أن يطلب فريق الدفاع تحديد موعد أبعد زمنياً، إذ يواجه ترمب البالغ 77 عاماً 4 محاكمات جنائية في خضمّ حملته الرئاسية لانتخابات 2024، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وإذا وافقت المحكمة على الموعد المقترح، ستُفتتح الجلسات عشية «الثلاثاء الكبير»، وهو اليوم الذي تُصوّت فيه أكثر من 12 ولاية في الانتخابات التمهيدية الجمهورية لاختيار مرشّح الحزب لاستحقاق 2024، وقبل 8 أيام من موعد التصويت في جورجيا.

تهم الابتزاز

وُجّهت إلى ترمب تهمة «الابتزاز» وارتكاب عدد من الجرائم إثر تحقيق موسّع استمر سنتين في جهود بذلها لعكس خسارته في الانتخابات الرئاسية عام 2020 في ولاية جورجيا.

ووجّهت المدعية العامة في أتلانتا، عاصمة ولاية جورجيا، فاني ويليس، تهماً عدة إلى 18 شخصاً على صلة بالتآمر المفترض، بمن فيهم المحامي الشخصي السابق للملياردير الجمهوري رودي جولياني، وكبير موظفي البيت الأبيض في عهد ترمب مارك ميدوز.

وجاء في وثيقة طلب تحديد موعد بدء الجلسات التي قدّمتها ويليس للمحكمة، أنه «في ضوء قضايا جنائية ومدنية أخرى عالقة للمدعى عليه دونالد جون ترمب أمام محاكم شقيقة، تقترح ولاية جورجيا مواعيد نهائية معينة لا تتعارض مع جلسات الاستماع المجدولة بالفعل ومواعيد المحاكمة أمام هذه المحاكم الأخرى».

وطلبت عقد جلسة أولى، تُعرف باسم الجلسة الإجرائية للمتهمين، في الأسبوع الذي يبدأ في الخامس من سبتمبر (أيلول). ولم يُصدر ترمب أي رد فعل فوري على وثيقة ويليس، لكنه سلّط الضوء على منشورات في منصّته للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال» تتّهم ويليس، الديمقراطية، بالتبرع بالمال لصالح قضايا حزبها.

المناظرة الجمهورية

تزايدت الشكوك حول مشاركة الرئيس السابق في أول مناظرة تمهيدية للجمهوريين في مدينة ميلووكي بولاية ويسكونسن، التي تستضيفها شبكة «فوكس نيوز»، الأربعاء المقبل.

ورجّحت تقارير صحافية تخطيط ترمب لإطلاق حملة إعلامية موسعة بالتزامن مع المناظرة، أو مشاركته في مقابلة مع مذيع «فوكس نيوز» السابق تاكر كارلسون. فيما لم تستبعد جهات أخرى أن يفاجئ ترمب، الذي يتصدّر السباق للفوز بترشيح حزبه لخوض الانتخابات الرئاسية، منافسيه بمشاركة متأخرة في المناظرة.

ورغم غياب أي تأكيد من حملة ترمب حول مشاركته في المناظرة من عدمها، فإن تصريحاته السابقة شككت في فائدة هذه الفعالية.

وقال الرئيس السابق إنه يفكر في التغيّب عن أول مناظرتين للحزب الجمهوري، معتبراً تقدّمه الكبير على بقية منافسيه في استطلاعات الرأي أحد أبرز أسباب تردده في مشاركة المسرح مع مرشحين يحصدون مستويات متدنية في استطلاعات الرأي. كما لم يتردد ترمب في انتقاد شبكة «فوكس نيوز»، التي تنظم المناظرة الجمهورية الأولى.

وتدور في الكواليس محاولات لإقناع ترمب بالمشاركة خوفاً من انخفاض مستويات المشاهدة في غيابه.

وتأهل للمشاركة في المناظرة 8 مرشحين، يتصدرهم ترمب، يليه رون ديسانتيس حاكم ولاية فلوريدا، ونيكي هالي سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الأمم المتحدة، وفيفك راماسوامي رجل الأعمال، ودوغ بورغوم حاكم ولاية نورث داكوتا، وتيم سكوت السيناتور عن ولاية كارولاينا الجنوبية.

واستوفى جميع هؤلاء معايير التأهل المتعلقة بعدد المانحين والمتبرعين، كما وقّعوا تعهداً بدعم مرشح الحزب الذي سيتم اختياره في نهاية المطاف. ويتبقى كل من مايك بنس نائب الرئيس السابق، وكريس كريستي حاكم ولاية نيوجيرسي السابق، الذين استوفوا معايير المشاركة لكنهم لم يوقّعوا بعد على التعهد بدعم مرشح الحزب.

المرشح الحاضر الغائب

رغم احتمالات تغيب ترمب عن المناظرة، فإنّ الحديث عنه وعن المشكلات القانونية التي يواجهها سيهيمن على محاور المناظرة. وتأتي هذه الفعالية الانتخابية بعد أسبوع من توجيه لائحة اتهام رابعة للرئيس ترمب بتهم جنائية للتدخل في انتخابات ولاية جورجيا عام 2020 لإلغاء نتائجها. وقد منحت المحكمة عشرة أيام لترمب ليقوم بتسليم نفسه طواعية، فيما يُجري محامو ترمب مفاوضات مع مكتب المدعي العام لمقاطعة فولتون، فاني ويليس، حول تفاصيل تسليم نفسه، وهو ما سيتزامن مع توقيت مناظرة الحزب الجمهوري. ويتحضر كل من بريت باير ومارثا ماكالوم، المذيعين في شبكة «فوكس نيوز»، لطرح أسئلة على المرشحين عن دور نائب الرئيس السابق مايك بنس، في المصادقة على نتائج انتخابات 2020، وموقفهم من نظرية ترمب تزوير الانتخابات ومشكلاته القانونية.

خصوم ترمب

يتردّد المرشحون الجمهوريون في توجيه انتقادات لترمب، الذي يتصدر السباق بفارق يتجاوز 40 في المائة، خوفاً من إغضاب القاعدة الجمهورية. ويتجنّب بعض المرشحين، مثل مايك بنس ونيكي هايلي، التعليق على مشكلات ترمب القانونية عبر الدعوة إلى النظر إلى المستقبل والتركيز على أولويات الناخب الأميركي.

وبرز مايك بنس كأحد أهم الشخصيات في قضية جورجيا، رغم التزامه خلال السنوات الثلاث الماضية بتأكيد أن أفعال ترمب لم تكن جنائية. وانتقل نائب الرئيس السابق من الدفاع بإخلاص عن ترمب إلى رفض ادّعاء الأخير سرقة الانتخابات.

وأثار بنس توتراً في صفوف الجمهوريين بهذا الموقف، وقدّم نفسه رجلاً ملتزماً بالقانون والدستور، وقال إنه «حينما طلب منه ترمب أن يختار بينه وبين الدستور الأميركي، اختار الدستور». وأعلن مراراً أن أي شخص يضع نفسه فوق الدستور يجب ألا يكون رئيساً للولايات المتحدة.


ترمب يحيّي أنصاره في أيوا الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)


رفض ترمب تهم التآمر لقلب نتائج انتخابات 2020 أمام محكمة بواشنطن في 3 أغسطس (رويترز)

آملاً استعادته «بأسرع وقت ممكن»

بلينكن يتصل بسجين أميركي في روسيا

واشنطن: علي بردى

كشف مسؤولون أميركيون عن أن وزير الخارجية أنتوني بلينكن، اتّصل بالمواطن الأميركي المحتجز منذ خمس سنوات بتهمة التجسس في روسيا بول ويلان، في تأكيدٍ للجهود التي تبذلها الولايات المتحدة سعياً إلى استعادة رعاياها «المسجونين ظلماً» في دول مثل روسيا والصين وإيران.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية للتلفزيون عن مصدر مطلع، أن المحادثة أُجريت (الأربعاء)، بين بلينكن وويلان، المحتجز في معسكر اعتقال موردوفيا البعيد عن موسكو، موضحاً أن هذا الاتصال من بلينكن هو الثاني مع السجين الأميركي الذي يقول المسؤولون الأميركيون إنه محتجز عن طريق الخطأ، علماً بأن المكالمة الأولى حصلت بينهما في 30 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

أفاد المصدر بأن كبير الدبلوماسيين الأميركيين طمأن ويلان إلى أن إدارة الرئيس جو بايدن «تفعل كل ما في وسعها لإعادتك إلى الوطن في أقرب وقت ممكن». ولم يقدم أي تفاصيل إضافية عن الاتصال حول كيفية إجراء هذا الاتصال.

وأبلغ ويلان والديه بأنه «كان قادراً على إجراء محادثة طويلة وصريحة مع الوزير بلينكن». وأفاد شقيقه ديفيد بأنه لا يملك المزيد من التفاصيل حول المكالمة، لكنه قال عبر «سي إن إن»: «أعتقد أن الوزير بلينكن وجه رسالة واضحة (...) لبول وعائلتنا، مفادها أن الحكومة الأميركية تواصل الدفاع عن بول وإطلاق سراحه». وأضاف: «أعتقد أنها أيضاً رسالة للكرملين مفادها أن الحكومة الأميركية لا تتهاون. وفي الواقع، فإن مسؤول السياسة الخارجية الرئيسي لديها على استعداد لاتصال بسجين، وهو ما أعتقد أنه مذهل».

كانت شقيقة بول ويلان، إليزابيث، تأمل الأسبوع الماضي في أن تتحرك الجهود المبذولة لتأمين إطلاق شقيقها بشكل أسرع. وقالت: «لست متأكدة من أننا وصلنا بعد إلى النقطة التي يمكن القول فيها إنه جرى استنفاد كل شيء لمحاولة إعادة بول». وأضافت: «بصفتي أخت بول، أشعر بهذا الإحساس بالإلحاح والإحباط بعمق. لا أريد أن أجعل الأمر يبدو كما لو أن الناس لا يهتمون، لأنهم يفعلون ذلك بالتأكيد. لكن المطلوب هو زيادة الوعي بحقيقة أن الوقت ينفد».

وعلق ديفيد ويلان أيضاً أن الأسرة بدأت تتصالح مع حقيقة أن شقيقه قد يقضي عقوبة السجن الكاملة البالغة 16 عاماً. وقال: «أعتقد أننا الآن في مرحلة حيث قررنا أنه يمكن أن يبقى حتى عام 2034»، مضيفاً أنه «ليس هناك أي سبب للاعتقاد أن ما تفعله حكومة الولايات المتحدة الآن سيؤدي إلى إطلاق فوري لبول، أو حتى إطلاقه في أقرب وقت ممكن».

تأتي هذه المحادثة في وقت تواصل فيه واشنطن السعي مع موسكو لقبول عرض مباشر قدمته إدارة بايدن قبل أكثر من 8 أشهر لإطلاق ويلان. غير أن الكرملين لم يتجاوب جوهرياً معه.

ورغم أن العرض لا يزال قائماً، لمّح أحد كبار المسؤولين الأميركيين إلى أن الافتقار إلى ردّ روسي «موضوعي» واستمرار «الاحتجاز غير المشروع» لمراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» إيفان غيرشكوفيتش، منذ أشهر «ربما أرغم الولايات المتحدة على مواصلة الجهود للبحث عن عرض آخر لوضعه على الطاولة». وقال إنه «من الضروري أن نتوصل إلى كيفية حل هذا الأمر»، مضيفاً أنه «إذا لم نتمكن من تحقيق ذلك بناءً على ما هو متاح لنا الآن، فسنحتاج إلى معرفة ما يستوجبه الأمر حتى نتمكن من إعادة مواطنينا».

وأوردت «سي إن إن» أن إدارة بايدن «تواصل البحث في العالم عن عروض يمكن أن تغري روسيا لإطلاق الأميركيين المحتجزين ظلماً». ونسبت إلى مسؤولين أميركيين حاليين وسابقين أن الولايات المتحدة «ليس لديها حالياً أي جواسيس روس رفيعي المستوى محتجزين لديها، مما يدفع بالحاجة إلى اللجوء للحلفاء من أجل الحصول على المساعدة».

وفي مكالمة هاتفية مع شبكة «سي إن إن» في مايو (أيار) الماضي، قال ويلان إنه واثق من أن قضيته «تمثل أولوية بالنسبة للحكومة الأميركية»، لكنه يتمنى حلها «بشكل أسرع»، مُعبّراً عن مخاوفه من أنه قد يتخلف عن الركب مرة أخرى إذا أمنت الولايات المتحدة إطلاق غيرشكوفيتش، في إشارة إلى عدم تمكن الولايات المتحدة من إطلاقه في عملية تبادل الأسرى التي أعادت اثنين من الأميركيين المحتجزين العام الماضي، وهما تريفور ريد وبريتني غراينر.

من باربي إلى نيمار

ممدوح المهيني

السعودية تدعو العالم كله إلى أن يراها ويكتشفها وليس أن يشيح بوجهه عنها

في الوقت الذي قامت فيه دول عربية بمنع فيلم «باربي» من العرض لديها، كانت السعودية من أولى الدول التي سمحت به. وقد سافر بعض المولعين بالسينما من هذه الدول إلى المدن السعودية لمشاهدة هذا الفيلم الذي تحول إلى ظاهرة عالمية.

لقد انقلب المشهد بالكامل؛ بعد أن كانت السينما حتى سنوات قريبة محظورة في السعودية أصبحت الآن وجهة للقادمين من الخارج الهاربين من محاذير المنع المطبَّقة في بلدانهم.

وفي أحد المشاهد المعبرة تظهر فتاة سعودية تقود سيارتها وترتدي عباءة وردية وتذهب إلى السينما وتصور رحلتها بالكامل وهي تحتفل في حرية تامة. قبل سنوات قليلة لم يكن بمقدورها فعل كل هذه النشاطات. القيادة والسينما والاحتفال كلها ممنوعة، ولكن كل هذه العقبات والقيود قد أُلغيت بالكامل، بفضل عزم القيادة السعودية على فتح الأبواب التي كانت مغلقة لعقود.

وبعد الأحاديث عن غسل السمعة من خلال كرة القدم كتبتُ مقالاً بعنوان: «رونالدو يغسل سمعة السعودية»، بعد التعاقد مع النجم البرتغالي، ذكرت فيه أن السعودية تسعى لخلق دوري قوي يحتل مرتبة متقدمة في الدوريات الأقوى في العالم، وسيكون قوة جذب دعائية وسياحية للبلد، وأن رونالدو لن يجد عملياً ما يغسله لأن السعودية خلال السنوات الأخيرة غيرت صورتها بالكامل.

السعودية تدعو العالم كله إلى أن يراها ويكتشفها، وليس أن يشيح بوجهه عنها. والآن بعد أشهر من قدوم رونالدو، وصل عدد كبير من ألمع نجوم كرة القدم، وكان آخرهم اللاعب البرازيلي نيمار الذي انضم لنادي الهلال. هل استقطبوه أيضاً لغسل السمعة؟ هذه القراءات منفصلة عن الواقع وتعيد تدوير الدعاية القديمة المنحازة.

وعلى أي حال، فإن هذه التغيرات السعيدة في الثقافة والفنون والترفيه وجودة الحياة مترافقة أيضاً مع دعم الفكر الديني المعتدل؛ فقد عقدت المملكة قبل أيام في جدة مؤتمراً جمع مئات الشخصيات الدينية، وقد قال وزير الشؤون الإسلامية الشجاع الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ: «المتطرفون متقوقعون والقافلة تسير... الإسلام الوسطي المعتدل سينتصر، وسيضمحل التطرف وينتهي إلى غير رجعة».

وهذا ما يحدث بالفعل على أرض الواقع ونرى تداعياته الإيجابية بشكل أوسع في المنطقة، مع تراجع خطاب الكراهية وصعود خطاب الاعتدال والتفكير العملي بصناعة المستقبل وليس الموت.

نيمار ورونالدو... ونجيب محفوظ ودرويش



فهد سليمان الشقيران

تثبت الحركة السريعة للانتقالات والصفقات الكروية العليا معنى «كرة القدم» بوصفها أحد أبرز أسس التواصل بين الثقافات والشعوب. الحيويّة التي تبعثها تتجاوز اعتقاد البعض أن هذه المستديرة مجرد لعبة. إنها ثقافة وحركة وحيويّة، بل وقصيدة. كتب عن هذه الساحرة كبار الفلاسفة والشعراء في العالم. إنها اللعبة المهيمنة، لا على المستوى الرياضي فقط؛ وإنما هي السوق المتكاملة، واللغة الشاملة، والرافعة العليا لطريقة التلاقي بين الشعوب. من ينسى طريقة التعاطي بين الجمهورين السعودي والأرجنتيني في المونديال الأخير. ومن لا يتذكر قفزة جاك شيراك لأهداف زيدان في نهائي مونديال 1998؟! إنها قصص تروى متشابكة مع أساطير الأقوال والقصص، وعبقرية الفرد في الميدان. صفقات كثيرة هزّت العالم الرياضي بكل ما يفجّره من تكالب اقتصادي، وهجماتٍ إعلامية.

لقد تمكّنت السعودية من رسم مسارٍ سيؤثّر على عالم كرة القدم لعقودٍ طويلة. بانتقال رونالدو للعبٍ في السعودية، قال: «إن السعوديين معجونون بكرة القدم»؛ وهذا دقيق، من النادر أن تجد سعودياً لا يأبه لنادٍ رياضي يتتبع نتائجه، أو لا يلعب كرة القدم مع الأصحاب، هذا فضلاً عن الألعاب الكروية الإلكترونية. إنها اللعبة المهيمنة لدى دول كثيرة في المنطقة والعالم.

كرة القدم جزء من يوميات معظم البشر. إنها تمثل لهم التحديات. البدايات والفرص والنهايات. ومع كل هذه الجلبة عدت للمكتبة وعثرت على كتابٍ متميز لأشرف عبد الشافي بعنوان: «المثقفون وكرة القدم»، لكنْ لماذا أعود إليه ملخصاً بعض أفكاره التي صدّرها كتابه حول العلاقة بين الرياضة والثقافة؟!

لأثبت أن كرة القدم جزء لم ينفصل عن الحدث الثقافي ولا الاقتصادي ولا السياسي في يومٍ من الأيام.

صدّر عبد الشافي بكتابه قولَه: «إن حديث الشعر والكرة لا يكتمل ويصبح ممتعاً إلا بذكر شاعرنا الكبير محمود درويش، وكان درويش (كروي) الهوى، يعشق سحرها ويتغزل في مهارات لاعبيها، وهو صاحب التعبير الشهير (كرة القدم أشرف الحروب). ويحكي الشاعر المغربي سعد سرحان أن محمود درويش في إحدى قراءاته الشعرية بمدينة فاس، قدّمته إحدى الكاتبات إلى الجمهور بكثير من المبالغة، بل بصفات فوق بشرية؛ مما أثار حفيظة الكثيرين. وحين تناول درويش الكلمة استهلها بشكر الحضور، وتعجب من حضورهم أمسية شعرية رغم وجود مباراة مهمة بين فرنسا وإسبانيا تذاع في التوقيت نفسه، ثم أضاف بخفة دم: (أنا من جهتي أفضّل متابعة المباراة حتى لو كان من سيحيي الأمسية هو المتنبي). كل ذلك في عشق الساحرة المستديرة التي جعلت روائياً كبيراً مثل عمّنا خيري شلبي يصفها بـ«سيمفونية الفقراء»، ويعلن وقوعه في غرام فريق الإسماعيلي رغم أنه زملكاوي الهوى.

ثم يروي عن نجيب محفوظ قوله: «اعتقدت في طفولتي أن الإنجليز لا يمكن هزيمتهم حتى في الرياضة... وعندما هزمناهم وقعت في غرام كرة القدم».

يعلق على ذلك بأن: «كرة القدم شغلت الكثير من عظماء العالم مثلما سكنت قلوب كثير من الأدباء والفلاسفة، وهناك عشرات الأعمال الأدبية التي اتخذت من اللعبة الأشهر في العالم محوراً أساسياً لها، بل إن عدداً من هؤلاء الأدباء، محبي الكرة، كانوا من الحاصلين على جائزة نوبل؛ لذا لم يكن غريباً أن تعدّ جريدة (نيويورك تايمز) ملفاً عن أدباء وفلاسفة اشتركوا جميعاً في حب كرة القدم والكتابة عنها، ولم يكن غريباً أن تختار (النيويورك تايمز) كاتبنا نجيب محفوظ ليلعب في مركز قلب الدفاع ضمن منتخب أدباء العالم، وفي تشكيلة هجومية اختارتها المجلة تضم أدباء كباراً جابت شهرتهم الآفاق، وبعضهم كتب عن الساحرة المستديرة أعمالاً إبداعية رائعة».

ارتبطت أسماء الكثير من اللاعبين بمفاهيم تفوق الرياضة؛ حيث يطلق على رونالدو البرازيلي وصف «الظاهرة»، أما نيمار الذي وقّع مع نادي الهلال قبل أيام لقب «الساحر»، بينما يطالع بعضهم من المتعلمين بعض الروايات والشعر ولديهم بعض الأفكار؛ مرّ زمن طويل على تعنت بعض المثقفين ضد كرة القدم متواطئين فيها مع تيارات متطرفة تعدّ هذه الصناعة العالمية العليا مجرد «لهو» أو «مضيعة وقت»، والحق أنها تعبّر عن رفاهية وحيوية يمكنها ترسيخ ثقافة الحياة بدلاً من ثقافة «التجهّم» لدى المثقفين، أو «ثقافة الاستعداد للرحيل» لدى المتطرفين.

لبنان... إلى من لا يهمهم الأمر



مصطفى فحص

السؤال الصعب والمُلح متى سيدرك «الثنائي» أنه في مجتمع متعدد الانتماءات المعرفية والفكرية مثل لبنان يصعب فرض طبيعة واحدة فيه

يحتاج الحاكم أو صاحب السلطة مهما وصلت قوته أو بلغ نفوذه إلى استخدام حاسة السمع؛ فالحساسية من الاستماع إلى صوت الناس ستتسبب عاجلاً أم آجلاً بنفور الرعيّة مهما كانت متراصة عقائدياً أو متمترسة حزبياً، فعندما لا يسمع صاحب المقام أو الدولة صوت رعيّته أو مؤيديه أو حتى خصومه، ولا تسمح شرطته للمنتقدين أو السائلين من رعيّته برفع أصواتهم، فإن ذلك لا يدل إلا على مشهد تماسك ظاهره مُنمق وباطنه مزور.

على الرغم من امتلاك «الثنائي الشيعي»، (حركة أمل وحزب الله)، ما يكفي من أدوات لاحتواء المعترضين داخل بيئته، فإن الواقع الذي يحاول التظاهر بإنكاره لم يعد قادراً على تجاهله، حيث بات دوام الحال من المُحال، فموقعه في السلطة والدولة لا يسمح له التعامل بغرور وتكبر والتعتيم على واقع مناطق نفوذه المؤلم، أو إدارة الأذن الطرشاء حتى لأصدقائه الناصحين، في محاولة واضحة لإلغاء أصوات الاعتراض لدى جمهوره ومنع تمددها، وفرض الاعتذار العلني على كل من تجرأ ووجّه انتقادات لقياداته أو لسوء إدارته. فهذا المشهد المزور الذي يتم فرضه قد ينجح في إظهار تماسك بيئته وانتزاع دعمها المطلق له ولسياساته داخل طائفته أو على المستوى الوطني، ولكن قد لا يستطيع نتيجة لصعوبة الأزمة الحياتية التي يعيشها اللبنانيون كافة، وحالة الإنكار التي تمارسها السلطة الحاكمة التي يقودها من إخضاع الناس؛ وهذا ما سيجعله حتى في مواجهة جزء من بيئته الداخلية التي أعطته سابقاً الكثير ولكن يقابلها الآن بانتزاع حتى حقها بالانتقاد ويفرض عليها التستر على ما يرتكبه بحق نفسه وطائفته ووطنه.

إذا كان الأمر فعلياً لا يهمه فهل صارحه أحد - أي الثنائي - بأن الأزمة الاقتصادية وسوء الإدارة كشفت عن محدودية قدراته ومؤهلاته، وأنه من المستحيل قيامه مقام الدولة، وأن مخططاته وبرامجه فشلت في تلبية حاجات جمهوره العام، فعلى الرغم من كل الشعارات الرنانة والوعود التي أطلقها قادته، فإن حالة الاعتراض تتوسع ولو ببطء وتتزايد معها حالة الترهيب، فبعد اتهام بعض الأصوات المستقلة بالعمالة، يمارس الآن نوعاً من الإذلال لأي صوت معترض يخرج من صفوفه، حيث تُنشر فيديوهات تجبر من تجرأ ونشر موقفاً أو اعترض على تصرف مسؤول الاعتذار العلني من قيادة «الثنائي» وإعلان تأييده الكامل للنهج والدور في حماية العقيدة والوطن، في مشهد يذكّر الناس بالمجتمعات السوفياتية وأنظمة الشخص الواحد والحزب الواحد والكتاب الواحد والصحيفة الواحدة واللون الواحد، وكأن «الثنائي» لم يتعلم من التاريخ، وهنا يحضر قول الإمام علي (رضي الله عنه) «لا يتعلم من يتكبر».

ولأن الأمر لا يهمه أيضاً، ولكن السؤال الصعب والمُلح متى سيدرك «الثنائي» أنه في مجتمع متعدد الانتماءات المعرفية والفكرية مثل لبنان يصعب فرض طبيعة واحدة؛ لذلك مهما فرض من مشيئة حزبية على المؤسسات الدينية كافة فإنه من المستحيل إلغاء تنوعها، فالأجدر أن تتم معالجة البيان الذي صدر عن المجلس الإسلامي الشيعي الذي لم يعد يشبه مؤسسيه (الإمامان الصدر وشمس الدين)، فما صدر بحق مجموعة من رجال الدين المعترضين على أداء «الثنائي» السياسي والعقائدي ليس إلا دليلاً على تخبط داخل المؤسسة الدينية الشيعية التي قوّض دورها وألغيت استقلاليتها، فالحقيقة في ما قاله رجل الدين الشاب سامر غنوي رداً على قرارات هيئة التبليغ الديني بحقه أن «هذا البيان دليل جديد على براءتي من الفساد»، أما رد الشيخ ياسر عودة فكان لديه كامل الشجاعة ليقول: «نعم أنا منحرف عن العقيدة الشيعية المغالية، أنا منحرف عن السياسيين وسلوكهم، وإذا كانوا يريدون عمامتي، فليأخذوها».

وعليه، على الرغم من أنه لا يمكن التشكيك بحجم تمثيل «الثنائي» لطائفته، لكن يمكن القول إن خوف الطائفة من «الثنائي» المتحكم بها، بات يوازي حجم خوفها عليه.

الأفق الروسي الضيق

الياس حرفوش

الدول التي دعمت الموقف الروسي في القمة الروسية - الأفريقية الأخيرة هي التي تعتمد على مرتزقة «فاغنر» لحماية أمنها

يسعى الرئيس فلاديمير بوتين في وجه الأزمة القائمة بين بلاده والغرب نتيجة الغزو الروسي لأوكرانيا إلى إعادة بناء شبكة من الأحلاف مع عدد من الدول التي لم تندد بالغزو، أو بقيت على الحياد في النزاع الروسي - الغربي، لأسباب تتعلق بعلاقاتها السابقة مع الاتحاد السوفياتي أو بتحفظاتها على الدور الأميركي في مناطق نزاع مختلفة من العالم.

يدعو الرئيس بوتين إلى «عالم متعدد الأقطاب»، لا تهيمن عليه سياسة «القطب الواحد»، وهو التعبير الذي أصبح رائجاً بعد نهاية الحرب الباردة، وبروز الولايات المتحدة قوة مهيمنة في عدد كبير من مواقع القرار الدولي.

في خطاب أخير للرئيس الروسي أمام مؤتمر الدفاع والأمن الذي نظمته وزارة الدفاع الروسية، دعا حلفاء موسكو إلى «مواجهة عالمية تستند إلى استعداد معظم الدول للدفاع عن سيادتها». وقال إن هذه المواجهة يجب أن تكون ضد هيمنة الثقافة الغربية على شؤون العالم ومصائر شعوبه.

كما لم يتردد في تحميل الغرب مسؤولية تدهور الوضع الأمني في العالم، متجاهلاً الذيول التي تركها غزو أوكرانيا على أصعدة مختلفة، تتجاوز الوضع الأمني إلى الاقتصاد والسياسة واستقرار العلاقات الدولية. قال بوتين: «التحديات الأمنية في العالم ناتجة عن التصرفات المتهورة والأنانية والاستعمارية الجديدة للدول الغربية». كما انتقد «محاولات بعض الدول التلاعب بالشعوب وتأجيج الصراعات، وإجبار بلدان أخرى على الانصياع لها في إطار الاستعمار الجديد».

محاولات بوتين حشد التأييد لمواقفه ترافقها محاولة قلب الحقائق المتعلقة بالصراع الحالي. فهذا الصراع لا علاقة له بمشروعات استعمارية أو بتلاعب بمصير الشعوب. وإذا كانت هناك محاولة للتلاعب بمصير الشعوب والهيمنة على قرارها، فهي المحاولة التي يسعى الرئيس الروسي لفرضها على مصير شعب أوكرانيا. هنا تجري إعادة إحياء الشعارات القديمة التي استندت إليها موسكو لفرض هيمنتها على شعوب أوروبا الشرقية، من محاربة الفاشية والنازية إلى الدفاع عن مصالح تلك الدول ضد مشروعات الاستعمار الغربية. وهي الشعارات التي ترفعها موسكو اليوم لتبرير غزو أوكرانيا؛ حملة على النازية في بلد رئيسه يهودي، ومحاربة الاستعمار، فيما السلطة الحالية في كييف جاءت نتيجة عملية ديمقراطية، قامت على أنقاض نظام كان مفروضاً عليها نتيجة التدخل الروسي، كما كانت الأنظمة التي يفرضها الاستعمار في أزمنة سابقة.

تنطلق دعوة موسكو إلى مواجهة الهيمنة الغربية من نظرية تعود إلى العصر السوفياتي، وتقوم على أن كل تحالف مع الغرب هو انتقاص من سيادة الدولة الحليفة، وكل تحالف مع موسكو وكل نظام تدعمه أو تحميه في أي دولة هو النظام الأمثل الذي يحقق «سيادة» تلك الدولة. إنه النموذج الذي اعتمدته موسكو لتحقيق «السيادة» للدول التي كانت تديرها في فضاء أوروبا الشرقية، والتي كانت أنظمة مطواعة تؤمر وتنفذ، وعندما ترتفع أصوات معترضة، تكون الدبابات جاهزة للقمع، كما حصل في بودابست سنة 1956 وفي براغ سنة 1968.

غير أن محاولات الرئيس الروسي توسيع أفق بلاده وإحياء تكتل سياسي، تكون وصية عليه، تواجه أفقاً ضيقاً وتصطدم برفض معظم دول العالم ضم الأراضي بالقوة والسعي إلى إسقاط أنظمة بحجة الخلاف السياسي معها أو رفضها الخضوع للهيمنة.

فالاتجاه السائد الآن الذي تدعمه قوى كبرى في العالم هو السعي لبناء أرضية مشتركة تبحث عن فرص لتحقيق سلام عادل ودائم، وعن توفير أرضية مشتركة لذلك. وهو ما ظهر من خلال الاجتماع الذي استضافته المملكة العربية السعودية، وعقد في جدة قبل أسبوعين لمستشاري الأمن الوطني، وشارك فيه ممثلون لأربعين دولة، من بينها الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، إضافة إلى دول تدعم الموقف الغربي والأوكراني.

خطوات كهذه من شأنها أن تساعد على فتح آفاق للسلام تنقذ العالم من الورطة التي وقع فيها نتيجة النزاع الأوكراني، وروسيا في طليعة المتورطين بعدما أخذت الأزمة تنعكس على اقتصادها وعملتها ووضعها العسكري الذي لم يحقق الأهداف التي كان بوتين يأمل تحقيقها من هذه الحرب.

وأهمية هذه الخطوات أن دولاً تراعي الموقف الروسي، ولا تعتبرها موسكو معادية لها، تشارك في هذه الجهود. أما الدول التي تدعم موسكو دعماً مطلقاً في حربها فهي لا تسهم في أي فرصة لتحقيق السلام. هذه الدول وجدت لها مجلة «الإيكونوميست» وصفاً دقيقاً هو «تحالف الفاشلين» coalition of the failing، وهو التحالف الذي يضم؛ بيلاروسيا، إيران، سوريا، كوريا الشمالية، نيكاراغوا. ولا يحتاج الأمر لكثير من التحليل للاستنتاج أن هذه الدول تحتاج أصلاً للمساعدة والحماية، وليست في وضع يسمح لها بتقديم أي دعم له وزن لموسكو في أزمتها الحالية، إذا استثنينا مسيّرات إيران التي تقصف بها موسكو المدن الأوكرانية وصواريخ كوريا الشمالية التي تدور الشكوك أصلاً حول مدى فاعليتها القتالية.

أما شركاء روسيا الأقربون في جوارها المباشر، الذين تضمهم منظمة معاهدة الأمن المشترك (CSTO) التي تضم بيلاروسيا، أرمينيا، كازاخستان، قيرغيزستان، طاجيكستان، فقد أخذت كلها مواقف محايدة من الصراع الروسي - الأوكراني، باستثناء بيلاروسيا. أما القارة الأفريقية التي كانت معظم دولها توفر الدعم السياسي وتؤمن تمدد نفوذ موسكو في زمن الاتحاد السوفياتي، فمعظم دولها تقف مواقف لا ترضي موسكو في أزمتها الحالية. وزاد خروج روسيا من اتفاق تصدير الحبوب من غضب عدد من الدول الأفريقية من قرارات موسكو.

أما الدول التي أعلنت دعمها للموقف الروسي في القمة الروسية - الأفريقية الأخيرة فهي الدول التي تعتمد على مرتزقة «فاغنر» لحماية أمنها وتدريب جيوشها (مالي - أفريقيا الوسطى - أريتريا) فيما كان زعيم «فاغنر» بريغوجين حاضراً في تلك القمة، رغم محاولة الانقلاب التي قام بها ضد القيادة العسكرية الروسية، ورغم قرار نفيه إلى بيلاروسيا، وقد أشاد بالانقلاب العسكري في النيجر متعهداً بدعم الانقلابيين، بينما كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ينتقد هذا الانقلاب، ويدعو لاستعادة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى السلطة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

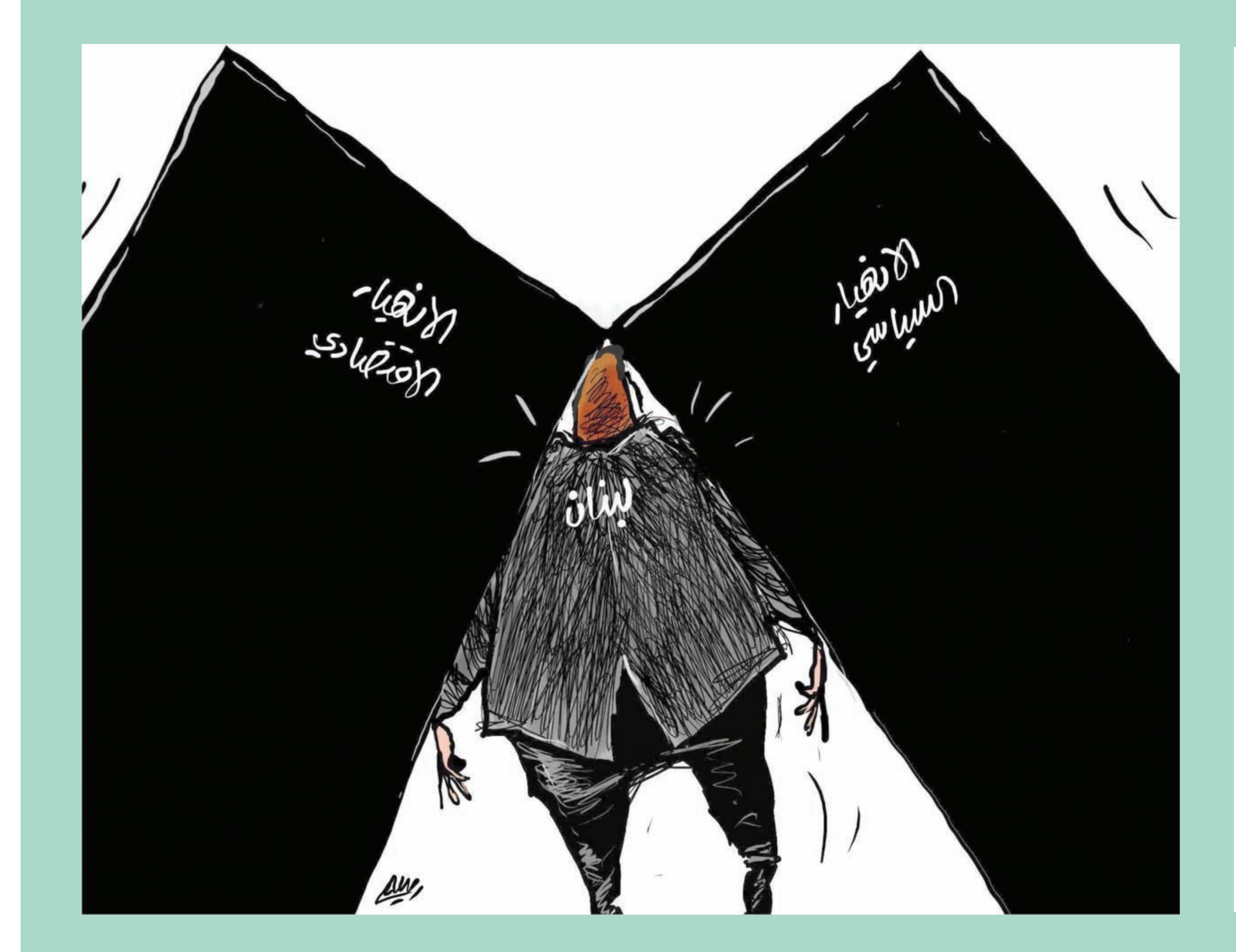
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

الاستشراق الأميركي والسياسات الخارجية



رضوان السيد

ليس من الضروري أن يكون التراجع أو غضّ النظر دليلاً على السذاجة والسطحية أو الجبن، بل هي مصالح مقدَّرة!

منذ ثلاثة عقود وأكثر يختلف الاستراتيجيون الأميركيون ومعهم بعض أساتذة دراسات الشرق الأوسط بشأن حكمة أو شجاعة السياسات الأميركية تجاه إيران. وآخر محطات الخلاف الاتفاق الأميركي - الإيراني الأخير بشأن تبادل المحتجزين في الدولتين. وإيصال ستة مليارات دولار إلى إيران. هذه المرة قال لي أستاذ ألماني وخبير في العلاقات الأميركية بالشرق الأوسط: سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط استشراقية، وعنى بذلك أنها سطحية لا تفهم إيران، وبالتالي لا تُحسن التعامل معها! وقد كان رأي اليساريين الأوروبيين والأميركيين سيئاً دائماً في السياسات الأميركية تجاه الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية، وانضمت إيران إلى فلسطين في العقود الثلاثة الأخيرة بشأن الاتهام بسوء الفهم والإصغاء إلى مصالح عاجلة وأفكار خيالية في التعامل مع إيران، مما جعل الولايات المتحدة ضعيفة تجاهها وقابلة للابتزاز على طول. وصحيح أنّ هناك استشراقاً جديداً تحريضياً على العرب بعد إغارة «القاعدة» على الولايات المتحدة، لكنّ هذا الاستشراق ليس ساذجاً ولا سطحياً، بل يرتبط بمصالح معينة، ليس في الجامعات فقط؛ بل وفي مراكز البحوث ووزارة الخارجية. إنما هناك «استشراقٌ» آخر إذا صحَّ التعبير وهو ليس سطحياً أيضاً ينتقد الخبراء وأساتذة الجامعات القريبين من الإدارة والذين يؤثّرون في السياسات تجاه إيران، أكثر مما يؤثرون في السياسات تجاه إسرائيل والفلسطينيين. وأشهر هؤلاء الناقدين زاكاري لوكمان صاحب الكتاب المشهور: الاستشراق وسياساته. وهو لا يقول بسطحية المستشرقين الأميركيين، بل بتحيزهم!

السياسات الأميركية الخارجية والداخلية مشهورٌ عنها الاستعانة بالخبراء وأساتذة الجامعات، والعاملين في مراكز البحوث. لكنّ المستشرقين الأميركيين ما لعبوا دوراً في قراءاتها باستثناء ما يقال عن برنارد لويس، المستشرق المشهور، عشية الحرب على العراق. وقد رأيتُه بعُمان عام 2008 فأكد لي أنّ سياسيي بوش الابن استشاروه بعدما كان القرار بغزو العراق قد اتّخذ، وكأنما أرادوا أن يؤكدوا لبوش الابن صحة قراره بشهادة لويس، وبالطبع فإنّ برنارد لويس لم يقصّر في تأدية ذلك الدور وتلك الشهادة الصادقة والناصحة!

دارس الإسلاميات الأميركي الآخر خوان كول صاحب كتابَي: «محمد رسول السلام وسط صراع الإمبراطوريات»، و«سياسات السلام في الإسلام»، مُصرٌّ على السذاجة أو سوء الفهم والإصغاء للمصالح القريبة، لدى السياسيين الأميركيين وسواء أكان مستشاروهم مستشرقين أو خبراء استراتيجيين، ويستدلُّ على ذلك بما حدث في مغامرة «إيران كونترا» أواسط الثمانينات من القرن الماضي، والمشاهد المسرحية للمبعوثين الأميركيين في طهران لإقناع الإيرانيين بسلامة نواياهم في مساعدة إيران في الحرب، بعد أن كانوا قد ساعدوا صدّام حسين. وهو يرى أنّ الاتفاق الخامس أو السادس السري أو العلني بين الطرفين (وغالبية الاتفاقيات سرية إلاّ ما يُرادُ إقناع الرأي العام الأميركي به) ومنها الاتفاق الأخير، لا مسوِّغ له ولا مصلحة أميركية وطنية فيه، بل ومن ضمن سذاجاته تنحية روبرت مالي عن الملفّ، حتى لا يقال إنّ صديقاً لإيران هو الذي دفع إليه لأنّ روبرت مالي معروفٌ بمخامرته للإيرانيين منذ نحو العقدين!

بحسب هذا التوجُّه فإنّ الذي دفع للاتفاق استحداث «هدنة» بين أميركا وإيران لمدة عامٍ خلال حملة بايدن لتجديد رئاسته. فمن جهة لا يفيدُ لدى الرأي العام الأميركي العودة إلى اتفاق عام 2015 الذي خرج منه ترمب عام 2018 بوصفه قائداً فحلاً. ولتأجيل المفاوضات الطويلة حول الاتفاق إلى ما بعد الانتخابات، يحسُنُ إرضاءُ إيران بالإفراج عن بعض المال، وبالاتفاق «غير الرسمي» معها على تهدئة التوتر في مضيق هرمز، ولدى الميليشيات الإيرانية في سوريا، والتي تبادلت في الشهور الأخيرة الضربات مع القوات الأميركية في قاعدة التنف على الحدود السورية - العراقية - الأردنية. وقد يطلب الأميركيون من نتنياهو الذي قد يدعونه لزيارة واشنطن بعد إعراض، وقف الغارات الجوية والصاروخية على الإيرانيين في سوريا مؤقتاً!

خوان كول يذهب إلى أنّ القرآن الكريم عندما كان يطلب الاستعداد للحرب فإنما من أجل الحيلولة دون وقوعها: (وأعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوّكم وآخرين لا تعلمونهم الله يعلمهم). الأميركيون وفي مواجهة الهجمات الإيرانية والمتأيرنة في البحر والبر والجو أرسلوا أساطيل وثلاثة آلاف جندي إلى بحر عُمان ومضيق هُرمز، وحذّروا السفن التجارية من الاقتراب من المياه الإقليمية الإيرانية، وزادوا أعداد طائراتهم في سوريا. فالمطلوب إحداث الهيبة والرهبة. هناك العصا، وهناك الجزرة وإن تكن صغيرة. وإن نجح الديمقراطيون في العودة للبيت الأبيض بعد 2024 فهناك وقتٌ كافٍ للتفاوض المثمر من أجل العودة إلى اتفاق عام 2015 مع إضافاتٍ وحواشٍ، رغم وعد بايدن المتكرر أن يعود للاتفاق في فترته الأولى!

عامٌ من الهدوء وعدم الإثارة في المنطقة هو المطلوب، وهذا يسري مع إيران وفي المشكلات الأخرى. ولذلك كما هدَّد وزير الحرب الإسرائيلي بإعادة لبنان إلى العصر الحجري إن هاجم الحزب المسلَّح إسرائيل؛ فقد هدَّده زعيم الحزب المسلَّح بإعادة الكيان الصهيوني إلى العصر الحجري بدوره إذا هاجمت إسرائيل لبنان، وبالطبع عندما يتعلق الأمر بأميركا لا يعود هناك بيد الفريقين ما يفعلانه، بعيداً عن الزمن الحجري الأول أو الثاني! ولأنّ الأوضاع الانتخابية بالداخل الأميركي تقتضي عدم حدوث حرب؛ فسيكون على الإدارة الأميركية وحتى منتصف عام 2024 أن تُرضي الجميع وإن كانت غير واثقةٍ من التزام إيران، رغم إصرار روبرت مالي على براغماتية الإيرانيين ووفائهم لاتفاقياتهم مهما كلَّف الأمر!

هل يتسبب الاستشراق الأميركي للولايات المتحدة بأزمات في العلاقات الشرق أوسطية لأميركا؟ بالطبع لا، ولا حتّى الخبراء الاستراتيجيون! وتظل الإمبراطورية قادرةً على الضبط والربط، وليس من الضروري أن يكون التراجع أو غضّ النظر دليلاً على السذاجة والسطحية أو الجبن، بل هي مصالح مقدَّرة!

«بريكست» وسياسة اليانصيب

أمير طاهري

«بريكست» لم يُحقق المزايا الاقتصادية التي وعد بها أنصاره، فمعدل التضخم في بريطانيا أعلى من أي دولة في الاتحاد الأوروبي

«لقد فشل (بريكست)!» هذا ما قاله نايجل فاراج، السياسي، الذي كان المشجع البارز لمغادرة بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، في مقابلة تلفزيونية الأسبوع الماضي.

بعد ذلك بيوم، جاء دور رئيس الوزراء السابق بوريس جونسون، الرجل الذي دفع «بريكست» عبر البرلمان، كي يردد ما قاله فاراج. وقال في عموده الصحافي: إن المملكة المتحدة «لا تزال عالقة في مدار الاتحاد الأوروبي».

للحظة وجيزة، بدا رئيس الوزراء ريشي سوناك وكأنه يضخّم الصدى نفسه بتغريدة توحي بأن المملكة المتحدة لا تزال جزءاً من الاتحاد الأوروبي.

حسناً، هل فشل «بريكست»؟ هذا يتوقف على ما نعنيه بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وهو الشعار الجامع الذي يمكن تفسيره بأي طريقة كانت، مثله في ذلك كمثل غيره من الشعارات الرنانة الأخرى. وإذا تجاوزنا أبسط معانيه، أي التوقف عن عضوية الاتحاد الأوروبي، فإن الخروج البريطاني من الاتحاد قد نجح. فالمملكة المتحدة لم تعد عضواً في نادٍ كانت تنتمي إليه لأكثر من أربعة عقود من الزمان، ولعبت دوراً رائداً في تكوينه وإعادة تشكيله.

لكن، إذا ما التزمنا بالوعود الكثيرة، ناهيكم عن الأوهام التي كان «بريكست» متخماً بها، فإن الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي لا يُشكل نجاحاً كبيراً بأبسط العبارات وأوجزها.

كان الوعد الأول هو «السيطرة على حدودنا»، وهو أمر متحقق بالفعل؛ إذ لا يستطيع أحد دخول المملكة المتحدة من دون التحقق من جواز سفره.

بموجب معاهدة لشبونة، يُسمح لمواطني الاتحاد الأوروبي دخول المملكة المتحدة من دون تأشيرة والبقاء لمدة ثلاثة أشهر، ولا يمكنهم البقاء في نهايتها إلا إذا كانت لديهم وظيفة أو أن يكونوا من الطلاب ذوي النوايا الحسنة. غير أن مواطني بعض البلدان الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل رومانيا وبلغاريا جرى إعفاؤهم، وما زالوا مطالبين بتقديم طلب للحصول على إقامة بعد مهلة الثلاثة أشهر المذكورة.

اختارت حكومة حزب العمال تحت زعامة توني بلير تجاهل كل هذه المحاذير، ومساعدة المملكة المتحدة في الاستفادة من مصدر كبير للقوى العاملة الشابة الرخيصة التي ساهمت في ارتفاع معدلات النمو في الاقتصاد القائم على الخدمات.

كان الوعد الكبير الثاني الذي قدمه فاراج وجونسون، من بين آخرين من أنصار «بريكست»، هو «السيطرة على الهجرة».

وكان الجميع يعرفون أن كلمة السر «هجرة» لم تكن موجهة في الواقع إلى الأوروبيين وإنما إلى الأفارقة والآسيويين. ولكن مجرد تحديد الهدف علناً كان من شأنه أن يثير الازدراء والاتهام بالعنصرية.

على أي حال، لم يتم الوفاء بهذا الوعد.

تُظهر آخر الإحصاءات أن عدد المهاجرين إلى المملكة المتحدة ارتفع بما يتراوح بين 15 و20 نقطة مئوية، وفقاً لتقديرات مختلفة. والفارق هنا أن عدد الوافدين من ذوي البشرة البيضاء إلى الاتحاد الأوروبي انخفض، في حين «ارتفع عدد الأقليات الظاهرة»؛ الأمر الذي أثار استياء هؤلاء الذين شعروا بالتهديد من قِبل الصرافين «ذوي البشرة الداكنة» في محال السوبر ماركت في سندرلاند.

وبعيداً عن السيطرة على الحدود والحد من الهجرة، أصبح «بريكست» وسيلة لكل أنواع الخيالات. وكان على المملكة المتحدة أن تستعيد دورها الإمبراطوري كزعيمة للكومنولث، وإن كان ذلك في خدمة السلام والرخاء العالميين. كان من المقرر توقيع اتفاقات تجارة خلاقة مع الولايات المتحدة والصين واليابان، وأي دولة أخرى تعترف بمزايا وجود المملكة المتحدة شريكاً.

غني عن القول أن ذلك لم يحدث.

كانت الاتفاقية التجارية الكبرى الوحيدة التي وقّعت عليها المملكة المتحدة هي الاتفاقية القديمة نفسها المكروهة في الاتحاد الأوروبي والتي كانت في أغلبها من اتفاقات بروكسل. ولتضمين كل هذا في بروتوكول آيرلندا الشمالية للانسحاب، فإنه يؤكد بوضوح على أن «بعض جوانب قانون الاتحاد الأوروبي لا تزال سارية في ما يتصل بآيرلندا الشمالية والمملكة المتحدة».

حتى بموجب الاتفاق الأصلي، تبنت المملكة المتحدة عدداً كبيراً من قوانين الاتحاد الأوروبي ولوائحه بوصفها قوانينها المحلية، والتي غالباً ما أدخلت عليها «تعديلات فنية». بعض القوانين المعتمدة في الولايات المتحدة لديها «شرط الانقضاء»؛ مما يعني أنها ستصدر في تاريخ محدد، غالباً بين نهاية 2023 و2027، ما لم يقرر البرلمان البريطاني تمديد فترة سريانها.

كان الوعد الآخر يتمثل في إنهاء سلطة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، الهيئة نفسها التي روّجت لها المملكة المتحدة في البداية. لم يحدث ذلك لأن المملكة المتحدة، التي لا تزال عضواً في مجلس أوروبا، لا تزال مُلزمة بأحكام المحكمة بشأن عدد من القضايا.

كما أنهى «بريكست» عضوية المملكة المتحدة في «مخطط إيراسموس» الذي يتبادل بموجبه أعضاء الاتحاد الأوروبي طلاب الجامعات. وأدى ذلك إلى حرمان جامعات المملكة المتحدة من مليارات الدولارات في هيئة رسوم طلابية أجنبية، ناهيكم عن فوائد الاتصال الثقافي على المستوى الأكاديمي. وفي الوقت نفسه، يبقى طلاب المملكة المتحدة خارج الجامعات الأوروبية والفوائد التي يوفرها التواصل عبر الثقافات. في عام 2019، شارك أكثر من 50 ألف طالب في المملكة المتحدة في مبادلات «إيراسموس».

ولتصحيح الأمر، قرر عدد من جامعات المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي إحياء الخطة باتفاقيات ثنائية. على سبيل المثال، تتولى جامعتا برمنغهام البريطانية، وغرنوبل في فرنسا، إدارة برنامج التبادل الطلابي الخاصة بهما.

وعلى رغم «بريكست»، لم تنسحب المملكة المتحدة من وكالة الفضاء الأوروبية، وبالتالي حافظت على الوصول إلى مجموعة من التكنولوجيا المتطورة.

كما عمل «بريكست» على إبقاء المملكة المتحدة خارج المشروعات المصرفية المشتركة مع الاتحاد الأوروبي في الكثير من المجالات. ولكن مشروعاً مشتركاً أُبرم مؤخراً مع البنك الأوروبي لإعادة البناء والتنمية لمساعدة مولدوفيا يُظهر أن التعاون على أساس كل حالة على حدة أمر غير مستبعد.

وغني عن القول أن «بريكست» لم يُحقق المزايا الاقتصادية التي وعد بها أنصاره. فمعدل التضخم في المملكة المتحدة أعلى من أي دولة في الاتحاد الأوروبي، ومعدل النمو أقل. وبطبيعة الحال، يمكن إلقاء اللوم في جزء من هذا على الجائحة والركود العالمي الذي بدأ في الوقت نفسه تقريباً الذي غادرت فيه المملكة المتحدة الاتحاد الأوروبي.

لقد كان «بريكست» بمثابة ممارسة في تطبيق مبدأ اليانصيب على السياسة، فأنت تسحب الكثير من البطاقات من دون أن تعرف ما هو القدر المحدد إليك.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $84.53	▼ $1898.90	▲ $28463	▼ $149.10	▲ $589.25	▲ $104.81
السابق	▼ $83.45	▼ $1896.10	▲ $29091	▼ $148.90	▼ $597.75	▲ $104.80

المنتدى الاقتصادي العالمي يرى آفاقاً كبرى للتعاون والفرص الواعدة

العلاقات الصينية ـ الخليجية «أكثر من مجرد نفط»

لندن: «الشرق الأوسط»

أشار تقرير حديث للمنتدى الاقتصادي العالمي إلى أن العلاقات الاقتصادية بين دول مجلس التعاون الخليجي والصين تتخطى حدود النفط والتجارة؛ إذ يشكلان معاً نسبة كبيرة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، ما يفتح آفاقاً كبرى للتطلعات والفرص الواعدة.

وبحسب التقرير، فإن الصين ودول الخليج تولدان مجتمعتين نحو 22 في المائة من الناتج الإجمالي العالمي؛ ما يجعلهما محركين رئيسيين للنمو العالمي، خاصة في ظل زيادة عمق العلاقات الاقتصادية بينهما وسط تحولات جيوسياسية كبرى. ويؤكد أن التكنولوجيا والصناعات والألعاب الإلكترونية تمثل فرصاً كبرى للتعاون المستقبلي.

ويرى التقرير، أن شرارة العلاقات الكبرى بدأت مع النمو الاقتصادي السريع للصين الذي أدى إلى زيادة كبيرة في الطلب على الطاقة، وبالتزامن كان هناك انتعاش خليجي هائل في الطلب على السلع الاستهلاكية من الصين. وأوضح أن إجمالي التجارة بين الصين ومنطقة الشرق الأوسط بلغ 505 مليارات دولار في عام 2022، وبنسبة نمو قدرها 76 في المائة عن مستواها قبل 10 سنوات. وكان من اللافت أن إجمالي التجارة بين الصين ودول الخليج وحده تضاعف 3 مرات خلال تلك الفترة. لكن التقرير الذي أسهمت في إعداده شركة «أوليفر وايمان» للاستشارات، يؤكد في الوقت ذاته، أن الروابط الاقتصادية بين المنطقتين «أكثر بكثير من مجرد تجارة»... حيث اجتمع قادة الأعمال من الصين ودول مجلس التعاون الخليجي في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي لـ«الأبطال الجدد» في تيانجين الصينية في شهر يونيو (حزيران) الماضي؛ وذلك من أجل استكشاف كيفية تعزيز الفهم المتبادل للأسواق الداخلية لكلا الطرفين وبناء الشراكات، مشيراً في هذا الصدد إلى 3 محاور رئيسية لافتة للاجتماع.



الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي خلال ترؤسه «قمة الرياض الخليجية - الصينية للتعاون والتنمية» مع الرئيس الصيني شي جينبينغ في ديسمبر الماضي (واس)

فبالإضافة إلى الطاقة، تعدّ التكنولوجيا والتصنيع والألعاب الإلكترونية من القطاعات ذات الأولوية لكلتا المنطقتين، وتوفر فرص تعاون كبيرة.

وبعد زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى السعودية في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وقّعت المملكة 35 مذكرة تفاهم مع شركات صينية، معظمها شركات خاصة. وكانت إحداها مع شركة «هواوي» الصينية العملاقة للتكنولوجيا، في ما يتعلق بالحوسبة السحابية وبناء مجمعات عالية التقنية في المدن السعودية.

أما في مجال التصنيع، فتوفر التحولات العالمية المستمرة في مراكز التصنيع ومبادرات «دعم الأصدقاء» فرصاً لإعادة تشكيل سلاسل التوريد.

وعلى سبيل المثال، فإن «إينوفيت»، وهي شركة صينية ناشئة للسيارات الكهربائية، تبرز هذا التحول نحو قطاعات اقتصادية جديدة، وذلك من خلال مخطط استثمار بقيمة 500 مليون دولار في إنتاج السيارات الكهربائية في المملكة جنباً إلى جنب مع شريك محلي.

وعلى المحور الثالث، يعد قطاع الألعاب بالفعل فرصة كبيرة عبر الحدود تعكس التفضيلات المشتركة وعادات المستهلك في كلتا المنطقتين، ويمكن أن يتضح ذلك من خلال استحواذ صندوق الاستثمارات العامة السعودي على حصة تبلغ قيمتها 265 مليون دولار في شركة الألعاب الإلكترونية الصينية «فسبو» في وقت سابق من هذا العام.

وفي النهاية، يؤكد التقرير أن شراكات الطاقة هي أكثر من مجرد نفط وغاز. فكلتا المنطقتين معرّضة بشدة لتأثيرات تغير المناخ، وبالتالي توفر تحدياتهما المشتركة فرصاً للتعاون التحويلي. فعلى سبيل المثال، عندما يتعلق الأمر بالاستثمارات في الطاقات البديلة، نرى شراكة بين شركة «منشأ فينتشرز» ومقرها دبي، والشركاء الصينيين، لاستثمار ما يصل إلى مليار دولار في «التقنيات النظيفة».

كل هذه العناصر تأتي في وقت تتزايد فيه الثقة المشتركة بين الجانبين. ويوضح ألكسندر رافول، رئيس المشاركة التجارية للشرق الأوسط وإفريقيا في المنتدى والمشرف على مناقشات تيانجين، أن «مؤسسات الحوار وبناء الثقة ضرورية لبناء علاقات تجارية مستدامة».

وفي النهاية، فإن العلاقات الوثيقة بين الصين والشرق الأوسط - التي يشار إليها أحياناً باسم «طريق الحرير الجديدة» - هي أكثر من مجرد نفط وسلع استهلاكية... بل ربما يكون الأمر الأكثر أهمية هو تدفق التقنيات والأشخاص والأفكار ورأس المال.

وهناك بوادر جيدة تؤكد المضي قدماً في هذا السياق؛ إذ يتزايد عدد الطلاب الشرق أوسطيين الذين يتعلمون لغة الماندرين، وكذلك أقرانهم في الصين ممن يدرسون اللغة العربية.

جيري لي لـ«الشرق الأوسط»: السعودية محطة أولى لمضاعفة الحركة التجارية في المنطقة

هيئة لوجيازوي الصينية تختار الرياض بوابة استثمارية إقليمياً

الرياض: بندر مسلم

اختارت هيئة مدينة لوجيازوي المالية في شنغهاي الصينية، العاصمة السعودية، الرياض، لتكون بوابة استثمارية تجارية للوصول إلى أسواق الشرق الأوسط، لتمثل محطة مهمة في مسيرة العلاقات الصينية - العربية المتنامية.

وتُعد «لوجيازوي المالية» في الصين منطقة التنمية الوحيدة المختصّة بمجالات المال والتجارة في البلاد. وتقع في بودونغ الجديدة، موطن منطقة التجارة الحرة التجريبية في شنغهاي بالصين، والوجهة الرئيسية في شنغهاي للمستثمرين والموهوبين وجهات الابتكار.

وزار وفد رفيع من هيئة «لوجيازوي المالية» في شنغهاي، مركز الملك عبد الله المالي في العاصمة الرياض، الخميس، وأعلن عن تأسيس أول مكتب في منطقة الشرق الأوسط.

ويُعدّ مكتب هيئة مدينة لوجيازوي المالية الجديد في العاصمة الرياض ثاني مكتب للهيئة في العالم بعد تأسيس مكتب لندن في 2016.

وأُقيمت مراسم افتتاح المكتب بتنظيم من شركة «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال»، واستضافت مكاتبها في العاصمة الرياض.

ووقّعت «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال»، خلال الحدث، اتفاقية استراتيجية مع هيئة مدينة لوجيازوي المالية في شنغهاي، بهدف تحفيز التعاون الشامل في مجالات المال والتجارة والابتكار والتقنيات الحديثة وغيرها، وتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية التي تربط بين البلدين، وتيسير حركة الاستثمار ورؤوس الأموال والموهوبين بينهما.

من جهة أخرى، أبرمت شركة إدارة وتطوير مركز الملك عبد الله المالي (كافد)، مذكرة تفاهم استراتيجية مع «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال» وهيئة مدينة لوجيازوي المالية، للارتقاء بمستوى التعاون بين المركزين الماليين، وفتح أفق جديدة أمام علاقات التعاون الاستراتيجي لكلا البلدين.

ومن المنتظر أن يصبح مكتب هيئة مدينة لوجيازوي المالية في الرياض، البوابة الرئيسية التي تصل شنغهاي بالمملكة، وذلك بدعم من «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال».

وسيغدو المكتب منصة رسمية تربط جميع المعنيين في أسواق البلدين وتعزز علاقات الشراكة في مجالات التجارة والتقنيات الحديثة والمال وغيرها من القطاعات.

جانب من حفل توقيع عدد من الاتفاقيات (الشرق الأوسط)

تحفيز القطاع الخاص

وأكد الرئيس التنفيذي لشركة إدارة وتطوير مركز الملك عبد الله المالي، غاوتام ساشيتال، أهمية التعاون بين المملكة والصين، مشيراً إلى أن نماذج الشراكة الفعالة، محفزات تعزّز الأعمال التجارية بين الدولتين، وتمهّد السبل أمام الشركات للنمو والاستفادة من الأسواق الجديدة.

وذكر ساشيتال أن الاتفاقية الاستراتيجية من شأنها مدّ الجسور نحو تحقيق مشاركة هادفة في المستقبل وضمان علاقات عمل سلسة للأفراد والمؤسسات.

من ناحيته، قال المؤسس والمدير الشريك لشركة «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال»، جيري لي لـ«الشرق الأوسط»، إن المملكة ستكون المحطة الأولى لانتشار أعمال هيئة مدينة لوجيازوي المالية في الشرق الأوسط.

> **مكتب الهيئة الجديد في الرياض هو الثاني لها في العالم بعد لندن**

وبيّن أن «لوجيازوي المالية» اختارت الرياض لتكون المحطة الأولى للانطلاق نحو المنطقة الإقليمية، في ظل العلاقات الاقتصادية السعودية - الصينية التي تشهد تطورات متسارعة.

مضاعفة الحركة التجارية

وواصل جيري لي، أن افتتاح المكتب في الرياض يساعد على مضاعفة الحركة التجارية بين البلدين ويسرع من وتيرة استثمارات القطاع الخاص في البلدين.

وأضاف المؤسس والمدير الشريك لـ«إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال»، أن الشراكة تحمل أهمية بالغة لكل من الرياض وشنغهاي، وتنطوي على إمكانات واعدة لتوليد قيمة كبيرة.

وأفصح جيري لي، عن رغبة شنغهاي في تسخير خبراتها لدعم المملكة في تحقيق «رؤية 2030»، وأن مكتب «لوجيازوي المالية» مدخلاً يتيح التعرّف بعمق على القطاعات الصينية المزدهرة والاستفادة منها، كالتجارة والتقنيات الحديثة والمال.

وأشار إلى تطلعاته في مواصلة «إي دبليو تي بي أرابيا كابيتال» المساهمة في دفع مساعي الابتكار والنمو المشتركة بين بكين والرياض.

شيمشك يتوقع نمو اقتصاد تركيا إلى 4,5 % هذا العام رغم الاضطراب العالمي

أنقرة: سعيد عبد الرازق

توقّع وزير الخزانة والمالية التركي محمد شيمشك نمو الاقتصاد بنحو 4,5 في المائة بنهاية العام الحالي، متعهداً بالاستمرار في إجراءات تشديد وتبسيط السياسة النقدية والاستمرار في مكافحة التضخم والسياسات الكلية التي تعزز الشفافية والقدرة على التنبؤ والالتزام بالمعايير الدولية والتركيز على الاقتصاد الحقيقي.

وقال شيمشك إنه «رغم كل الظروف المالية العالمية الصعبة والمضطربة في 2023، نتوقع نمواً بنحو 4,5 في المائة في نهاية العام»، مضيفاً: «نحتاج إلى إعادة التوازن في اقتصادنا... نقوم بتشكيل إطار سياستنا وفقاً لهذه الحاجة، وسنمضي قدماً في تبني نظام الصرف الحر ونظام سعر الصرف العائم».

وتابع شيمشك، متحدثاً الخميس خلال اجتماع الجمعية العمومية السادس والستين لاتحاد المصارف التركية: «أولويتنا على المدى الطويل هي تحقيق الاستقرار المالي الكلي بشكل دائم وزيادة القدرة على التنبؤ».

ظروف عالمية معاكسة

وذكر شيمشك أن الظروف العالمية تزداد صعوبة، ومن المتوقع أن يبلغ النمو العالمي نحو 3 في المائة في السنوات الخمس المقبلة، وهناك أيضاً تأثير تشديد السياسة النقدية العالمية ورياح مضادة هيكلية.

وأضاف أن تركيا حققت نمواً بنسبة 5,4 في المائة بالقيمة الحقيقية في الفترة (2003 - 2022) رغم الظروف المالية العالمية المضطربة، لافتاً إلى رفع 12 مصرفاً مركزياً في الدول المتقدمة أسعار الفائدة 104 مرات، مع رفع 22 دولة نامية شبيهة بتركيا أسعار الفائدة 158 مرة خلال آخر 20 شهراً.

وجدد شيمشك التمسك بالمبادئ الأساسية في السياسة الاقتصادية، القائمة على الشفافية والقدرة على التنبؤ والالتزام بالمعايير الدولية، مشدداً على أن أولوية الحكومة على المدى القصير تحقيق الاستقرار المالي الكلي بشكل دائم وزيادة القدرة على التنبؤ. وقال: «ستستمر خطوات التبسيط والتشديد التي بدأناها في السياسة النقدية في تعزيز استقرارنا المالي»، مشيراً إلى انخفاض أسعار الفائدة على السندات الدولية في تركيا بأكثر من 100 نقطة أساس.

مؤشرات إيجابية

وأضاف شيمشك: «بدأ تدفق الأموال إلى أسواق رأس المال في تركيا... هذه التطورات سهلت الوصول إلى فرص التمويل الأجنبي وخفضت في الوقت نفسه التكلفة بشكل كبير».

وتابع أن علاوة المخاطر في تركيا تراجعت من 700 إلى 400 نقطة أساس، وأن هذا الأمر مهَّد الطريق أمام جميع الجهات الفاعلة في الاقتصاد للعثور على موارد خارجية بتكاليف معقولة.

ولفت إلى أن وكالات التصنيف الائتماني الدولية بدأت بتقديم منظور إيجابي بشأن تركيا، مشيراً إلى أن وكالة «موديز» غيرت، هذا الأسبوع، نظرتها للقطاع المصرفي في تركيا من «سلبية» إلى «مستقرة».

وعدلت «موديز» الدولية للتصنيفات الائتمانية نظرتها للقطاع المصرفي في تركيا من «سلبية» إلى «مستقرة»، ونبهت في الوقت ذاته إلى أن التحديات التي واجهت القطاع لا تزال قائمة.

وتوقعت «موديز» في تقريرها، تباطؤ النمو الاقتصادي، وأن ينمو الناتج الإجمالي الحقيقي لتركيا بنسبة 4,2 في المائة في 2023، متراجعاً من 5,6 في المائة في 2022، وأن يظل التضخم عند مستوى مرتفع يصل إلى 51 في المائة بنهاية العام الحالي، بتراجع عن معدل العام الماضي الذي بلغ 72 في المائة، وأن يحقق الاقتصاد نمواً بنسبة 2,5 في المائة بنهاية العام.

وقال شيمشك: «سنعمل على ترسيخ الاستقرار المالي، وتعميق أسواق رأس المال، مع وجود شروط تمويل خارجي أكثر دعماً، ونتوقع أن يقوم القطاع بتقييم فرص التمويل الأجنبي بقوة أكبر، وسوف نعزز إدارة المخاطر في الأسواق المالية».

وأضاف أن الزيادة الكبيرة في الطلب المحلي تهدد الاستقرار المالي الكلي من خلال عجز الحساب الجاري والتضخم، وبالتالي يتم تشكيل السياسات وفقاً للحاجة إلى إعادة التوازن.

دعم الاقتصاد الحقيقي

على صعيد آخر، أعلن «معهد الإحصاء التركي» تراجع معدل البطالة خلال الربع الثاني من العام الحالي إلى 9,7 في المائة، محققاً انخفاضاً بمعدل 0,3 نقطة مقارنة بالربع الأول من العام.

وقال المعهد، في بيان، الخميس، إن عدد العاطلين عن العمل انخفض في الفترة نفسها بمقدار 73 ألف شخص، ليصبح 3 ملايين و400 ألف، وإن إجمالي العمالة خلال الربع الثاني ارتفع بمقدار 151 ألفاً ليبلغ 31 مليوناً و513 ألف شخص، مقارنة بالربع الأول من العام.

«انقسام الفائدة» يضغط المعنويات ويقفز بعوائد السندات

المخاوف تتسارع في الأسواق عقب محضر «الفيدرالي»

لندن: «الشرق الأوسط»

تسارعت المخاوف في الأسواق العالمية متأثرة ببيانات تباطؤ الاقتصاد الصيني، بينما ضغط محضر اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) لشهر يوليو (تموز) الماضي على المعنويات، إذ أثار مخاوف تتعلق ببقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

وتباين أداء العقود الآجلة في وول ستريت بعد أن أغلقت السوق على تراجع يوم الأربعاء، مع إظهار محضر اجتماع المركزي الأميركي أن المسؤولين فيه منقسمون فيما يتعلق بالحاجة إلى المزيد من عمليات رفع أسعار الفائدة.

وأظهر محضر الاجتماع الذي عقد يومي 25 و26 يوليو ونُشر مساء الأربعاء أن «بعض المشاركين» أشاروا إلى المخاطر التي يتعرض لها الاقتصاد جراء رفع أسعار الفائدة بصورة كبيرة، فيما واصل «معظم» صناع السياسة إعطاء الأولوية لمحاربة التضخم.

وجاء في المحضر «ظل المشاركون مصممين على التزامهم بخفض التضخم إلى المعدل المستهدف عند اثنين في المائة». وخلال الاجتماع الماضي، وافق صناع السياسة في اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة بالإجماع على رفع سعر الفائدة الرئيسي لليلة الواحدة عند نطاق بين 5,25 و5,50 في المائة.

وأضاف المحضر: «استمر معظم المشاركين في رؤية تزايد المخاطر الكبيرة للتضخم التي قد تتطلب مزيدا من التشديد النقدي».

ومع ذلك، يبدو أن الأصوات المحذرة من تأثيرات مواصلة التشديد النقدي لعبت دورا أبرز في النقاش في اجتماع السياسة الشهر الماضي، وهو مؤشر على اتساع هذا التوجه في الاحتياطي الفيدرالي، فيما يقيّم صناع السياسة المؤشرات على أن التضخم آخذ في الانخفاض ويقدرون الضرر المحتمل الذي قد يلحق بالوظائف والنمو الاقتصادي إذا ارتفعت أسعار الفائدة إلى معدل أعلى من اللازم.

ودعا «اثنان» من المشاركين، على سبيل المثال، إلى الإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير في يوليو. وبشكل عام، قال المحضر إن صناع السياسة في الاحتياطي الفيدرالي اتفقوا على أن مستوى الضبابية لا يزال مرتفعا، وأن القرارات المتعلقة بأسعار الفائدة في المستقبل ستعتمد على «إجمالي» البيانات الواردة في «الأشهر المقبلة للمساعدة في توضيح مدى استمرار تباطؤ التضخم».

وفي الأسواق، بلغت عائدات سندات الخزانة الأميركية القياسية لأجل 10 سنوات أعلى مستوياتها منذ أكتوبر (تشرين الأول) عند 4,3120 في المائة يوم الخميس، وسط توقعات بأن أسعار الفائدة ستظل مرتفعة لفترة أطول. وقفزت عوائد السندات في أنحاء أوروبا مع ارتفاعها بشكل حاد في إيطاليا وألمانيا مما ضغط على الأسهم.

وبحلول الساعة 07:13 بتوقيت غرينتش يوم الخميس، هبط المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,5 في المائة ولامس أدنى مستوى في أكثر من شهر.

وتراجع سهم «بي.إيه.إي سيستمز»، الشركة الدفاعية الأكبر في بريطانيا، بعد أن قالت إنها وافقت على شراء أصول الطيران من شركة «بول كورب» في صفقة نقدية بقيمة 5,55 مليار دولار. فيما هبط قطاع الطيران والدفاع الأوروبي 1,2 في المائة.

وبدوره، أغلق المؤشر نيكي الياباني فوق أدنى مستوى له في شهرين ونصف الشهر بقليل يوم الخميس، إذ تأثرت معنويات المستثمرين في آسيا بالمخاوف حيال تعثر التعافي الاقتصادي في الصين واحتمالات رفع أسعار الفائدة الأميركية.

ونزل المؤشر نيكي 1,5 في المائة تقريبا إلى 31309,68 نقطة، وهو أدنى مستوى منذ أوائل يونيو (حزيران)، قبل أن يقلص بعض الخسائر لينهي الجلسة متراجعا 0,44 في المائة عند 31626,00 نقطة.

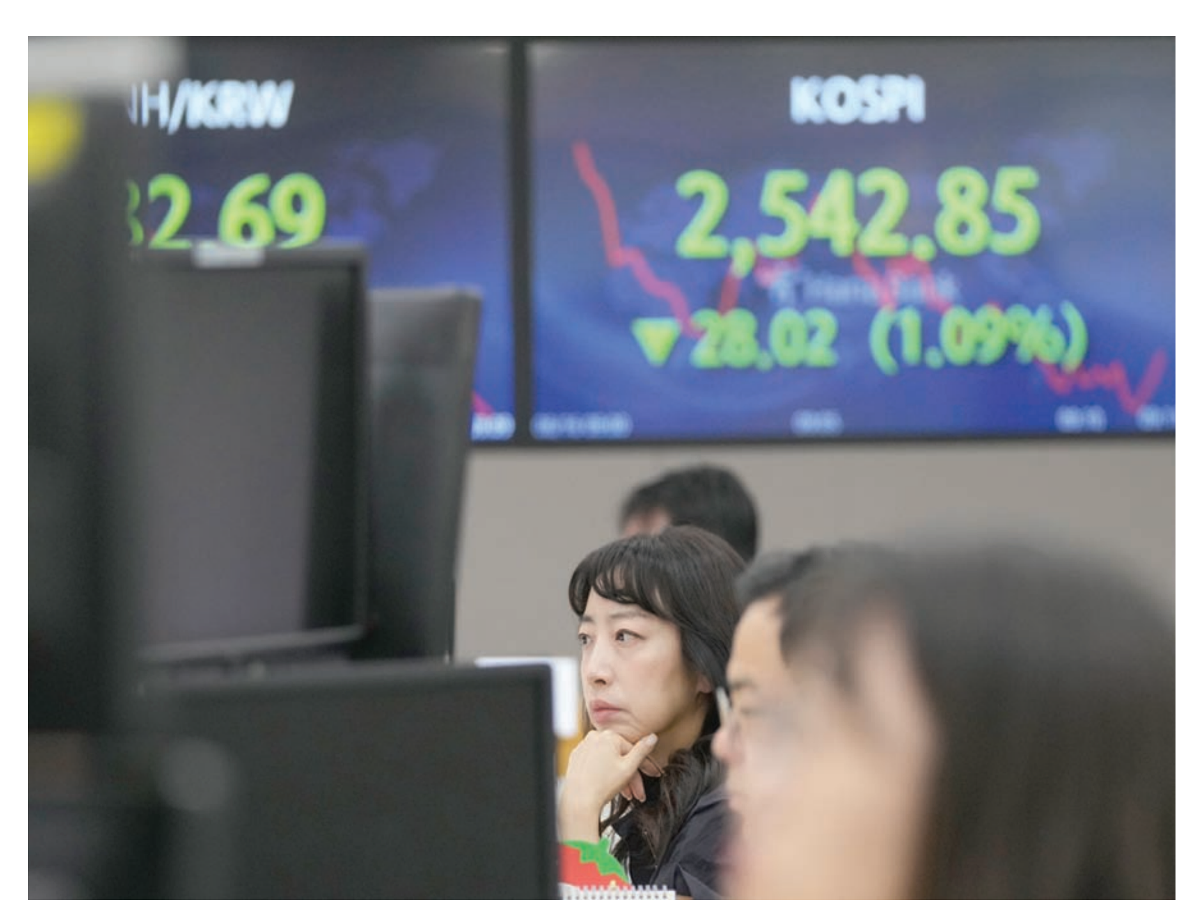
وهبط المؤشر توبكس الأوسع 0,34 في المائة إلى 2253,06 نقطة، بعد أن لامس في وقت سابق أدنى مستوى في شهر تقريبا عند 2227,62 نقطة.

وقال تاكيهيكو ماسوزاوا رئيس قسم التداولات في «فيليب سيكوريتيز اليابان»: «كان المستثمرون يتفاعلون فقط مع إشارات السوق السلبية... ارتفاع العائدات العالمية والمخاوف المستمرة بشأن الاقتصاد الصيني».

ومن جانبها، لامست أسعار الذهب أدنى مستوياتها في خمسة أشهر يوم الخميس مع اكتساب الدولار وعوائد سندات الخزانة الأميركية زخما، بعد توقعات بأن يستمر الفيدرالي في تشديد سياسته النقدية.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية 1891,70 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 01:41 بتوقيت غرينتش مسجلا أدنى مستوياته منذ 15 مارس (آذار). وتراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 في المائة إلى 1921,80 دولار للأوقية.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في السوق الفورية 0,2 في المائة إلى 22,42 دولار للأوقية، بينما استقر البلاتين عند 882,50 دولار بعدما لامس أدنى مستوياته منذ أكتوبر (تشرين الأول)، وهبط البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1205,70 دولار.



متداولون في البورصة الكورية بالعاصمة سيول يتابعون حركة الأسهم بينما تزداد الضغوط في الأسواق (أ.ب)

عائدات سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات تسجل مستويات عالية

تراجُع الصادرات للصين يلقي بثقله... والين يدنو من «مستوى التدخل»

عجز تجاري ياباني لأول مرة منذ 2021

طوكيو: «الشرق الأوسط»

انخفضت صادرات اليابان في يوليو (تموز) للمرة الأولى في نحو عامين ونصف العام، مما يعزز المخاوف من حدوث ركود عالمي مع تراجع أسواق رئيسية مثل الصين.

وأظهرت بيانات وزارة المالية اليابانية يوم الخميس تراجع صادرات البلاد 0,3 في المائة على أساس سنوي في يوليو، مقارنةً مع توقعات بانخفاضها 0,8 في المائة في استطلاع أجرته «رويترز». وجاء الهبوط بعد زيادة الصادرات 1,5 في المائة في الشهر السابق.

وهبطت الصادرات إلى الصين، أكبر شريك تجاري لليابان، 13,4 في المائة على أساس سنوي في يوليو، وذلك نتيجة تراجع شحنات السيارات والفولاذ المقاوم للصدأ ورقائق الدوائر المتكاملة، وذلك بعد انخفاض نسبته 10,9 في المائة في يونيو (حزيران).

وزادت الصادرات إلى الولايات المتحدة، الحليف الرئيسي لليابان، 13,5 في المائة على أساس سنوي في الشهر الماضي، مسجلة أكبر زيادة من حيث القيمة على الإطلاق بقيادة صادرات السيارات الكهربائية وقطع غيار السيارات، وذلك عقب زيادة نسبتها 11,7 في المائة في الشهر السابق.

وأظهرت بيانات الوزارة أيضاً تراجع الواردات 13,5 في المائة في عام حتى يوليو، مقارنةً مع متوسط التقديرات بتراجعها 14,7 في المائة.

وتحول الميزان التجاري إلى تسجيل عجز قدره 78,7 مليار ين (537,6 مليون دولار) بالمقارنة مع متوسط التقديرات بعجز قدره 24,6 مليار ين. وذلك بعد تحقيق فائض قدره 43,1 مليار ين في يونيو الماضي وفقاً للبيانات المعدلة، أو 43 مليار ين وفقاً للبيانات الأولية.

وفي سياق موازٍ، أظهرت بيانات مكتب الحكومة اليابانية الصادرة يوم الخميس ارتفاع الطلب على الآلات الأساسية في اليابان خلال شهر يونيو الماضي بنسبة 2,7 في المائة شهرياً بعد وضع المتغيرات الموسمية في الحساب إلى 854 مليار ين (5,83 مليار دولار). وكان المحللون يتوقعون نمو الطلب بنسبة 4,6 في المائة، بعد تراجعه بنسبة 7,6 في المائة شهرياً خلال مايو (أيار) الماضي.

وعلى أساس سنوي، تراجع الطلب على الآلات بنسبة 5,8 في المائة، بينما توقع المحللون تراجعه بنسبة 5,5 في المائة، بعد تراجعه بنسبة 8,7 في المائة سنوياً خلال الشهر السابق.

في الوقت نفسه ارتفعت قيمة طلبيات الآلات التي تلقتها أكبر 280 شركة تصنيع في اليابان خلال يونيو الماضي بنسبة 0,2 في المائة شهرياً، ولكنها تراجعت بنسبة 8,6 في المائة سنوياً.

وتراجع إجمالي قيمة الطلبيات التي تلقتها الشركات خلال الربع الثاني من العام الحالي ككل بنسبة 3,2 في المائة مقارنةً بالربع الأول من العام، وبنسبة 6,7 في المائة مقارنةً بالربع الثاني من العام الماضي، إلى نحو 2,585 تريليون ين.

ومن المتوقع تراجع الطلب على الآلات خلال الربع الثالث من العام الحالي بنسبة 2,6 في المائة مقارنةً بالربع الثاني، وبنسبة 7,9 في المائة مقارنةً بالربع الثالث من العام الماضي إلى 2,517 تريليون ين تقريباً.

وفي غضون ذلك، تراجع الين الياباني خلال تعاملات (الأربعاء) إلى المستويات التي شهدت تدخل السلطات اليابانية في سوق الصرف لدعمه في العام الماضي، في ظل استمرار اتساع الفجوة بين سعر الفائدة الأميركية واليابانية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن العملة اليابانية تراجعت أمام نظيرتها الأميركية إلى 145,93 ين لكل دولار، وهو مستوى لم تتراجع إليه منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، مشيرةً إلى تراجع الين بنسبة 5 في المائة تقريباً خلال الشهر الماضي في ظل تزايد قوة الدولار أمام العملات الرئيسية الأخرى بشكل عام.

وقال ستيفن إنغلاندر، المحلل الاقتصادي في مصرف «ستاندرد تشارترد بنك»، إن الين تراجع إلى مستوى اليوان الصيني، حيث إن ارتفاع العائد على سندات الخزانة الأميركية هو المحرك الأكبر لارتفاع الدولار أمام الين.

وفي حين قال وزير المالية الياباني، شوينشي سوزوكي، الثلاثاء، إنه يراقب اتجاهات سوق الصرف «بإحساس بالاستنفار»، يبدو أن التجار ومسؤولي الحكومة يرون سرعة التحركات بوصفها أهم من المستويات التي تصل إليها الأسعار.

وهذه الرؤية أكدها جين فولي كبير خبراء سوق الصرف الأجنبي في «رابوبنك»، وقال: «من المحتمل أن تكون وتيرة أي تحرك جديدة نحو الأعلى لسعر الدولار أمام الين أكبر تأثيراً على احتمال تحرك وزارة المالية اليابانية للتحرك قبل تراجع العملة اليابانية إلى مستوى 150 يناً لكل دولار».

ويقول بيبان راي، المحلل الاقتصادي في «سي آي بي سي»، إن سعر الين قد يصل إلى ما بين 147 و148 مقابل الدولار في ظل الزخم الحالي، واستمرار جهود الصين لتعزيز اقتصادها.

النفط يتذبذب مع «مخاوف الصين» و«الفائدة»

لندن: «الشرق الأوسط»

تذبذبت أسعار النفط في التعاملات المبكرة يوم الخميس، وبينما بدأت على هبوط، عادت لترتفع قليلاً، عقب التراجع 3 جلسات على التوالي وسط مخاوف من أن يؤدي تباطؤ النمو في الصين ورفع أسعار الفائدة المحتمل بالولايات المتحدة لتراجع الطلب على الوقود في أكبر اقتصادين في العالم.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت 35 سنتاً، أي ما يعادل 0,42 في المائة، إلى 83,80 دولار للبرميل بحلول الساعة 0832 بتوقيت غرينتش، بينما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 32 سنتاً، أو 0,40 في المائة، إلى 79,70 دولار للبرميل.

وأدى تخلف شركة ائتمان صينية كبرى عن سداد مستحقات منتجات استثمارية وتراجع في أسعار المنازل لزيادة المخاوف من أن تقضي أزمة القطاع العقاري المتفاقمة في الصين على ما بقي من قوة دافعة للاقتصاد.

وخفض البنك المركزي الصيني أسعار الفائدة الرئيسية على نحو مفاجئ هذا الأسبوع، وذلك للمرة الثانية في ثلاثة أشهر، لكن المحللين يخشون ألا يكون ذلك كافياً لوقف موجة الهبوط الاقتصادي.

وقالت شركة «إيه إن زد» للأبحاث في مذكرة: «أثر العزوف عن المخاطرة في مختلف الأسواق على المعنويات في كل السلع الأولية، وأدى الضعف الاقتصادي في الصين لتفاقم ذلك».

وتأثرت أسعار النفط أيضاً بمحضر اجتماع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) لشهر يوليو (تموز) الذي نُشر مساء الأربعاء، وأظهر استمرار مسؤولي البنك المركزي في إعطاء الأولوية لمعركة التضخم.

«مورغان ستانلي» خفّض توقعاته لنمو الاقتصاد الصيني

بكين ترحب بزيارة وزيرة التجارة الأميركية وتقيّم قواعد الاستثمار

بكين: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي رحبت فيه الصين بزيارة مرتقبة لوزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، أكدت أنها تقوم بتقييم تأثير الأمر التنفيذي الذي وقّعه الرئيس الأميركي جو بايدن، والذي يستهدف الحد من بعض الاستثمارات في الصين.

وقال المتحدث باسم وزارة التجارة الصينية شو جويتنغ، في مؤتمر صحافي دوري، إن وزارة التجارة الصينية تقوم بتقييم تأثير القواعد، وستتخذ الإجراءات «الضرورية» بعد التقييم، دون إعطاء تفاصيل، حسب وكالة «بلومبرغ».

وقال شو أيضاً إن الصين ترحب بزيارة وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو، المخطط لها، ولم يقدم موعداً محدداً للزيارة، لكنه قال إن الدولتين «على اتصال وثيق بشأن الترتيبات».

وتكهنت وسائل الإعلام بأن الزيارة يمكن أن تأتي في وقت لاحق من هذا الشهر، حسب وكالة «أسوشييتد برس». والتقت ريموندو آخر مرة نظيرها الصيني، وانغ وينتاو، في واشنطن في مايو (أيار) لمناقشة التجارة.

ووقع الرئيس جو بايدن أمراً تنفيذياً في 9 أغسطس (آب) الجاري لحظر وتنظيم الاستثمار الأميركي في مجال التكنولوجيا الفائقة في الصين، مما يعكس المنافسة الشديدة بين أكبر اقتصادين في العالم.

ويغطي الأمر التنفيذي رقائق الكومبيوتر المتقدمة والإلكترونيات الدقيقة وتقنيات المعلومات الكمومية والذكاء الاصطناعي.

وقال مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية إن القرار مرتبط بأهداف الأمن القومي وليست المصالح الاقتصادية، والفئات التي يشملها ضيقة النطاق عن قصد. ويسعى الأمر التنفيذي إلى إضعاف قدرة الصين على استخدام الاستثمارات الأميركية في شركات التكنولوجيا الخاصة بها لتحديث جيشها مع الحفاظ أيضاً على مستويات أوسع من التجارة التي تعد حيوية لاقتصادات البلدين.

وفي شأن آخر، أكد شو أن الصين تدرس الطلبات الواردة من الشركات المحلية بشأن تصدير الغاليوم والجرمانيوم. ويشار إلى أن المعدنين مهمان لأجزاء من صناعة أشباه الموصلات والاتصالات وصناعة السيارات الكهربائية. وقال شو إن «ضوابط التصدير الصينية معقولة».

وأضاف شو، رداً على سؤال حول ما إذا كانت الصين تفرض نقل التكنولوجيا من خلال دمج الشركات، أن الصين تعارض النقل القسري للتكنولوجيا.

وفي سياق موازٍ، انضم بنك الاستثمار «مورغان ستانلي» إلى مجموعة من البنوك وشركات الوساطة الكبرى في خفض توقعات نمو الاقتصاد الصيني لهذا العام، بعد سلسلة من البيانات المخيِّبة للآمال ومخاوف بشأن قطاع العقارات المتعثر هناك.

وتفيد مذكرة أصدرها البنك مساء الأربعاء، بأنه يتوقع حالياً نمو الناتج المحلي الإجمالي للصين 4,7 في المائة هذا العام، انخفاضاً من توقعه السابق نمواً يبلغ 5 في المائة. كما خفض توقعه لنمو الناتج الإجمالي المحلي لعام 2024 إلى 4,2 في المائة من 4,5 في المائة.

وخفض بنك «جيه.بي مورغان» هذا الأسبوع توقعات النمو للناتج المحلي الإجمالي في الصين للعام الجاري إلى 4,8 في المائة من 5 في المائة، بينما خفض «باركليز» التوقع إلى 4,5 في المائة.

وحددت بكين النمو المستهدف لاقتصاد البلاد هذا العام بنحو 5 في المائة.

وقال خبراء اقتصاد في مذكرة «مورغان ستانلي» إن تخفيض توقعات النمو جاء بسبب عوامل منها التنبؤ بتباطؤ حاد في الإنفاق الرأسمالي، ومشكلات قطاع العقارات، بما سيكون له تبعات على الاستهلاك.

ويعاني قطاع العقارات الصيني من نقص حاد في السيولة منذ أواخر 2021 عندما انهارت مجموعة «إيفرغراند»، وتسبب انهيارها في سلسلة من حالات العجز عن سداد الديون.

واهتزت الأسواق المالية عندما تخلفت شركة «كاونتري غاردن» مطلع الأسبوع عن سداد دفعتين يبلغ إجماليهما 22,5 مليون دولار بسبب مشتري السندات المقوّمة بالدولار، علماً بأن لديها فترة سماح مدتها 30 يوماً قبل إعلانها في حالة التخلف عن السداد.

وكانت «تشونغزي إنتربرايز غروب» أحدث شركة عقارية تواجه مشكلات، إذ قالت في رسالة للمستثمرين إنها تواجه أزمة سيولة وستُجري إعادة هيكلة للديون، حسبما أفادت «رويترز»، يوم الخميس.

وحاول متحدث باسم الحكومة طمأنة الجمهور والأسواق المالية، قائلاً إن الظروف تتحسن والمنظمون يخضعون للسيطرة على الديون.

وقال فو لينغوي، من المكتب الوطني للإحصاء، يوم الخميس: «من المتوقع حل مخاطر مؤسسات الإسكان تدريجياً». وأوضح في مؤتمر صحافي أن تغييرات السياسات «ستساعد على تعزيز ثقة السوق. من المتوقع أن يتحسن استهلاك الإسكان واستعداد مؤسسات الإسكان للاستثمار تدريجياً».

إلى ذلك، استقرت مؤشرات الأسهم الصينية، يوم الخميس، بينما انخفض مؤشر «هانغ سنغ» إلى أدنى مستوى في تسعة أشهر، حيث أثرت أزمة العقارات المتفاقمة والمخاوف بشأن التداعيات المحتملة في المعنويات.

وقال كيني نغ، محلل الأوراق المالية في «تشاينا إيفربرايت سيكيوريتيز إنترناشونال»: «أظهرت الدفعة الأخيرة من البيانات الاقتصادية الضعيفة أن تعافي البلاد يتباطأ... وما يزيد من ثقل المعنويات هي أزمة الديون التي يواجهها قطاع العقارات».

«بي إم دبليو»: السوق تتمسك بمحركات الوقود التقليدية

برلين: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول كبير في شركة صناعة السيارات الفارهة الألمانية إن الشركة البافارية ستواصل إنتاج السيارات التي تعمل بمحركات الاحتراق الداخلي التقليدية، حتى يكتمل التحول إلى السيارات الكهربائية بصورة نهائية.

وأضاف فرانك فيبر، عضو مجلس إدارة «بي إم دبليو»، أن الشركة ترى أن أوضاع السوق الحالية في ألمانيا وأوروبا تؤكد صحة انفتاحها على تكنولوجيا محركات الاحتراق الداخلي التقليدية.

وفي مقابلة مع صحيفة «فرانكفورتر ألجماينه تسايتونغ»، قال فيبر: «نتحدث عن تحول هائل في هيكل تصنيع السيارات. لا يمكن التوقف عن استخدام محرك الاحتراق الداخلي اعتباراً من اليوم الأول لاستخدام المحركات الكهربائية». وأضاف أن «مجرد إلقاء نظرة على أرقام تسجيل السيارات الجديدة في ألمانيا أو أوروبا، سيكشف عن ضرورة أن يحدث التغيير على مستوى العالم، وأن يتفق مع مصلحة المستهلك وليس ضده».

وقال فيبر إنه يتوقع حدوث مشكلات في التحول إلى وسائل النقل الكهربائية، خصوصاً بسبب النظرة الشاملة للنظام البيئي للسيارات الكهربائية ككل. «وإجمالاً، يجب أن يكون النظام أكثر استدامة عند استخدام محركات الاحتراق الداخلي. بالنسبة إلى السيارة الكهربائية، يعني هذا عدداً من التحديات؛ بدءاً من إنتاج البطاريات حتى شراء المواد الخام والبنية التحتية للشحن وصولاً إلى إعادة التدوير».

وقال إن تطبيق هذه المعايير على كل تدفقات المواد الخام والطاقة، يستغرق وقتاً، ولن يحدث في يوم وليلة، «فقط عندما تسمح الظروف يمكننا أن نتخلى عن محركات الاحتراق الداخلي».

ويعمل فيبر في شركة «بي إم دبليو» منذ 2011، وأصبح عضو مجلس الإدارة المسؤول عن التطوير منذ يوليو (تموز) 2020، وكان مسؤولاً في السابق عن خطوط إنتاج السيارات الكبيرة من «بي إم دبليو» وفي «رولز رويس» وفي خط إنتاج الفئة الفخمة من «بي إم دبليو».

ورغم هذه النظرة تجاه احتياجات الأسواق، بدأت شركة صناعة السيارات الفارهة الألمانية «بي إم دبليو» تطوير أول سيارة صالون كهربائية مصفحة للشخصيات المهمة، مثل كبار السياسيين والمشاهير المعنيين بالمساهمة في مكافحة ظاهرة التغير المناخي.

وسيتم الكشف عن الفئتين الكهربائية والتقليدية من السيارة الصالون الفارهة المصفحة «آي7 بروتكشن» في معرض السيارات الدولي الذي تستضيفه مدينة ميونيخ الألمانية أوائل الشهر المقبل.

وتعني هذه الخطوة أن «بي إم دبليو» أول شركة كبيرة تقدم سيارة صالون فارهة كهربائية مصممة للنجاة من أي هجوم إرهابي. ومن المحتمل أن تكون السيارة أكثر سيارة كهربائية أمناً في العالم، وستكون متاحة في أوروبا فقط في المرحلة الأولى.

يُذكر أنه تم تحويل عدد قليل من السيارات الهجين إلى سيارة مصفحة من خلال شركات متخصصة في هذا المجال.

محاسن ومساوئ كبسولات زيت السمك

7 جوانب عن تناول حبوب «أوميغا.3»

الرياض: د.حسن محمد صندقجي

تناوُل الشخص السليم من أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم واضطرابات الكوليسترول والدهون الثلاثية، كبسولات زيت السمك المحتوية على دهون «أوميغا - 3» لا يزال من المواضيع التي تثير الاهتمام الصحي، دون وجود إجابات طبية حاسمة حول حقيقة جدوى ذلك.

ويُجرى منذ عقود الكثير من الدراسات الطبية حول هذا الأمر بالنسبة لمرضى شرايين القلب، واضطرابات الدهون الثلاثية والكوليسترول، ومرضى ارتفاع ضغط الدم، ومرضى الالتهابات الروماتيزمية، وفي حالات تدهور القدرات الذهنية المعرفية. ولكن لا يزال ثمة عدم وضوح طبي في مدى جدوى تناولها لحالات مرضية معينة. كما لا تزال النصيحة بتناولها بجرعات منخفضة، كمكمل غذائي، تختلف باختلاف الشخص.

تناوُل «أوميغا - 3»

ولإدراك عدد من الجوانب المتعلقة بتناول دهون «أوميغا - 3» وعلاقته بصحة الإنسان بالعموم، سواء كان خالياً من أي أمراض مزمنة أو لديه بعض منها، وأسباب عدم الوضوح الطبي هذا حولها، علينا متابعة النقاط السبع التالية، وفق ما يشير إليه الكثير من المصادر الطبية:

1 «الدهون الأحادية غير المشبعة» و«الدهون الكثيرة غير المشبعة»، هما من أفضل الدهون صحياً، بخلاف الدهون الحيوانية المشبعة. وثمة نوعان من «الدهون الكثيرة غير المشبعة»، هما دهون «أوميغا - 3» ودهون «أوميغا - 6»، ولأن الجسم البشري لا يستطيع إنتاج الكمية التي يحتاج إليها من أنواع دهون «أوميغا - 3»، لذا فإن الغذاء هو المصدر الرئيسي لحصول الإنسان عليها. وأنواع الأسماك الدهنية والحيوانات البحرية، هي المصدر الغذائي الممتاز لـ«أوميغا - 3»، كما يمكن للإنسان أيضاً تلبية «جزء» من حاجة جسمه منها، عبر تناول بعض أنواع الأطعمة النباتية، بما في ذلك الطحالب البحرية والخضراوات والمكسرات والبذور الغنية بـ«أوميغا - 3».

والواقع أن الأسماك والحيوانات البحرية لا تستطيع إنتاج دهون «أوميغا - 3»، أي إن حالها حال الجسم البشري. ولكن الأسماك تتغذى على الطحالب المجهرية الموجودة في البحار والأنهار. وهذه الطحالب المجهرية هي المصدر الطبيعي لإنتاج دهون «أوميغا - 3»، ولذا تحصل الأسماك على دهون «أوميغا - 3» عند تناولها للطحالب المجهرية كغذاء لها، وبالتالي تتراكم دهون «أوميغا - 3» في أنسجة الأسماك والروبيان وغيرها من المأكولات البحرية التي نتناولها.

2 كمية دهون «أوميغا - 3» في السمكة أو الحيوان البحري تعتمد بالدرجة الأولى على مكونات تغذيته. وأعلاها احتواءً على دهون «أوميغا - 3» هي الأسماك الدهنية، مثل السلمون والتونا والسردين والماكريل. وكذلك الحيوانات البحرية، مثل الروبيان والمحار واللوبستر.

ويفيد بعض المصادر العلمية بأن الأسماك المربّاة (المستزرعة) تحتوي أيضاً على مستويات عالية من دهون «أوميغا - 3»، وفق نوعية مكونات الغذاء الذي تتغذى به. وتفيد إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) في الإجابة عن سؤال: هل المأكولات البحرية المستزرعة صحية للأكل كالتي يتم صيدها مباشرةً من البحر؟ بالقول: «نعم، تعد المأكولات البحرية المستزرعة خياراً غذائياً صحياً ويجب أن تكون جزءاً من نظام غذائي صحي». وتضيف قائلة: «تعد المأكولات البحرية التي تتم زراعتها، وكذا التي يتم صيدها، مصدراً جيداً للبروتينات وأحماض (أوميغا – 3) الدهنية والفيتامينات والمعادن الأساسية».

وجبات الأسماك الأسبوعية

3 تشير مصادر التغذية الصحية إلى أن الكمية المنصوح بتناولها من دهون «أوميغا - 3» هي بمقدار 160 مليغراماً في اليوم للرجال، و110 مليغرامات في اليوم للنساء. وهذا يتطلب تناول حصتين، أو وجبتين، من الأسماك الدهنية الغنية بدهون «أوميغا - 3»، في الأسبوع. وكل حصة غذائية بوزن 4 أونصات (نحو 120 غراماً)، أو حجم رزمة من ورق لعب الكوتشينة تقريباً، من السمك المطهو. أي يجدر أن يتناول معظم البالغين ما لا يقل عن 8 أونصات (نحو ربع كيلوغرام)، أو حصتين غذائيتين، من السمك المطهو في الأسبوع. أو تناول عدة وجبات في الأسبوع من نوعية الأسماك الأقل احتواءً على تلك الدهون الصحية، وذلك للوصول إلى تزويد الجسم باحتياجه من كمية دهون «أوميغا - 3».

وأفضل وسائل طهو الأسماك والحيوانات البحرية هو إمّا الغلي في الماء، وإما «الخبز» في الفرن، وإما الشواء، وإما القلي السطحي مع إضافة زيت الزيتون. أي القلي غير العميق. وتجدر ملاحظة أن إضافة حامض الليمون على السمك أو الروبيان المشوي مثلاً، هو من وسائل تسهيل امتصاص أمعاء الإنسان لدهون «أوميغا - 3» عند تناول تلك المأكولات البحرية.

4 تفيد نصائح رابطة القلب الأميركية (AHA) حول التغذية الصحية للوقاية من أمراض القلب والأوعية الدموية، والعوامل التي ترفع خطورة الإصابة بها، بأن «ثمة أدلة علمية متزايدة لدعم نصيحة الناس أن يجعلوا لتناول الأسماك والحيوانات البحرية مكاناً أوسع في تشكيلة غذائهم اليومي. ومنذ مدة طويلة تتبنى رابطة القلب الأميركية في العموم النصح بتناول الإنسان لحوم الأسماك، خصوصاً منها الأسماك الدهنية، على الأقل مرتين في الأسبوع، للحفاظ على صحة القلب».

وتضيف قائلة: «إن تناول وجبة أو وجبتين من الأسماك والمأكولات البحرية الأخرى في الأسبوع يحدّ بالفعل من مخاطر الإصابة بضعف القلب الاحتقاني، ومن أمراض شرايين القلب التاجية، ومن السكتة الدماغية، ومن موت القلب المفاجئ، خصوصاً عندما يحل تناول الأسماك والمأكولات البحرية محل تناول الأطعمة الأقل درجة من ناحية الجدوى الصحية».

والأحماض الدهنية الرئيسية في «أوميغا - 3» المتوفرة بالأسماك تعمل في الجسم مضادة للالتهابات، الأمر الذي يُسهم في تخفيف حدة تصلب وتضيق الشرايين القلبية، ومن ثمّ تقليل احتمالات الإصابة بنوبات الجلطة القلبية. وأيضاً تعمل تلك الدهون الصحية على جعل الدم أقل عُرضة لخثرة التجلط.

وتُساعد كذلك في خفض مستوى الدهون الثلاثية في الدم وخفض ارتفاعات ضغط الدم.

وهذه الجدوى لا تقتصر على الأصحاء غير المصابين بأمراض شرايين القلب، بل حتى مرضى شرايين القلب يستفيدون من تناول وجبتين على أقل تقدير من الأسماك في الأسبوع. ووفق ما تشير إليه رابطة القلب الأميركية، فإن تناول السمك مرتين أسبوعياً، إضافة إلى تلقي الرعاية الطبية المعتادة لمرضى شرايين القلب، يقلل من احتمالات الانتكاسات في مرضى شرايين القلب، وكذلك معدلات الوفاة.

الغذاء هو المصدر الرئيسي لحصول الإنسان على دهون «أوميغا - 3» من أنواع الأسماك الدهنية والحيوانات البحرية

مكملات زيت السمك

5 «مُكملات زيت السمك»، (أي غير دهون «أوميغا - 3» الطبيعية الموجودة في ثنايا لحوم الأسماك الطبيعية)، تتوفر في صورة سائلة أو كبسولات أو أقراص. وبمراجعة الكثير من المصادر الطبية، تُظهر الأبحاث حول استخدام مُكملات زيت السمك لحالات معينة ما يلي:

- أمراض القلب: في حين تُظهر الأبحاث أن الأشخاص الذين يتناولون مصادر غذائية «طبيعية» من زيت السمك، مرتين على الأقل في الأسبوع لديهم مخاطر أقل للوفاة من أمراض القلب، يبدو أن تناول مكملات زيت السمك ليست له فوائد واضحة ومؤثرة تُذكر على صحة القلب.

- ارتفاع ضغط الدم: تشير دراسات متعددة إلى حدوث انخفاض طفيف في ضغط الدم لدى الأشخاص الذين يتناولون مكملات زيت السمك. وهناك بعض الأدلة على أن الآثار المفيدة لزيت السمك قد تكون أكبر بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم المعتدل إلى الشديد، مقارنةً بمن يعانون من ارتفاع طفيف في ضغط الدم.

- ارتفاع نسبة الدهون الثلاثية والكوليسترول: هناك أدلة علمية قوية على أن دهون «أوميغا - 3» يمكن أن تقلل بشكل كبير من مستويات الدهون الثلاثية في الدم. ويبدو أيضاً أن هناك تحسناً «طفيفاً» في رفع مستويات الكوليسترول الثقيل الحميد.

- التهاب المفصل الروماتويدي: تشير الدراسات إلى أن مكملات زيت السمك قد تساعد في تقليل الألم وتحسين التيبس الصباحي وتخفيف آلام المفاصل لدى الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل الروماتويدي. وفي حين أن هذه الفائدة غالباً ما تكون متواضعة، ولكن يمكن أن تكون كافية لتقليل الحاجة إلى الأدوية المضادة للالتهابات.

6 يفيد فريق من الباحثين من «مايوكلينك» بالقول: «قد تكون مكملات زيت السمك مفيدة إذا كنت تعاني من ارتفاع نسبة الدهون الثلاثية أو التهاب المفاصل الروماتويدي. وفي حين أن تناول الكثير من زيت السمك آمن بشكل عام، فإنه يمكن أن يزيد من خطر النزيف، وقد يؤثر على استجابتك المناعية. ليس من الواضح ما إذا كان زيت السمك آمناً للأشخاص الذين لديهم حساسية من المأكولات البحرية. تناولُ مكملات زيت السمك تحت إشراف الطبيب. وعندما تؤخذ على النحو الموصى به (طبياً)، تعد مكملات زيت السمك آمنة بشكل عام. ومع ذلك، يمكن أن تسبب مكملات زيت السمك آثاراً جانبية خفيفة، بما في ذلك: طعم السمك في الفم، رائحة الفم الكريهة، الحموضة المعوية والغثيان أو الإسهال، الطفح الجلدي. وقد يؤدي تناول جرعات عالية من مكملات زيت السمك إلى زيادة خطر النزيف، وربما يزيد من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية».

ويضيفون بالنسبة إلى التفاعلات الجانبية مع الأدوية الأخرى بالقول: «تشمل التفاعلات المحتملة ما يلي:

- الأدوية المضادة للتخثر (مثل الوارفرين) والمضادة للصفيحات (مثل الأسبرين). تقلل هذه الأنواع من الأدوية من تخثر الدم. من الممكن أن يؤدي تناول مكملات زيت السمك معها إلى زيادة خطر النزيف.

- أدوية خفض ضغط الدم. قد يؤدي تناول مكملات زيت السمك إلى خفض ضغط الدم بشكل طفيف. وقد يؤدي تناولها مع تناول أدوية خفض ضغط الدم إلى زيادة التأثيرات على ضغط الدم.

- أدوية منع الحمل. قد يتداخل بعض أدوية منع الحمل مع تأثير زيت السمك عادةً على الدهون الثلاثية.

- فيتامين إي E، يمكن أن يقلل تناول زيت السمك من مستويات هذا الفيتامين في الجسم».

7 ضمن محاورة علمية حول دهون «أوميغا - 3»، أجراها القسم الإخباري في رابطة القلب الأميركية في 30 يونيو (حزيران) الماضي، مع الدكتورة آن سكولاس راي، الأستاذة المساعدة في كلية علوم التغذية والصحة بجامعة أريزونا في توكسون. أفادت بأن معدل تناول دهون «أوميغا - 3» من المصادر الطبيعية بين الأميركيين لا يزال منخفضاً، ولا يحقق ما تطلبه نصائح التغذية الصحية. وتوفر كمية نحو 4 إلى 5 أونصات من سمك السلمون الأطلسي كمية 3 غرامات من دهون «أوميغا - 3».

وقالت: «يجب أن يحصل الناس بشكل مثالي على العناصر الغذائية من الطعام. ولكنّ المكملات الغذائية، مثل (كبسولات) زيت السمك، هي طريقة أخرى يمكن للناس أن يستهلكوا بها هذه الدهون الصحية، خصوصاً إذا كانوا لا يأكلون السمك».

وأضافت: «بالنسبة إلى الشخص العادي، فإن تناول المكملات الغذائية لدهون «أوميغا - 3» يصحح حقاً نسبة (دهون «أوميغا - 3») الغائبة تقريباً في النظام الغذائي الأميركي. وهذه المكملات الغذائية خيار قابل للتطبيق تماماً للأشخاص الذين لا يأكلون الأسماك الدهنية. وهذه الجرعات المنخفضة (من دهون «أوميغا - 3») قد لا تقلل من مستويات الدهون الثلاثية، لكنها لا تزال تستحق التناول لأن الناس لا يحصلون على ما يكفي (من دهون «أوميغا - 3»)، فهي تساعد في دعم الوظيفة المناعية المثلى والعافية والشيخوخة. وهذا هو الهدف حقاً».

10 نقاط صحية حول أشعة الشمس في فصل الصيف

الرياض: د. عبير مبارك *

موضوع الساعة الصحي بلا منازع، هو السلامة من تأثيرات أشعة الشمس على صحة الجسم.

الأشعة فوق البنفسجية

وإليك النقاط الـ10 التالية عن أشعة الشمس، وأنواعها، وأضرارها على صحة الجسم، وكيفية الوقاية منها:

1 ضمن نشراتها التثقيفية، تفيد منظمة الصحة العالمية WHO بأن ثمة 7 أضرار رئيسة للأشعة فوق البنفسجية القادمة مع أشعة الشمس، وهي: حروق الشمس، وتغيرات تسمير البشرة، وشيخوخة الجلد الضوئية، وسرطان الجلد، والبقع الشمسية، وتلف أجزاء من العين، وتدهور قوة مناعة الجسم. وعلى المدى القصير، يؤدي التعرض «المفرط» للأشعة فوق البنفسجية إلى حروق الشمس وتغير لون الجلد نحو لون أغمق، وتدهور قوة مناعة الجسم. والتعرض لها لمدد زمنية أطول وبشكل متكرر، يؤدي إلى شيخوخة وترهل الجلد، والإصابات بسرطان الجلد، وتلف أجزاء من العين.

2 هناك 3 أنواع من الأشعة فوق البنفسجية القادمة للأرض مع حزمة الأشعة الشمسية. وذلك حسب اختلاف مقدار طول الموجة الضوئية لكل منها. وأطولها هو نوع «إيه» UVA، ثم نوع «بي» UVB، ثم نوع «سي» UVC. وللتقريب في تصور الأطوال الموجية كما تقول المصادر الفيزيائية، فإننا لو تصورنا أن موجات «الراديو» بحجم عمارة من 6 طوابق، فإن موجات «الميكروويف» تكون بحجم النحلة، و«الأشعة تحت الحمراء» بحجم رأس الدبوس، و«أشعة الضوء المرئي» بحجم الميكروبات، و«الأشعة فوق البنفسجية» بحجم جزيء السكر المكون من عدة ذرات، و«أشعة إكس» (المستخدمة في أشعة الصدر) بحجم الذرة، و«أشعة غاما» بحجم نواة الذرة.

3 طبقة الأوزون، تعمل على صد كل أشعة نوع «سي» فوق البنفسجية، وكذلك تصد معظم أشعة نوع «بي» فوق البنفسجية. ولا يصل إلينا على سطح الأرض إلا كل أشعة نوع «إيه»، وبعض من أشعة نوع «بي». وتجدر ملاحظة أن الغيوم ضعيفة جداً في حجب وصول الأشعة فوق البنفسجية، إذْ ينفذ من خلالها أكثر من 80 في المائة من الأشعة فوق البنفسجية. وعادة ما تكون كمية الأشعة ما فوق البنفسجية أعلى في فترة ما بين العاشرة صباحاً والرابعة بعد الظهر. كما ترتفع كمية الأشعة فوق البنفسجية في المناطق الاستوائية المشمسة، وكذلك مناطق المرتفعات الجبلية التي تكسوها الثلوج البيضاء. وتنعكس علينا بشكل أكبر من الأسطح المائية للبحار.

تأثيرات جلدية

4 يتكون الجلد من 3 طبقات: طبقة «البشرة» Epidermis، وهي الطبقة الخارجية الملامسة للهواء، المكونة من خلايا سطحية معبأة ومرصوصة بشكل وثيق. وتحتها مباشرة توجد طبقة «الأدمة» Dermis، وهي مصنوعة من نسيج ليفي ضام كثيف وغير منتظم. وتحتوي طبقة الأدمة على الأوعية الدموية، وبصيلات الشعر، والخلايا التي تعطي صبغة الجلد، والغدد العرقية، والنهايات العصبية، وغيرها. وتحت الأدمة توجد طبقة «اللحمة» Hypodermis التي تتكون أساساً من الأنسجة الليفية الضامة والأنسجة الدهنية الرخوة.

5 عندما يتعرّض الجلد لأشعة الشمس المباشرة، تصل أشعة نوع «بي» فوق البنفسجية إلى طبقة «البشرة» فقط من بين طبقات الجلد الثلاث. بمعنى أن تلك الأشعة (نوع بي) لا تدخل «في الغالب» عميقاً في الطبقات الأعمق من الجلد؛ لأن طول موجة أشعة «بي» فوق البنفسجية قصير. ولذا غالباً ما تكون مسؤولة بـ«الدرجة الأولى» عن التسبب في حروق الجلد وتغيرات لونه في دباغته. بينما أشعة نوع «إيه» فوق البنفسجية، لديها موجة أطول، وقادرة على اختراق طبقة البشرة والوصول إلى عمق طبقة الأدمة الداخلية للجلد. وبالتالي فإن «أول» تأثيراتها هو خلخلة التماسك والنضارة التي يتميز بها الجلد حال فترة الشباب. وبالتالي هي مسؤولة عن التسبب في ترهل الجلد وشيخوخته في وقت مبكّر من العمر.

أول تأثيرات الأشعة فوق البنفسجية خلخلة التماسك والنضارة التي يتميز بها الجلد... وبالتالي التسبب في ترهل الجلد وشيخوخته في وقت مبكّر من العمر

6 رغم اختلاف نفاذ نوعي الأشعة البنفسجية لطبقات الجلد، فإن كليهما ضار. ويؤدي التعرض غير المحمي لهما إلى إتلاف الحمض النووي في خلايا الجلد؛ لأن نوعي الأشعة فوق البنفسجية هما من بين أنواع الأشعة عالية الطاقة. ولذا فهما ضاران إذا وصلا إلى نواة خلايا طبقات الجلد بالعموم؛ حيث يتسببان في تغيرات في الحمض النووي، وفي اضطرابات في انقسام الخلايا، ما يرفع من احتمالات حصول الأورام السرطانية.

7 تقول منظمة الصحة العالمية، إن التأثير الحاد الأكثر شهرة للتعرض المفرط للأشعة فوق البنفسجية هو «الحمامي»، وهو احمرار الجلد المألوف الذي يطلق عليه «حروق الشمس». بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم الناس يُسمّرون من التحفيز فوق البنفسجي لإنتاج الميلانين، والذي يحدث في غضون أيام قليلة بعد التعرض. وهناك تأثير تكيّفي آخر أقل وضوحاً، وهو سماكة الطبقات الخارجية من الجلد التي تخفف من تغلغل الأشعة فوق البنفسجية إلى الطبقات العميقة من الجلد. ويعتبر كلا التغيرين علامة على تلف الجلد. وتعتمد القابلية لتلف الجلد على نوع الجلد. وسيكون الأشخاص ذوو البشرة الفاتحة أكثر عرضة للإصابة بحروق الشمس أو «الحمامي»، من الأشخاص ذوي البشرة الداكنة. وبالمثل، فإن القدرة على التكيف مع التعرض للأشعة فوق البنفسجية (القادرة على تسمير البشرة) تعتمد أيضاً على نوع البشرة.

8 يؤدي التعرض المزمن للأشعة فوق البنفسجية أيضاً إلى عدد من التغيرات التنكسية، في الخلايا والأنسجة الليفية والأوعية الدموية للجلد. وتشمل هذه التغيرات: النمش، والوحْمات، والعُديسات، وهي مناطق مصطبغة من الجلد. وتعمل الأشعة فوق البنفسجية على تسريع شيخوخة الجلد، ويؤدي الفقد التدريجي لمرونة الجلد إلى ظهور التجاعيد والجلد الجاف والخشن.

وللتوضيح، فإن النمش أو الكُلفة Freckles، هو بقع صغيرة بنية اللون على الجلد، تظهر في الوجه عادة أو الساعد أو العضد أو الكتفين وأعلى الظهر في سن مبكرة، وتتراجع مع تقدم العمر. والنمش في الأصل مرتبط بالوراثة، عن طريق وجود مستقبلات ميلانوكورتين. وعند التعرض للأشعة فوق البنفسجية الآتية من الشمس، تنشط الخلايا لإنتاج صبغة الميلانين، وبالتالي تزيد من قتامة النمش. أما الوحمة Nevi فهي مناطق جلدية غامقة اللون، تنجم عن عدد من اضطرابات التصبُّغ، سواء فرط ترسب الميلانين (الصبغة المسؤولة عن لون البشرة) أو قصور التملن (انخفاض الميلانين). والعديسة lentigines هي بقعة صغيرة منصبغة ذات حواف محددة بوضوح ومحاطة بالجلد الطبيعي المظهر.

حماية ووقاية

9 تقول منظمة الصحة العالمية: «يحتاج الجميع إلى قدر ما من أشعة الشمس؛ خصوصاً لإنتاج فيتامين دي الذي يساعد على منع تطور أمراض العظام، مثل الكساح وتلين العظام وهشاشة العظام؛ بيد أن التعرض لقدر كبير من أشعة الشمس يمكن أن يكون خطيراً؛ بل مميتاً. وتخفي أشهر الصيف في ثناياها خطراً حقيقياً في هذا الصدد.

ومن المهم بشكل خاص حماية الأطفال من تمضية فترات طويلة تحت أشعة الشمس؛ لأن التعرض المفرط لأشعة الشمس خلال هذه السنوات المبكرة يمكن أن يزيد بشكل كبير من خطر الإصابة بالأمراض المرتبطة بالأشعة فوق البنفسجية، في مرحلة لاحقة من الحياة.

10 لحماية المرء نفسه من أشعة الشمس، وتقليل خطر الإصابة بسرطان الجلد، توصي الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية الجميع، صغاراً وكباراً، بالخطوات التالية:

- ابحث عن الظل: ابحث عن الظل عندما يكون ذلك مناسباً، وتذكر أن أشعة الشمس هي الأقوى بين الساعة 10 صباحاً و2 ظهراً. يمكنك أيضاً إلقاء نظرة على ظلك. في أي وقت يظهر ظلك أقصر منك، أبحث عن الظل.

- ارتدِ ملابس واقية من الشمس: ارتدِ قميصاً خفيفاً وبأكمام طويلة، وسراويل، وقبعة واسعة الحواف، ونظارات شمسية مع حماية من الأشعة فوق البنفسجية، عندما يكون ذلك ممكناً. ولمزيد من الحماية الفعالة، اختر الملابس التي تحتوي على رقم عامل الحماية من الأشعة فوق البنفسجية UPF على الملصق.

- ضع الكريم الواقي من الشمس: ضع واقياً من الشمس واسع الطيف، ومقاوماً للماء مع عامل حماية من الشمس 30 SPF أو أعلى، على جميع أنواع البشرة غير المغطاة بالملابس. تذكر إعادة الوضع كل ساعتين أو بعد السباحة أو التعرق.

* استشارية في الباطنية

أهمية الكشف عنها وإزالتها مبكراً

الزوائد اللحمية في القولون والمستقيم... العلامات والتشخيص

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة *

الزوائد اللحمية (polyps) هي أورام يمكن أن تحدث في أجزاء مختلفة من الجسم، مثل: الأنف، والقولون، والرحم، والمعدة. ورغم أن غالبية الأورام الحميدة الموجودة في الجسم غير ضارة، فإن بعض السلائل منها يمكن أن تكون خطيرة، وقد تؤدي إلى بعض أنواع السرطان، بما في ذلك سرطان القولون والمستقيم (CRC).

ومن المهم معرفة علامات التحذير من الأورام الحميدة، وكيفية البحث والاختبار والعلاج، وعوامل الخطر المتزايدة، والدور الذي تلعبه في تطور سرطان القولون والمستقيم.



زوائد الجهاز الهضمي

النظام الهضمي الصحي والسليم يمكّن أجسامنا من الحصول على العناصر الغذائية التي نحتاجها للبقاء بصحة جيدة. وهو عبارة عن مجموعة من الأعضاء التي تعمل معاً لمساعدة أجسامنا على هضم الطعام ومعالجته. بعد مضغ الطعام وابتلاعه، فإنه ينزل إلى المريء والمعدة؛ حيث تحلله أحماض المعدة والإنزيمات. من هناك، ينتقل إلى الأمعاء الدقيقة؛ حيث يتم امتصاص معظم العناصر الغذائية في مجرى الدم. تنتقل الفضلات المتبقية إلى الأمعاء الغليظة -المعروفة أيضاً باسم القولون- حيث يتم امتصاص الماء وتحويل الفضلات إلى براز. ثم تخرج هذه الفضلات من الجسم خلال حركة الأمعاء.

وسرطان القولون والمستقيم (CRC) هو مرض يصيب الجهاز الهضمي، ويتطور في الغالب نتيجة نمو الزوائد اللحمية الضارة.

● علامات تطور الزوائد: تطور الزوائد اللحمية في القولون أو المستقيم يؤدي إلى منع الجهاز الهضمي من القيام بعمله. واعتماداً على حجم الورم وموقعه، يمكنه أن يعيق التدفق الطبيعي للبراز، مما يسبب فقر الدم أو الإمساك أو الإسهال أو النزيف أو آلام البطن.

إذا كان الورم سرطانياً وتحول إلى ورم خبيث، فإنه سوف يغزو الأنسجة المحيطة، مما يؤدي إلى سرطان القولون والمستقيم النقيلي (metastatic colorectal cancer). عند حدوث أي تغيرات في عادات الأمعاء أو عدم ارتياح مستمر في الجهاز الهضمي، تجب استشارة طبيب الرعاية الأولية على الفور.

معظم الناس ليس لديهم أي علامات أو أعراض للزوائد اللحمية. لذلك، يجب أن يتلقى الجميع الفحوصات الموصى بها في الوقت المحدد. يعد اختبار فحص سرطان القولون والمستقيم طريقة سهلة وسريعة للتشخيص والعلاج المبكر.

غالبية الأورام الحميدة غير ضارة، لكن بعض السلائل منها قد تكون خطيرة

● أنواع الزوائد الحميدة: غالباً ما تكون الزوائد في القولون والمستقيم حميدة، أي ليست سرطان. قد يكون لدى الواحد منا واحد أو أكثر من هذه الزوائد. تصبح أكثر شيوعاً مع تقدم العمر. هناك أنواع عديدة من الأورام الحميدة، وهي:

- الأورام الحميدة الغدية (Adenomatous polyps)، وهي الأكثر شيوعاً. وهي أورام تشبه الغدة، تتطور على الغشاء المخاطي الذي يبطن الأمعاء الغليظة. وغالباً ما تكون واحدة مما يلي:

1- زائدة أنبوبيّة تبرز في تجويف القولون.

2- ورم حميد زغبي، يكون أحياناً مسطحاً ومنتشراً، ومن المرجح أن يصبح سرطاناً. عندما تصبح الأورام الغدية سرطانية، فيطلق عليها اسم الأورام الغدية. وهي أكثر أنواع سرطان القولون والمستقيم شيوعاً.

3- زوائد لحمية مفرطة التنسج، نادراً ما تتطور إلى سرطان.

4- زوائد لحمية مسننة، الأقل شيوعاً، ولكنها قد تتطور إلى سرطان بمرور الوقت. الأورام الحميدة التي يزيد حجمها عن سنتيمتر مكعب واحد، تكون أكثر عرضة للتحول إلى سرطان، من الأورام الحميدة التي يقل حجمها عن سنتيمتر مكعب واحد.

حدوث السرطان

● تحول الزوائد الحميدة إلى سرطان القولون والمستقيم: تتطور معظم حالات سرطان القولون والمستقيم (CRC) من الأورام الحميدة الغدية (Adenomatous polyps)، وهي أورام غير طبيعية يمكن أن تصبح سرطانية، إذا تُركت دون علاج. والآلية الدقيقة التي تتحول من خلالها الأورام الحميدة إلى (CRC) ليست مفهومة تماماً، ولكن يُعتقد أنها تنطوي على سلسلة من التغييرات -أو الطفرات- في الخلايا التي يتكون منها الورم.

يمكن أن تتسبب هذه الطفرات في نمو الخلايا وانقسامها بشكل لا يمكن السيطرة عليه، ما يؤدي إلى تكوين الورم. يمكن لعوامل الخطر -مثل العمر والتاريخ العائلي والعِرْق- أن تزيد من احتمالية الإصابة بالزوائد اللحمية وسرطان القولون والمستقيم (CRC).

إذا تُركت من دون علاج، يمكن أن تستمر الأورام الحميدة في النمو والتطور إلى أورام سرطانية، التي يمكن أن تنتشر إلى أجزاء أخرى من الجسم. المفتاح لمنع (CRC) هو اكتشاف وإزالة الأورام الحميدة في وقت مبكر، قبل أن تتاح لها فرصة أن تصبح سرطانية. كما أن اتباع أسلوب حياة صحي يتضمن نظاماً غذائياً متوازناً، وممارسة التمارين الرياضية بانتظام، وتجنب التدخين والإفراط في استهلاك الكحول، يمكن أن يقلل من خطر الإصابة بالزوائد اللحمية و(CRC).

● عوامل الخطر المتزايدة لزوائد القولون والمستقيم: ما بين 15- 40 في المائة من البالغين سيصابون بزوائد القولون، وفقاً للمعاهد الوطنية للصحة (NIH) الأميركية. ليس من الواضح سبب إصابة البعض بزوائد في القولون والمستقيم، بينما لا يصاب بها البعض الآخر. ومع ذلك، فقد ارتبطت بعض العوامل بزيادة خطر الإصابة بأورام القولون والمستقيم، بما في ذلك:

- العمر: تكون الأورام الحميدة أكثر شيوعاً لدى الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً.

- تاريخ عائلي للأورام الحميدة أو سرطان القولون والمستقيم.

- وجود تاريخ شخصي للإصابة بمرض التهاب الأمعاء (يجب عدم الخلط بينه وبين متلازمة الأمعاء الالتهابية، والتي لا تشكل خطراً متزايداً للإصابة بالزوائد اللحمية أو السرطانات).

- عدم القيام بالتمارين الرياضية الكافية.

- عدم اتباع نظام غذائي متوازن.

- الإفراط في استهلاك الكحول.

- التدخين.

لتقليل عوامل الخطر للإصابة بأورام القولون والمستقيم والسرطان، من المهم اتباع نمط حياة صحي، والتحدث إلى الطبيب حول أي تغييرات أو مخاوف في صحة الجهاز الهضمي، والخضوع للفحص مبكراً.

اختبارات الزوائد اللحمية

لحسن الحظ أن هناك كثيراً من الطرق التي يمكن من خلالها اختبار الزوائد اللحمية في القولون والمستقيم، منها ما يلي:

● تنظير القولون: يعد تنظير القولون (Colonoscopy) الطريقة الأكثر فعالية للتحقق من وجود زوائد القولون والمستقيم. ويتم إجراؤه تحت مخدر خفيف يساعد على النوم بأمان. يستخدم الطبيب أنبوباً مرناً مزوداً بكاميرا لفحص القولون والمستقيم بالكامل. إذا تم العثور على أي زوائد، يمكن إزالتها خلال العملية، وإرسالها إلى المختبر لإجراء مزيد من الاختبارات.

● التنظير السيني المرن: يشبه التنظير السيني المرن (Flexible Sigmoidoscopy) إجراء تنظير القولون، إلا أنه يتحقق فقط من الجزء السفلي من القولون والمستقيم. إذا تم العثور على الزوائد فإنها تُزال، ويتم استكمال تنظير كامل القولون.

● تنظير القولون الافتراضي: يستخدم تنظير القولون الافتراضي (Virtual Colonoscopy) التصوير المقطعي المحوسب (CT scan) لإنشاء صورة مفصلة للقولون والمستقيم. وفي حين أنه يمكن الكشف عن معظم الأورام الحميدة، فإنه لا يمكن إزالتها. لذلك، لا تزال هناك حاجة إلى تنظير القولون.

● فحص الدم في البراز: يتحقق فحص الدم في البراز (Fecal Blood Test) من وجود دم في البراز. إذا تم العثور عليه، فيمكن أن يشير إلى الأورام الحميدة، وسيتطلب مزيداً من الاختبارات.

● اختبار الحمض النووي للبراز: يبحث اختبار الحمض النووي في البراز (Stool DNA Test) عن التغييرات في الحمض النووي التي قد تشير إلى وجود الأورام الحميدة أو السرطان. هناك كثير من الخيارات المختلفة المتاحة لاختبار وجود الأورام الحميدة. كلما التقطت مبكراً، كانت النتيجة أفضل.

إن غالبية الأورام الحميدة غير سرطانية؛ لكن بعضها قد يكون سرطانياً. من خلال اختبارها وإزالتها، قد يُنقذ من الإصابة بسرطان القولون والمستقيم في المستقبل.

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

تمنح المواليد الجدد المناعة ضد الأمراض

دراسة أميركية حديثة: الرضاعة الطبيعية تحمي من الوفاة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض *

أحدث دراسة تناولت فوائد الرضاعة للرضيع والأم، أوضحت أن الرضاعة الطبيعية يمكن أن تساهم في إنقاذ حياة الرضع من خطر الوفاة بسبب «متلازمة موت الرضع المفاجئ (SIDS)»، والوفاة عموماً، نتيجة للإصابة بأمراض شديدة الخطورة يمكن أن تنهي حياة الرضيع.

ونُشرت الدراسة في بداية شهر أغسطس (آب) الحالي بالنسخة الإلكترونية من «المجلة الأميركية للطب الوقائي (the American Journal of Preventive Medicine)».

خفض عدد الوفيات

تتبع الباحثون بيانات نحو 10 ملايين من الرضع الأميركيين الذين وُلدوا بين عامي 2016 و2018 في معظم الولايات الأميركية، من إحصاءات «مراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها (CDC)»، ووجدوا أن الرضاعة الطبيعية ساهمت بشكل كبير في خفض وفيات الرضع في السنة الأولى من حياتهم بنسبة تصل إلى 33 في المائة. وربما يكون ذلك بسبب دورها الكبير في منح الأطفال مناعة تحميهم من الإصابة بالأمراض الحادة والمزمنة؛ سواء الناتجة عن العدوى، وأمراض التمثيل الغذائي والبدانة والسكري.

أوضح الباحثون أن الرضاعة الطبيعية لأي مدة مهما كانت قصيرة خلال أول شهرين بعد الولادة تقلل من خطر حدوث «متلازمة موت الرضع المفاجئ (SIDS)» بنسبة تصل إلى 40 في المائة، وهذه النسبة يمكن أن تزيد لتصل إلى 60 في المائة إذا استُكملت الرضاعة لمدة تتراوح بين 4 و6 أشهر في العام الأول من عمر الطفل، خصوصاً لدى الأطفال المبتسرين (الخُدّج)، كما أنها تقلل بشكل كبير «التهاب القولون التقرحي (necrotizing enterocolitis)» وهو مرض خطر يهدد حياة الرضع.



أكد الباحثون أن فوائد حليب الأم التي تحمي من الموت لا تقتصر على قيمته الغذائية فقط أو الفوائد النفسية للأم والطفل الناتجة عن تلامس جلد الأم مع رضيعها، ولكن أيضاً تنشيط الجهاز المناعي للطفل نظراً إلى احتوائه على كثير من الأجسام المناعية المضادة «IgA» و«IgG» و«IgM» والميكروبيوم وكريات الدم البيضاء التي تدافع عن الجسم ضد أي غزو خارجي، وبذلك يتمكن الجهاز المناعي حديث التكوين من مقاومة أنواع العدوى المختلفة.

وأشارت الدراسة إلى أن التوصل إلى النتائج كان بعد تثبيت بقية العوامل التي يمكن أن تلعب دوراً في الموت المبكر للأطفال، مثل العامل الجيني والعرقي، وعمر الأم، وإصابتها بأمراض معينة يمكن أن تؤدي إلى عيوب خلقية في الجنين تعجل من الوفاة، ودخل الأسرة.

وأيضاً وضع الباحثون في حساباتهم الموقع الجغرافي، والعامل البيئي، حتى يمكن الحكم بحيادية على نتائج التجربة والتركيز على عامل الرضاعة الطبيعية فقط.

غذاء طبيعي

ووفق توصيات «الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال (AAP)» و«منظمة الصحة العالمية (WHO)»، يجب أن تكون الرضاعة الطبيعية هي الغذاء الأساسي للرضع في أول 6 أشهر من الحياة؛ ما لم تكن هناك ضرورة طبية للاعتماد على الحليب الصناعي، مثل إصابة الأم بمرض معين (السل الرئوي) يمكن أن ينتقل لطفلها عبر الحليب، أو في حال تناولها أدوية معينة يمكن أن تؤثر على الرضيع بالسلب.

وبعد مدة الأشهر الستة تستمر الرضاعة الطبيعية مع الأغذية الأخرى بالتدريج، ويمكن أن تصل في بعض الأحيان إلى عامين كاملين.

وجدت الدراسة أنه كلما زادت مدة الرضاعة؛ زادت الحماية من الأمراض وقلّ خطر الوفاة. وعلى سبيل المثال، كانت الولايات الموجودة في شمال وشرق البلاد التي تحظى بعدد أكبر من الأمهات المرضعات، هي صاحبة النسبة الكبرى في الوقاية من خطر الموت بنسبة 44 في المائة، بينما انخفضت هذه النسبة لتصل إلى 21 في المائة فقط في ولايات الجنوب الشرقي حيث قل عدد الأمهات الجدد اللائي يرضعن أطفالهن.

نصحت الدراسة الأمهات بضرورة البدء في الرضاعة مبكراً كلما كان ذلك متاحاً؛ خصوصاً في الأسبوع الأول من عمر الطفل؛ لأن مخزون الحليب يتكون بشكل أساسي في أول 4 أسابيع بعد الولادة. وتبعاً لإحصاءات «الأكاديمية الأميركية»؛ فإن عدم الرضاعة الطبيعية عند الولادة كان مرتبطاً بشكل واضح بزيادة احتمالات مخاطر الوفاة من دون سبب بنسبة 14 في المائة أكثر لدى الرضع الذين لم يرضعوا من حليب الأم، مقابل أطفال الرضاعة الطبيعية.

من المعروف أن عملية الرضاعة نفسها تستلزم في الأغلب نوم الطفل بجوار أمه في الفراش نفسه، وهو الأمر الذي يحميه من حالة نادرة الحدوث ولكن شديدة الخطورة يمكن أن تؤدي إلى الوفاة بسبب توقف التنفس. ويحدث ذلك حينما ينام الرضيع على بطنه مما يتسبب في انسداد الأنف والفم، فضلاً عن أن الآلية نفسها تساعد على تنمية عضلات تجويف الفم والحلق، مما يساعد على إبقاء مجرى الهواء مفتوحاً ويحافظ على حياة الرضيع.

وأوصت الدراسة بضرورة الإرضاع فترات كافية وعدم الاهتمام بالآراء التي تقلل من أهمية الرضاعة الطبيعية في العام الأول بدعوى أنها مهمة في الدول الفقيرة فقط حيث لا يمكن الحصول على الحليب الصناعي الذي يحتوي على العناصر الغذائية اللازمة لنمو الرضيع بنسب متوازنة؛ لأن عملية الرضاعة تحمل فوائد كثيرة جداً لا تقتصر على مجرد الحليب، ففيها فوائد نفسية ومناعية وتساعد الطفل على النمو، وأيضاً تساعد الأم في التعافي من آثار الولادة بشكل سريع. وكذلك تلعب دوراً مهماً في حماية الأم من خطر الإصابة بسرطان الثدي وسرطان المبيض واكتئاب ما بعد الولادة.

* استشاري طب الأطفال

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

فقدان الوعي وحالات الإغماء

● أصيبت زوجتي بحالة إغماء. ولم يجد الطبيب أي سبب لذلك. هل الأمر نتيجة شيء خطر في القلب أو غيره، وهل من الممكن أن يتكرر؟

- هذا ملخص أسئلتك عن حالة الإغماء التي أصابت زوجتك. ولم يتضح لي مقدار عمرها أو مدى إصابتها بأي أمراض مزمنة، وما الظروف التي حدثت فيها نوبة الإغماء، وما نوع الفحوصات التي أُجريت لها. ومع ذلك؛ لاحظ معي النقاط التالية حول المقاربة الطبية لحالات الإغماء، وأهم الأسباب وأكثرها شيوعاً لهذه الحالة:

1- الإغماء في التعريف الطبي هو حالة من نوع «الفقد المؤقت للوعي»، نتيجة تدني تدفق الدم إلى الدماغ. ويتسم بأنه يحدث بسرعة، ويستمر لفترة وجيزة، وتعقب ذلك إفاقة تامة. وفي كثير من الحالات، عند اقتراب حدوث الإغماء، يشعر الشخص بدوار أو خِفّة في الرأس أو غثيان. وقد يرى بياضاً ضبابياً أو سواداً، كما قد يكون جلده بارداً ورطباً. وغالباً يفقد المُصاب تحكمه في عضلات جسمه، ومن ثمّ يقع.

2- يجب التأكُّد عند إصابة شخص بالإغماء من سلامة جريان المَسلك الهوائي، والتحقّق من التنفُّس، ومُساعدته في الاستلقاء على الأرض برفق. وتجب محاولة إيقاظ المُصاب بسؤاله عن اسمه أو بالتربيت على كتفه. كما يجب تحري النبض وإجراء الإنعاش القلبي الرئوي عند الحاجة أو طلب المساعدة الطبية العاجلة لذلك في حال عدم استجابته. ويجب سؤال الشخص الذي أصيب بالإغماء، بعد أن يَستفيق، عما إذا كان عنده ألم في البطن أو الظهر أو الصدر أو الرأس أو ضيق في التنفس أو ضعف في أي من الأطراف.

3- والحقيقة هي أنها حالات شائعة، وتُقدّر الإحصاءات الطبية أن نحو نصف الناس عُرضة للإصابة بنوبة «الإغماء» لمرة واحدة على أقل تقدير خلال حياتهم. كما تُضيف أنه على الرغم من أن الإغماء حالة مرضية شائعة، فإن تكرار حدوثها لا يتجاوز 3 في المائة فيما بين منْ سبقت إصابتهم بها إذا ما جرى التعامل العلاجي معهم بطريقة صحيحة. ومعظم أسباب حالات الإغماء غير خطرة، ولذا لا تتطلب الدخول إلى المستشفى في الغالب. ولكن يكتسب الأمر أهمية لعموم الناس؛ لأن حالات الإغماء مثيرة للقلق لدى المُصاب ولدى أفراد أسرته. كما أنه، بخلاف ما قد يتوقعه البعض، 10 في المائة فقط من حالات الإغماء ربما لها علاقة بطريقة أو بأخرى بأحد أنواع الاضطرابات في القلب. ولكن تظل حالات الإغماء وفقدان الوعي تثير الهلع لدى غالبية الناس.

4- تجدر ملاحظة أن الـ«الفقدان المؤقت للوعي» في العموم لا يعني تلقائياً حالة «الإغماء» بالذات، بل إن «الإغماء» يشترك مع حالات أخرى من الاضطرابات المرضية التي يحدث فيها «فقد مؤقت للوعي». ووفق التصنيف الطبي، فإن «الفقد المؤقت للوعي» يُعرّف بأنه حالة حقيقية أو ظاهرية لفقد الوعي، مع فقد للذاكرة عن تلك الفترة من اللاشعور ومن فقدان القدرة على الاستجابة، التي مرّ بها الشخص.

5- في الأساس؛ هناك نوعان من «الفقد المؤقت للوعي»: نوع له علاقة بإصابات الرأس مباشرة في الحوادث، ونوع لا علاقة له بذلك. والنوع الذي لا علاقة له بحوادث إصابات الرأس مباشرة، يُقسم إلى 4 أنواع: الأول هو «الإغماء»، والثاني هو «نوبات الصرع»، والثالث هو «فقدان الوعي النفسي العابر»، والنوع الرابع يُسمى «مجموعة متنوعة من الأسباب النادرة». وهذا التقسيم مفيد للطبيب وللمريض ولأقاربه من أجل فهم آلية حدوث فقدان الوعي؛ لأن حالات «الإغماء» لها وصف دقيق للتفريق بينها وبين غيرها من عموم حالات فقدان الوعي.

6- الذي يحصل في حالات «الإغماء» هو تدني تدفق الدم إلى الدماغ لفترة وجيزة، مما يُؤدي إلى فقدان الوعي. ثم بعد عودة تدفق الدم بشكل كاف إلى الدماغ، يُفيق المُصاب. ومن السمات المهمة لحالة «الإغماء» أنه في أثنائها لا تصدر عن المُصاب في الغالب أي حركات عضلية لتشنجات الأطراف ولا في حركة العين. ولكن على سبيل المثال، في نوبات «الصرع» يكون السبب هو زيادة مفرطة وغير طبيعية في النشاط الكهربائي بالدماغ، مما يُؤدي إلى فقدان مؤقت للوعي، ترافقه تشنجات عضلية في الأطراف، مع حركة العينين، وزيادة خروج اللعاب من الفم، وربما تغيرات في لون الشفتين أو عض اللسان.

7- المظاهر الإكلينيكية التي تميز أنواع حالات «الفقد المؤقت للوعي» يجري التعرف عليها من الشخص أو الأشخاص الذين شاهدوا الشخص المُصاب في حال إصابته بفقدان الوعي. بمعنى أن شهود عيان الحالة هم الذين يستطيعون إفادة الطبيب بالذي جرى للشخص الذي فقد وعيه بشكل مؤقت. ولذا؛ فإن وصف ما جرى جزء مهم في التقييم الإكلينيكي للوصول إلى تشخيص سبب الفقد المؤقت للوعي. أما حالات فقد الوعي نفسية المنشأ، فإنها تحصل ضمن عملية من التغير النفسي غير الطبيعي، ولا يكون ثمة نقص في تروية الدماغ بالدم أو أي اضطرابات في نشاط كهرباء الدماغ.

8- «الإغماء»، الذي هو في الأصل ناجم عن النقص المؤقت في وصول كمية كافية من الدم إلى الدماغ، له 3 أسباب رئيسية: أولها اضطرابات في عمل القلب، وثانيها اضطرابات لا علاقة لها بالقلب، وثالثها اضطرابات غير معروفة المصدر. واضطرابات القلب المحتملة تشمل اضطرابات إيقاع نبض القلب (مثل البطء الشديد في نبض القلب أو التسارع الشديد في عدد نبضات القلب)، أو تضيقات شديدة في أحد الصمامات القلبية، أو الضعف الشديد في قوة القلب. ولكن بخلاف ما يُعتقد؛ فإن اضطرابات القلب المسببة للإغماء أقل شيوعاً من بين جميع الاضطرابات الأخرى المسببة للإغماء.

9- الاضطرابات التي لا علاقة لها بالقلب، هي في الغالب السبب الرئيسي في نوبات الإغماء. وهي التي تُصنّف طبياً إلى 3 فئات؛ فئة ناتجة عن اضطرابات في الجهاز العصبي (مثل السكتة الدماغية العابرة)، وهي تمثل نسبة واحد في المائة فقط من بين جميع أسباب الإغماء. وفئة لها علاقة باضطرابات في العمليات الكيميائية الحيوية بالجسم (مثل نقص نسبة السكر في الدم، وتدني نسبة الأكسجين في الدم، وزيادة وتيرة التنفس في حالات الذعر). وفئة ثالثة لها علاقة بآلية انقباض وارتخاء الأوعية الدموية (خصوصاً المغذية للدماغ). وهذه الفئة الثالثة هي الأعلى شيوعاً في التسبب بالإغماء.

10- وللتوضيح؛ فإن السبب الأعلى شيوعاً من بين جميع مسببات «الإغماء» هو: «اضطرابات ارتخاء وانقباض الأوعية الدموية». وتُصنف إلى نوعين. النوع الأول إغماء ناتج عن انخفاض ضغط الدم في «عموم الجسم» بسبب؛ إما جفاف الجسم في درجات الحرارة العالية، أو مع الإسهال، أو كثرة التعرّق، أو عدم شرب كميات كافية من الماء... أو غيرها من أسباب جفاف الجسم. وإما نتيجة تغير وضعية الجسم مع وجود انخفاض ضغط الدم في «عموم الجسم»؛ أي مثل انخفاض ضغط الدم عند الوقوف الطويل، أو انخفاض ضغط الدم بسبب تناول بعض الأدوية. وإما وجود حالات مرضية، كمرض السكري ومرض «باركنسون» العصبي، وحالات مرضية أخرى، التي فيها لا يتمكن الجسم من الحفاظ على ضغط دم طبيعي لفترات طويلة في أثناء الوقوف أو خلال لحظات تغير وضعية الجسم من الجلوس إلى الوقوف بسرعة.

11- والنوع الآخر يُسمى حالات «الإغماء العصبي القلبي»، التي هي في الواقع السبب الأول لحالات الإغماء، وتشير الإحصاءات إلى أنه في 80 في المائة من حالات الإغماء هي السبب. وما يحدث هو توسع مفاجئ في الأوعية الدموية بالأطراف السفلية نتيجة لإثارة الجهاز العصبي في الأطراف لأسباب عدة؛ غالبها غير مرضي، ولا يستدعي مزيداً من القلق.

الرجاء إرسال الأسئلة إلى العنوان الإلكتروني: istisharat@aawsat.com

رومارينهو يريد الرحيل... وحجازي يرفض المخالصة... وطي صفحة تمبكتي القريب من «الأزرق»

الاتحاد يخطط لمفاوضة عويس «الهلال» والحيدري... والاستغناء عن غروهي

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن إدارة نادي الاتحاد تخطط للتعاقد مع محمد العويس حارس مرمى نادي الهلال والمنتخب السعودي في المرحلة المقبلة، وسط نقاشات جارية بين إدارة النادي والجهاز الفني بقيادة البرتغالي نونو سانتو حول مصير حارس المرمى البرازيلي غروهي، الذي يبدو أن الفكرة تذهب إلى أن يكون العويس هو بديله إلى جانب مروان الحيدري حارس مرمى الخليج.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن الجو العام في نادي الاتحاد يغلب عليه التوتر بسبب عدم الاستقرار على وضع اللاعبين الأجانب، مثل غروهي وكورنادو وأحمد حجازي ورومارينهو، مع العلم أن الأخير تحدث شفهيا مع إدارة النادي حول رغبته في الرحيل وأنه لم يعد لديه مكان في الفريق.

ويطالب المدافع المصري أحمد حجازي بمستحقاته المالية المتبقية من أجل الموافقة على مخالصة عقده مع النادي ويريد المبلغ كاملا، بحسب المصادر، لكن الإدارة تريد جدولة المستحقات في الفترة المقبلة، وهو ما يرفضه اللاعب بشكل قاطع.

ويسعى الاتحاديون إلى ترتيب أوضاع فريقهم قبل السابع من شهر سبتمبر (أيلول) المقبل، وهو اليوم الأخير من سوق الانتقالات الصيفية السعودية، إذ لا يمكنهم تأخير وضع الكثير من اللاعبين الأجانب دون حسم مصيرهم، وذلك بهدف إرساء الاستقرار على التشكيلة وغرفة الملابس التي باتت تعيش لحظات من الإثارة، خاصة بعد تصاعد مشكلة المغربي عبد الرزاق حمد الله مع الجهاز الفني وإدارة النادي قبل أن تهدأ بشكل مؤقت ويستمر مع الفريق، لكن مصدرا شبه المرحلة بين اللاعب حمد الله وإدارة النادي بالبركان الخامد الذي قد ينفجر في أي لحظة من جهته.

وأغلق الاتحاد صفحة حسان تمبكتي بعد رفض رسمي من إدارة نادي الشباب لطلب النادي بشراء عقد اللاعب ومنحه رسوم انتقال 30 مليون ريال فضلا عن نحو 13 مليون ريال راتبا سنويا للاعب، وإلى جانب ذلك التنازل عن اللاعب عبد الرحمن العبود، علما بأن إدارة النادي سبق أن عرضت المغربي عبد الرزاق حمد الله والعبود سويا في المرة الأولى، قبل أن تتراجع وتضع العبود لوحده مع المبلغ المالي المرصود قبل أن يبادر الشبابيون برفضه، وهو ما يعزز اقتراب تمبكتي من الانتقال لنادي الهلال.

ورغم أن الانطلاقة الاتحادية في الدوري السعودي للمحترفين كانت رائعة ومعبرة عن رغبة جادة في المنافسة حينما هزم مستضيفه الرائد بثلاثية نظيفة، حيث سجل المغربي حمد الله هدفا، وأضاف كورنادو المهدد بالإبعاد هدفين آخرين، فإن الفريق يريد تسريع اكتمال صورته الفنية وتشكيلته الرسمية قبل اقتراب نهائيات كأس العالم للأندية المقررة في جدة خلال ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ووسط نجاح نادي الهلال في حسم صفقة الساحر البرازيلي نيمار لمدة عامين بصفقة مالية ضخمة تصاعدت مطالبات الجماهير الاتحادية بضرورة التعاقد مع النجم المصري محمد صلاح لاعب ليفربول وهدافه الكبير، لكن أنمار الحائلي أظهر امتعاضا من هذا الضغط الجماهيري من خلال رسالة نشرها في منصة «إكس» قال فيها إنه لا يوجد لاعب سعودي متاح إلا وتمت الاستعانة به.

وألمح الحائلي إلى أن هناك جحودا ونكرانا واضحين من البعض تجاه ما تقوم به الإدارة من جهود كبيرة لإصلاح الفريق وسد النواقص التي يعاني منها، مشددا على أن هناك أسماء مستعارة في منصات التواصل الاجتماعي تسعى للتحريض ضد الإدارة الاتحادية وتوغل قلوب الجماهير على النادي فيما الهدف هو المصلحة الخاصة وليس العامة.

وأشار إلى أن المرحلة المقبلة خاضعة للحوكمة والتدقيق والرقابة المالية العالية، وأنه لا يمكن الذهاب إلى أي إجراء في سبيل التعاقدات إلا وفقا للاستراتيجية المرسومة للنادي.

وختم حديثه للجماهير الاتحادية بأن البناء صعب وشاق لكن الهدم قد يكون في لحظات.

بقيت الإشارة إلى أن الاتحاد تصدر ترتيب الدوري السعودي للمحترفين بعد الجولة الأولى، وسيلتقي ضيفه فريق الطائي يوم السبت في ملعب الأمير عبد الله الفيصل بجدة.

غروهي كان سداً منيعاً الموسم الماضي لكنه قد يرحل (نادي الاتحاد)



يسعى الاتحاديون إلى ترتيب أوضاع فريقهم قبل 7 سبتمبر المقبل، اليوم الأخير من سوق الانتقالات الصيفية السعودية

رومارينهو نجم الاتحاد في الموسم الماضي طلب الرحيل شفهياً (نادي الاتحاد)

مروان الحيدري حارس الخليج (نادي الخليج)

محمد العويس... هل ينتقل للاتحاد؟ (نادي الهلال)

الأخدود يستقبل الفتح... والظروف المتشابهة تجمع الوحدة بالشباب في الجولة الثانية

الدوري السعودي: النصر لتصحيح الانطلاقة المتعثرة... واتفاق جيرارد أمام «اختبار الحزم»

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق النصر لمسح بدايته السلبية في النسخة الحالية من الدوري السعودي للمحترفين عقب خسارته المحبطة أمام الاتفاق في الجولة الأولى التي غاب عنها نجومه البارزون يتقدمهم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو بسبب الإصابة التي لحقت به بعد نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية.

ويدشن النصر مبارياته على ملعبه «الأول بارك» في الموسم الجديد عندما يستضيف نظيره التعاون في مواجهة لن تكون سهلة على صاحب الأرض الذي سيعيد لاعبيه للقائمة الأساسية بعد غيابهم عن مواجهة الاتفاق الماضية.

وتشهد إطلالة النصر الأولى هذا الموسم في الرياض، عودة نجمه الأبرز رونالدو، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، وسيكو فوفانا، والبرازيلي تاليسكا، ومواطنه أليكس تيليس.

وأخفق النصر في مباراته الأولى أمام الاتفاق الذي يتولى قيادته الأسطورة الإنجليزية ستيفن جيرارد، الذي تمكّن من قراءة خصمه جيداً واستغلال نقاط الضعف بعد غياب عناصر كثيرة، ليقلب الطاولة في وجه الأصفر العاصمي الذي تقدم بهدف السنغالي ساديو ماني.

كان البرتغالي لويس كاسترو، مدرب فريق النصر، قد أوضح أن فريقه يعاني الإرهاق جراء عدد المباريات التي خاضها منذ انطلاق فترة تحضيراته للموسم الجديد في البرتغال، مروراً بجولة اليابان ثم بمباريات كأس الملك سلمان للأندية العربية التي تنقلت بين مُدن «الطائف» و«أبها».

أما فريق التعاون الذي اكتفى بنقطة وحيدة في مباراته الأولى أمام الفتح التي جمعت بينهما في الأحساء، فيدرك أن مهمته لن تكون سهلة خصوصاً في ظل رغبة التعويض الكبيرة التي يملكها النصر، ويحاول مدرب الفريق البرازيلي شاموسكا الخروج بنتيجة إيجابية من لقائه الصعب خارج أرضه.

وتشهد قائمة فريق التعاون تغيرات كبيرة عن الموسم الماضي، إذ رحل عن صفوف الفرق عدد كبير من الأسماء يتقدمهم نجم الفريق كاكو، بالإضافة إلى الثنائي المحلي الأبرز في الفريق سميحان النابت وفهد الرشيدي، إلا أن الفريق أجرى صفقات متعددة كان آخرها إعادته اللاعب سعد الناصر الذي خاض تجربة احتراف مع الفريق الموسم الماضي قادماً من الهلال بنظام الإعارة قبل أن يُتم النادي شراء عقده.

ويحط فريق الاتفاق رحاله في مدينة الرس لمواجهة صاحب الأرض فريق الحزم، ويتطلع معها إلى العودة بالنقاط الثلاث بعد بداية مثالية وانتصار ثمين حققه فارس الدهناء أمام النصر في الجولة الماضية.

ويحمل الإنجليزي جيرارد، مشروع صياغة فريق الاتفاق بهوية جديدة بعدما تسلم زمام القيادة الفنية مطلع الموسم الحالي، ونجح في إحضار مواطنه هندرسون، قائد ليفربول الإنجليزي، وكذلك حضر موسى ديمبيلي وجاك هيندري.

وسجل الاتفاق بدايةً مثاليةً منح معها الفريق إنذاراً لبقية فرق الدوري أن كتيبة الأسطورة الإنجليزية جيرارد تحمل معها آمالاً كبيرة هذا الموسم، بعد مواسم صعبة كان فيها فارس الدهناء قريباً في أوقات كثيرة من الهبوط والمنافسة للهروب من ذلك.

من جانبه، يسعى صاحب الأرض، فريق الحزم، إلى تحقيق أولى نقاطه بعد خسارته الكبيرة في الجولة الأولى أمام الأهلي بثلاثية مقابل هدف، إلا أن الحزم الذي يتولى قيادته البرتغالي غوفيا لم يُظهر إمكانات كبيرة في مباراته الأولى.

وصعد الحزم هذا الموسم للدوري السعودي للمحترفين ويأمل الفريق القادم من مدينة الرس ضمان بقائه فترة أطول في الدوري بعيداً عن صراعات الهبوط والهروب منه الذي لازم الفريق في تجاربه السابقة.

وفي مكة المكرمة، يحل فريق الشباب ضيفاً على نظيره الوحدة في مهمة مشتركة «للفريقين» للتعويض، بعد إخفاقهم في الجولة الأولى، إذ تعادل الشباب مع ضيفه الأخدود الصاعد حديثاً لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين، في الوقت الذي خسر فيه فريق الوحدة أمام الرياض الصاعد الآخر للدوري.

ويحاول الشباب الظهور بصورة مميزة رغم قوة مباراته أمام الوحدة بعد ظهور سلبي في الجولة الأولى، إذ يحاول الهولندي لويس كايزر، مدرب الفريق تحقيق الانتصار الأول خصوصاً مع احتدام المنافسة في الموسم الجديد.

ولم يُجر الشباب أي تغيرات كبيرة حتى الآن باستثناء التعاقد مع المهاجم حبيب ديالو المتوقع مشاركته وحضوره في القائمة، إلا أن الفريق الذي يضم في صفوفه النجم الأرجنتيني إيفر بانيغا، والكولومبي كويلار ما زال يفتقر إلى الكثير من الأسماء الأجنبية لتعزيز صفوفه.

أما فريق الوحدة، صاحب الأرض الذي يتولى قيادته اليوناني دونيس، صاحب التجربة الكبيرة في ملاعب كرة القدم السعودية، فقد أتمّ شراء عقد المهاجم النيجيري أودين إيغالو الذي يتأهب لمواجهة فريقه السابق (الشباب)، وتعد هذه الصفقة نوعية لفريق الوحدة خصوصاً بعد تجربة مميزة للمهاجم السابق لمانشستر يونايتد الإنجليزي في صفوف فريق الهلال، كذلك أتمّ الوحدة تعاقده مع الدولي المغربي جواد الياميق.

وفي نجران، يستضيف فريق الأخدود الصاعد حديثاً لمنافسات الدوري السعودي للمحترفين والذي يخوض تجربة تاريخية أولى له في منافسات دوري المحترفين أمام نظيره فريق الفتح في مواجهة تقام على ملعب مدينة الأمير هذلول بن عبد العزيز الرياضية بنجران.

ويسعى الأخدود الذي انتزع نقطة ثمينة أمام الشباب في الجولة الأولى، إلى الخروج بنتيجة إيجابية في مباراته الأولى على أرضه والمتوقع أن تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً خصوصاً بعد غياب إقامة المباريات في نجران منذ هبوط آخر فريق من المنطقة «نجران» في موسم 2016 – 2017.

أما فريق الفتح الذي اكتفى بنقطة وحيدة من مباراته أمام التعاون في الأحساء، فيتطلع للعودة بنقاط المواجهة خصوصاً في ظل الإمكانات الكبيرة التي يملكها الفريق والتجربة الكبيرة مقارنةً بمُضيفه «الأخدود».



رونالدو يتقدم لاعبي النصر في التدريبات (نادي النصر)

المدافع البرازيلي أندي جيروتو يلتقط السيلفي مع مجموعة من الأطفال (نادي التعاون)



جيرارد مدرب الاتفاق خلال جلسة خاصة مع فيصل الغامدي أبرز لاعبي الفريق (نادي الاتفاق)

يدشن النصر مبارياته على ملعبه «الأول بارك» في الموسم الجديد عندما يستضيف نظيره التعاون في مواجهة لن تكون سهلة على صاحب الأرض

لايبزغ بطل كأس السوبر يصطدم بباير ليفركوزن المتطور في أقوى مواجهات الجولة الافتتاحية

بايرن ميونيخ يبدأ عصراً جديداً مع كين بلقاء بريمن

برلين: «الشرق الأوسط»

يدخل فريق بايرن ميونيخ عصراً جديداً، مع بداية موسم 2023 - 2024، حيث يسعى الفريق لاستكمال سيطرته على كرة القدم الألمانية، من خلال تحقيق الفوز بلقب الدوري (بوندسليغا) للمرة الـ12 على التوالي والـ34 في تاريخه. وستكون ضربة البداية من خلال زيارة ملعب «فيسير ستاديوم» لمواجهة مستضيفه فيردر بريمن، في الجولة الأولى من الدوري الألماني، (الجمعة). وينطلق موسم بايرن بعد تغييرات عدة على المستوى الإداري، وكذلك على مستوى اللاعبين، بعد سوق انتقالات ناجحة إلى حد ما بالنسبة للفريق البافاري.

وجاءت التغييرات الإدارية لتشمل تعيين يان كريستيان دريسن، نائب رئيس مجلس الإدارة السابق، في منصب الرئيس التنفيذي خلفاً لأوليفر كان، بينما رحل حميد صالح حميديتش عن منصبه بوصفه عضو المجلس الإشرافي للنادي، ليعود الأسطورة كارل هاينز رومينغيه لشغل موقعه في المجلس. وفيما يتعلق بالانتقالات، فقد تعاقد بايرن ميونيخ هذا الصيف، قبل انطلاق الموسم، مع 4 لاعبين، كان أولهم النمساوي كونراد لايمر لاعب وسط لايبزغ السابق في صفقة انتقال حر، والحال نفسها بالنسبة للبرتغالي رافاييل غويريرو القادم من بوروسيا دورتموند.

كما أنفق النادي مبلغ 50 مليون يورو للتعاقد مع المدافع الكوري الجنوبي كيم مين جاي قادماً من نابولي الإيطالي، ثم جاءت الصفقة الكبرى هذا الصيف بتعاقد النادي البافاري مع هاري كين قائد منتخب إنجلترا ونجم وهداف توتنهام التاريخي، في صفقة بلغت قيمتها 100 مليون يورو مع إضافات قد تصل بها إلى 120 مليوناً. في مقابل ذلك، باع الفريق عدداً من اللاعبين، على رأسهم السنغالي ساديو ماني الذي انتقل إلى النصر السعودي مقابل 30 مليون يورو، والفرنسي لوكاس هيرنانديز الذي انتقل إلى باريس سان جيرمان الفرنسي مقابل 45 مليون يورو، والحارس السويسري يان سومر الذي انتقل إلى إنتر ميلان الإيطالي مقابل 6 ملايين يورو، والنمساوي مارسيل سابيتزر الذي رحل إلى بوروسيا دورتموند مقابل 19 مليون يورو، إلى جانب عودة البرتغالي جواو كانسيلو، الذي كان معاراً لصفوف الفريق الموسم الماضي من مانشستر سيتي، إلى ناديه مجدداً.

ولن تكون مواجهة فيردر بريمن مجرد بداية للموسم، حيث سيسعى الفريق البافاري إلى إظهار وجهه الحقيقي، خصوصاً بعد الهزيمة القاسية التي تلقاها على ملعبه (أليانز أرينا) أمام لايبزغ صفر - 3، في مباراة كأس السوبر الألمانية، حيث كان ذلك بمثابة ناقوس خطر قبل البداية. وسيحاول توماس توخيل، المدير الفني للفريق إحداث تغيير في انطباعات وتوقعات الجماهير بعد الهزيمة القاسية، وستكون لديه إمكانية إقحام هاري كين منذ البداية في المباراة، بعد انضمامه من توتنهام ومشاركته بديلاً في مواجهة لايبزغ. ويسعى كين، إلى كتابة تاريخ جديد مع بايرن ميونيخ، وهو الذي لم يتوج بأي لقب مع توتنهام خلال 13 عاماً قضاها بين جدران النادي اللندني، وكان يأمل في البداية بكأس السوبر غير أن الهزيمة أمام لايبزغ أجّلت أحلامه حتى نهاية الموسم.

على الجانب الآخر، يدخل فيردر بريمن الموسم الجديد وهو يضع عينه على احتلال مركز أفضل من المركز الثالث عشر الذي أنهى به الموسم الماضي. ونجح بريمن، بطل «البوندسليغا» 4 مرات، في الحفاظ على مهاجمه ونجمه نيكلاس فولكروغ الذي كان مستقبله محل شك في الآونة الأخيرة، حيث جرت أحاديث عن انتقاله إلى بوروسيا دورتموند أو ليفركوزن، غير أن شيئاً من ذلك لم يحدث ليواصل اللاعب وجوده مع الفريق مع تبقي موسم واحد على نهاية عقده. وتعاقد بريمن، الذي يدربه أولي فيرنر، مع النجم الغيني نابي كيتا قادماً من ليفربول الإنجليزي في صفقة انتقال حر، وهو اللاعب الذي سبق له خوض تجربة أخرى في البوندسليغا، من خلال لعبه لمدة موسمين مع لايبزغ بين عامي 2016 و2018.

من جانبه، يعلم بوروسيا دورتموند أنه بحاجة لقطع شوط طويل للغاية قبل التفكير في الفوز بلقب الدوري على حساب بايرن ميونيخ، خصوصاً مع الأحداث المثيرة في نهاية الموسم الماضي. وكان يكفي دورتموند الفوز على ماينز في الجولة الأخيرة من بطولة الدوري، مع تعادل بايرن ميونيخ مع كولون لضمان الفوز باللقب، لكنه تعادل مع ماينز وفاز بايرن على كولون ليضمن الأخير الفوز باللقب للمرة الـ11 على التوالي. وسيبدأ دورتموند الموسم من خلال استضافة فريق كولون (السبت)، حيث يأمل مدربه إيدن ترزيتش في ألا يكرر فريقه أخطاء الموسم الماضي.

وضم دورتموند 3 لاعبين هذا الموسم، وهم الجزائري رامي بن سبعيني القادم في صفقة انتقال حر من بوروسيا مونشنغلادباخ، وفيليكس نميشا لاعب وسط فولفسبورغ، والنمساوي مارسيل سابيتزر من بايرن ميونيخ. لكن الفريق رحل عنه عدد من اللاعبين مثل النجم الإنجليزي جود بلينغهام الذي انتقل إلى ريال مدريد الإسباني مقابل 103 ملايين يورو، بينما رحل محمود داوود ورافاييل غويريرو إلى برايتون وبايرن ميونيخ مجاناً. ويستعد وصيف الموسم الماضي لموسم سيحارب فيه كذلك على جبهتي دوري أبطال أوروبا وبطولة الكأس، حيث يتمنى ترزيتش تحقيق لقب ثان في مسيرته مع دورتموند بعد فوزه بلقب كأس ألمانيا عام 2021.

وتلفت مباراة لايبزغ بطل كأس السوبر، مع مستضيفه المتطور باير ليفركوزن، الأنظار لواحدة من أقوى مباريات الجولة الافتتاحية للموسم. وبعد فوزه بلقب كأس السوبر بثلاثية في مرمى بايرن في قلب «أليانز أرينا»، سيبدأ لايبزغ رحلة الموسم الجديد بزيارة لملعب «باي أرينا» لمواجهة ليفركوزن الذي سيلعب في دور المجموعات ببطولة الدوري الأوروبي، بعدما احتل المركز السادس في الموسم الماضي رغم بدايته الصعبة، لكن أسلوب مدربه الإسباني ونجم ريال مدريد وليفربول وبايرن ميونيخ السابق، تشابي ألونسو، أحدث الفارق في صفوف النادي. وستكون مواجهة لايبزغ بمثابة اختبار لقدرات ألونسو، حيث سيتولى تدريب الفريق منذ بداية الموسم وليس بعد مرور جولات عدة مثلما حدث الموسم الماضي، بينما يسعى نظيره ماركو روزه لتقديم شكل جديد للفريق بعد فوزه بالكأس في آخر موسمين من خلال المنافسة على الدوري بقوة.

وفي باقي المباريات، يستضيف يونيون برلين إحدى أبرز مفاجآت الموسم الماضي، الذي سيشارك في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، منافسه ماينز الذي حرم دورتموند من فرصة التتويج باللقب في آخر جولات الموسم الماضي. كما يلعب فولفسبورغ مع ضيفه الصاعد هايدنهايم، ويحل فرايبورغ ضيفاً على هوفنهايم، ويلعب أوغسبورغ مع ضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ، ويستضيف شتوتغارت فريق بوخوم، ويحل الصاعد الجديد دارمشتات ضيفاً على آينتراخت فرانكفورت بطل الدوري الأوروبي الموسم قبل الماضي.



كين يبدأ مشواره مع بايرن ميونيخ بأحلام جديدة بعيداً عن توتنهام و13 عاماً (رويترز)

كين «غير المتوج بالألقاب» يسعى إلى كتابة تاريخ جديد مع بايرن ميونيخ



توخيل يعول على «المنقذ» كين لتجنب مزيد من التراجع (إ.ب.أ)

بطولة فرنسا: سان جيرمان لاستعادة توازنه بعد «التصالح» مع مبابي

باريس: «الشرق الأوسط»

بعدما خسر جهود النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي المنتقل إلى إنتر ميامي، طوى باريس سان جيرمان صفحة أخرى برحيل البرازيلي نيمار إلى الهلال السعودي، مع أمل كبير بأن تكون ثنائية كيليان مبابي والوافد الجديد عثمان ديمبيلي على قدر التوقعات.

وافتتح سان جيرمان حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للدوري الفرنسي بالتعادل السلبي على أرضه مع لوريان، وينتقل (السبت) مع مدربه الجديد الإسباني لويس إنريكي إلى ملعب تولوز في أجواء أقل تشنجاً بعدما حسم مسألة نيمار، و«تصالح» مع مبابي.

ووضع نيمار حداً لست سنوات متفاوتة في العاصمة الباريسية، من خلال انتقاله المدوّي (الثلاثاء) إلى الهلال. وصل نيمار إلى سان جيرمان عام 2017 من برشلونة الإسباني مقابل مبلغ عالمي قياسي آنذاك قدره 222 مليون يورو، إلا أنّ النجم البرازيلي تحوّل لاحقاً إلى لاعب غير مرغوب فيه في باريس، خلال مواسم تميّزت بسلسلة من الإصابات والمغامرات التي لا تنتهي. وبعد أن دُفع باتجاه الخروج، وافق نيمار على العرض الذهبي من الهلال السعودي، حيث سينال في الهلال راتباً ضخماً مقدّراً بحسب مصدر في السعودية بـ«100 مليون يورو (109 ملايين دولار) للاعب سنوياً، ومثلها لنادي باريس سان جيرمان».

لا يمكن فصل موقف نيمار (31 عاماً) تماماً عن موقف مبابي الذي جعل رحيل البرازيلي أحد شروط تجديد عقده في عام 2022. ويأتي إعلان توقيع نيمار في السعودية، تزامناً مع اقتراب بطل كأس العالم 2018 من إبرام صفقة تجديد عقده مع نادي العاصمة الفرنسية، إثر مفاوضات حادة وتكهنات حول انتقاله إلى ريال مدريد الإسباني. وبعد معركة لي الذراع بين الطرفين، أعلن النادي الباريسي (الأحد) إعادة مبابي إلى الفريق، ما يؤشر إلى بداية المصالحة مع بطل مونديال 2018. وجاء إعلان إعادة هداف مونديال قطر 2022 إلى الفريق الأول في اليوم التالي لتعادل سان جيرمان على أرضه مع لوريان.

وقال سان جيرمان في بيان: «بعد نقاشات بناءة جداً وإيجابية بين باريس سان جيرمان وكيليان مبابي قبل المباراة بين باريس سان جيرمان ولوريان التي أُقيمت السبت 12 أغسطس (آب)، أُعيد اللاعب إلى الفريق الأول من أجل الحصة التمرينية لهذا الصباح (الأحد)». واستُبعد مبابي عن تشكيلة الفريق في لقاء السبت الماضي في خطوة عقابية بحق اللاعب الذي رفض تمديد عقده الذي ينتهي في يونيو (حزيران) 2024.

ويسعى سان جيرمان جاهداً إلى عدم التفريط به من دون مقابل حين يصل إلى نهاية عقده الصيف المقبل، ولذلك قرّر مواجهة قائد منتخب فرنسا وخيّره بين تجديد عقده أو الرحيل. ولم يُسمح لمبابي بخوض التمارين مع الفريق الأول، وخاض مباراة تحضيرية وحيدة من أصل خمس، كما استُبعد عن جولة الفريق الآسيوية في اليابان وكوريا الجنوبية. قد تكون نقاط الضعف الهجومية التي لوحظت ضد لوريان، دفعت سان جيرمان إلى تلطيف موقفه تجاه هدافه التاريخي.

وتشير المؤشرات جميعها إلى أن مبابي سيلعب أساسياً (السبت) ضد تولوز حتى لو أنه اكتفى بمباراة واحدة فقط خلال الشهرين الأخيرين وكانت ودية ضد لوهافر. وقد يشارك مبابي بجانب ديمبيلي، الوافد الجديد من برشلونة الإسباني، بعدما خاضا معاً (الأربعاء) الحصة التمرينية، على أمل قيادة فريق إنريكي لإطلاق موسمه والعودة من ملعب تولوز بالفوز الأول للموسم، ما سيحضّر النادي الباريسي بأفضل طريقة لاستضافة وصيفه لنس في المرحلة الثالثة.

وبعد فوزه بمباراته الأولى على حساب ضيفه رينس 2 - 1 بفضل هدف الوافد الجديد البرتغالي فيتور فيتينيا في أول اختبار رسمي له بقيادة مدربه الجديد الإسباني مارسيلينو، يفتتح مرسيليا المرحلة الثانية (الجمعة) على أرض ميتز مع الأمل بمحو خيبة خروجه من الدور التمهيدي الثالث لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وخسر مرسيليا (الثلاثاء) على أرضه بركلات الترجيح أمام باناثينايكوس اليوناني بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي فائزاً 1 - 2 بهدفي الوافد الجديد الغابوني بيار-إيميريك أوباميانغ، وذلك لخسارته خارج الديار 0 - 1 ذهاباً.

وتحسّر الرئيس الإسباني لمرسيليا، بابلو لونغوريا، على عدم التأهل إلى الدور الفاصل من المسابقة القارية، لا سيما أن باناثينايكوس سجل هدف تقليص الفارق في الثواني الأخيرة من الوقت الأصلي عبر ركلة جزاء. وقال الإسباني إن «كرة القدم قاسية»، مضيفاً: «قدمنا مباراة لا يمكن لأحد منا أن يؤشر فيها إلى أي شيء بحق اللاعبين، إن كان من ناحية السلوك، أو حتى في طريقة اللعب بشكل عام. إنه شيء قاس، قاس». وسيحاول لنس، وصيف بطل الموسم الماضي، أن يضع خلفه خيبة مباراته الأولى التي تقدم فيها بهدفين نظيفين قبل أن يخسر في النهاية 2 - 3 أمام مستضيفه بريست، وذلك حين يلتقي (الأحد) ضيفه رين الفائز افتتاحاً على ميتز 5 - 1.



مبابي يشارك في تدريبات سان جيرمان (أ.ف.ب)

الفوز بـ«السوبر» الأوروبية لا يُخفي الفجوات في تشكيلة سيتي

لندن: «الشرق الأوسط»

صحيحُ أن مانشستر سيتي الإنجليزي أضاف (الأربعاء)، لقباً آخر إلى الثلاثية الرائعة التي حققها الموسم الماضي، لكنَّ فريق المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا لم يكن على الإطلاق بالمظهر المعتاد عليه، مع ظهور فجوات كبيرة نتيجة التعديلات التي طرأت على التشكيلة. وخرج سيتي منتصراً (الأربعاء) في اليونان من مباراة الكأس السوبر بفوزه على إشبيلية الإسباني، بطل «يوروبا ليغ»، بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل 1 - 1.

وبدأ إشبيلية موسمه المحلي الأسبوع الماضي بالخسارة على أرضه أمام فالنسيا 1 - 2 بعدما أنهى دوري الموسم الماضي في المركز الثاني عشر.

لكن كان بإمكان النادي الأندلسي أن يحرم سيتي من الفوز باللقب في أول مشاركة له في هذه المباراة، لو أحسن المغربي يوسف النصيري استغلال الفرص التي أُتيحت له، لا سيما انفراده بالحارس البرازيلي إيدرسون مرتين. وكان النصيري نفسه صاحب هدف السبق في المباراة بكرة رأسية رائعة خلال الشوط الأول من اللقاء، قبل أن يدرك سيتي التعادل في الثاني بفضل رأسية الشاب كول بالمر. وبدا سيتي متأثراً تماماً بافتقاده سحر لاعبَي الوسط البلجيكي كيفن دي بروين والبرتغالي برناردو سيلفا اللذين غابا عن اللقاء لإصابة الأول ومرض الثاني.

وسيضطر سيتي إلى التأقلم مع فكرة غياب دي بروين الذي سيبتعد عن الملاعب حتى أربعة أشهر بسبب إصابة في أوتار الركبة تعرض لها خلال الفوز على بيرنلي 3 - 0 في المرحلة الأولى من الدوري الممتاز. وما يزيد من صعوبة موقف أبطال دوري الأبطال ومدربهم غوارديولا أنهم خسروا جهود لاعب الوسط الألماني إيلكاي غوندوغان، والجناح الجزائري رياض محرز، لانتقالهما إلى برشلونة الإسباني والأهلي السعودي على التوالي. رحيل محرز إلى السعودية، فتح الباب أمام الشاب بالمر لترك بصمته مع الفريق الأول.

وفاز مهاجم المنتخب الإنجليزي تحت 21 سنة بجائزة أفضل لاعب في مباراة، الأربعاء، بفضل إدراكه التعادل برأسية جميلة بعد عرضية رائعة من الإسباني رودري، بطل التتويج بلقب دوري الأبطال لأول مرة في تاريخ النادي بعد تسجيله هدف النهائي الوحيد أمام إنتر الإيطالي. لكن حتى غوارديولا نفسه ليس مقتنعاً بأن بالمر سيكون ضمن تشكيلة الفريق من الآن حتى إقفال باب الانتقالات الصيفية في الأول من سبتمبر (أيلول). وارتبط اسم بالمر بانتقال محتمل إلى وستهام كجزء من صفقة التعاقد مع البرازيلي لوكاس باكيتا المرشح انضمامه إلى سيتي.

ورغم الحرارة المرتفعة جداً في العاصمة اليونانية، لم يُجرِ غوارديولا سوى تبديل وحيد في مباراة (الأربعاء) حين زج بالأرجنتيني خوليان ألفاريز، في وقت متأخر بدلاً من بالمر بالذات. وبالإضافة إلى مهمة الدفاع عن ألقابه في الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا وكأس إنجلترا، سيكون سيتي أمام مشقة خوض كأس الرابطة الإنجليزية بالإضافة إلى محاولة الفوز بكأس العالم للأندية من أول محاولة للنادي. وتحسّر غوارديولا لعدم حصول فريقه على الوقت الكافي للاستعداد للموسم الجديد، مسلّطاً الضوء على كثرة الإصابات التي يعاني منها اللاعبون في أوروبا بأكملها رغم أن الموسم ما زال في بداياته. وقال غوارديولا قبل مباراة الكأس السوبر: «انظروا إلى جميع إصابات الرباط الصليبي التي حدثت في جميع البطولات الكبرى في بداية الموسم. اللاعبون لا يرتاحون جسدياً أو ذهنياً». وتابع: «يجبرونهم على السفر إلى آسيا أو أميركا (في جولات ما قبل الموسم) لأغراض النادي ويلعبون مباريات صعبة حقاً على ملاعب سيئة ويتعرض اللاعبون للإصابة، أو سيتعرضون للإصابة، لأنهم لم يحصلوا على هذه الأيام الـ25 (التي هم بحاجة إليها) من أجل الاستعداد».





مانشستر سيتي وكأس السوبر (إ.ب.أ)

ما حدث في صفقتي كايسيدو ولافيا يُظهر أن إدارة النادي عاجزة عن اتخاذ القرارات الصحيحة

كيف أصبحت تحركات ليفربول في سوق الانتقالات تتسم بالغموض والارتباك؟

لندن: آندي هانتر*

كانت آلام الهزيمة في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد في كييف لا تزال قاسية بالنسبة لليفربول، سواء من الناحية البدنية أو النفسية، عندما أنفق النادي مبلغا ماليا ضخما للتعاقد مع محور الارتكاز البرازيلي فابينيو. في الحقيقة، يُعد التناقض الصارخ بين وصول فابينيو في عام 2018 والأحداث التي وقعت منذ رحيله مؤخرا مثالا واضحا على أن تحركات ليفربول في سوق الانتقالات أصبحت تتسم بالغموض والارتباك بعد أن كانت تتميز بالوضوح.

لقد تم تداول أنباء انتقال فابينيو من موناكو إلى ليفربول في غضون 24 ساعة فقط من الخسارة أمام ريال مدريد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. كان النجم المصري محمد صلاح لا يزال يتلقى العلاج من الإصابة التي لحقت به في الكتف، ولم يفكر المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، حتى في احتمال إصابة لوريس كاريوس بارتجاج في المخ، عندما تم الانتهاء من صفقة فابينيو مقابل 45 مليون يورو بعد ثلاثة أيام من انتهاء الموسم الذي شهد تقدما مذهلا في أداء ونتائج ليفربول.

لم تكن هناك شائعات عن انتقال اللاعب البرازيلي إلى ليفربول، ولم تكن هناك مفاوضات مطولة بشأن لاعب أثار اهتماماً واسع النطاق، فقد نجح المدير الرياضي، مايكل إدواردز، في إنهاء المهمة في هدوء وصمت، بينما ترك كلوب يركز بشكل كامل على الاستعدادات للمباراة النهائية للمسابقة الأقوى في القارة العجوز. ولم تؤد الهزيمة أمام ريال مدريد في كييف إلى عرقلة الصفقة، حيث انضم فابينيو إلى ليفربول في وقت لاحق.

والآن رحل فابينيو، ورحل إدواردز أيضاً، ولا يزال ليفربول يبحث بشدة عن بديل لفابينيو في الوقت الذي انطلق فيه الموسم الجديد للدوري الإنجليزي الممتاز، وبعدما كان ليفربول قريبا من التعاقد مع مويسيس كايسيدو وروميو لافيا، انقلبت الأمور رأسا على عقب وانضم اللاعبان إلى تشيلسي بموجب عقدين طويلي الأمد. لقد بدأ كلوب في إعادة بناء خط وسط فريقه بشكل مثير للإعجاب هذا الصيف، لكن طموحات الفريق، الذي تألق على فترات أمام تشيلسي على ملعب «ستامفورد بريدج» يوم الأحد، معرضة للخطر نتيجة للفشل في التعاقد مع محور ارتكاز مميز حتى الآن.

لقد كانت الأيام الخمسة الماضية مزعجة بالنسبة لكلوب، الذي كان متحمسا للغاية يوم الجمعة الماضي بعد أن توصل ليفربول إلى اتفاق مع برايتون للحصول على خدمات كايسيدو في صفقة قياسية في كرة القدم البريطانية بلغت 111 مليون جنيه إسترليني. لقد كان ليفربول يعرف طوال الصيف أن اللاعب الإكوادوري الدولي يفضل الانتقال إلى «ستامفورد بريدج»، لكن فشل تشيلسي في إتمام الصفقة، والإشارات القادمة من معسكر كايسيدو بأنه سيكون منفتحاً على الانتقال إلى ليفربول، جعلا ليفربول يشعر بأن الفرصة سانحة للحصول على خدمات اللاعب. لكن بحلول مساء يوم الأحد، انقلبت الأمور رأسا على عقب وأصبح كايسيدو قريبا للغاية من الانتقال إلى تشيلسي، وخرج كلوب ليعلن محبطا أن تشيلسي دائما ما يدعم مديريه الفنيين في سوق الانتقالات!

وإذا كان كايسيدو يمثل المحور المثالي لخط وسط ليفربول الذي تم تدعيمه بالفعل من خلال التعاقد مع أليكسيس ماك أليستر ودومينيك سزوبوسزلاي في فترة الانتقالات الصيفية الحالية، فقد بدا أن ليفربول قادر على حسم صفقة لافيا بدلا من ذلك. يبلغ لافيا من العمر 19 عاما، ولم يلعب إلا موسما واحدا فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز مع فريق ساوثهامبتون الذي هبط إلى دوري الدرجة الأولى، لذلك كان ليفربول يعتقد في البداية أنه سيكون إضافة طويلة الأمد ويمكن أن يتطور ويتحسن من خلال الاعتماد عليه لبعض الوقت إلى جانب فابينيو. لكن رحيل اللاعب البرازيلي جعل ليفربول في حاجة ملحة للتعاقد مع لافيا. رفض ساوثهامبتون ثلاثة عروض - كان الثالث بقيمة 45 مليون جنيه إسترليني - قبل أن يقرر ليفربول التركيز بشكل كامل على التعاقد مع كايسيدو. والآن، خسر ليفربول أمام تشيلسي مرة أخرى في صفقة لافيا، على الرغم من تقديم عرض مالي أكبر إلى ساوثهامبتون.

وانتشر هاشتاغ «رحيل_مجموعة_فينواي_الرياضية» - المجموعة المالكة لليفربول - مرة أخرى، بالشكل الذي يحدث دائما عندما يتعثر ليفربول في أي مباراة داخل الملعب. قد تبدو هذه الانتقادات غير منطقية تماما في أعقاب تقديم مُلاك النادي عرضا ضخما بقيمة 111 مليون جنيه إسترليني إلى برايتون للتعاقد مع كايسيدو، البالغ من العمر 21 عاما والذي لم يلعب من قبل في دوري أبطال أوروبا! لكن الحقيقة أن هذه الانتقادات موجهة في الأساس إلى الكيفية التي سمحت بها إدارة النادي لتحول عملية الانتقالات التي كانت تتسم في يوم من الأيام بالسرية والنظام تحت قيادة إدواردز، إلى عملية يشوبها عدم الاستقرار والتفكير المشوش!

يمكن لليفربول أن يتحرك بذكاء وفعالية في سوق الانتقالات، كما حدث عندما تعاقد مع ماك أليستر مقابل 35 مليون جنيه إسترليني، وعندما دفع الشرط الجزائي البالغ 60 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع سزوبوسزلاي، وعندما أبرم الصفقات الأخيرة لضم كوادي غاكبو ولويس دياز. لكن طريقة عمل ليفربول في إنهاء الصفقات تعرضت لضربة موجعة خلال الأيام القليلة الماضية، رغم حاجة النادي للقيام بعمل كبير من أجل تدعيم خط وسطه، وخاصة بعد رحيل فابينيو.

لقد أعلن خليفة إدواردز في منصب المدير الرياضي، جوليان وارد، أنه سيرحل بعد ستة أشهر فقط من العمل في النادي، على الرغم من بقائه حتى نهاية الموسم الماضي لإتمام صفقة ماك أليستر. ووقع خليفة وارد، وهو يورج شمادتك، عقداً قصير الأجل فقط لمساعدة كلوب في فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وبالتالي، سيتعين على مجموعة «فينواي» الرياضية تعيين مدير رياضي رابع في غضون عامين عندما يرحل شمادتك! كما رحل عدد كبير من الشخصيات المؤثرة الأخرى من النادي خلال الموسمين الماضيين.

لقد فشل ليفربول في إتمام صفقة كايسيدو، التي كانت ستصبح الأكبر في تاريخ كرة القدم البريطانية، لكنه لم يدمر كل الآمال المتعلقة بالعودة للعب في دوري أبطال أوروبا أو المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز. والآن، يحتاج كلوب للتعاقد مع محور ارتكاز للسماح لماك أليستر وسزوبوسزلاي بالتحرك على جانبي الملعب، ولكي يتحلى ليفربول بالصلابة التي تمكنه من المنافسة على البطولات والألقاب.

لن يقضي المدير الفني لليفربول ما تبقى من فترة الانتقالات الحالية وهو يجلس في غرفة مظلمة ويضع رأسه بين يديه محبطا بسبب رحيل كايسيدو إلى تشيلسي بموجب عقد يمتد لثماني سنوات! لكن كلوب ومجموعة «فينواي» الرياضية وجدا نفسيهما في مفترق طرق فيما يتعلق بإعادة بناء الفريق، ويتعين عليهما إعادة اكتشاف الرؤية التي ساعدت النادي على القيام بأشياء رائعة في موسم 2018. ربما يتطلب الأمر إعادة إدواردز مرة أخرى لكي يقود النادي للعودة إلى المسار الصحيح!

*خدمة «الغارديان»

مواجهة ليفربول وتشيلسي في الجولة الافتتاحية أظهرت مدى احتياج «الريدز» لتدعيم خط الوسط (أ.ف.ب)

> يتعين على ليفربول إعادة اكتشاف الرؤية التي ساعدت النادي على عقد صفقات ناجحة



تشيلسي هزم ليفربول وتعاقد مع كايسيدو من برايتون (أ.ف.ب)

الفريق سيواجه مهمة شاقة بعد رحيل المدرب الإسباني المتأخر وعدم تدعيم صفوفه

هل غاري أونيل هو البديل الأمثل لجولين لوبيتيغي في وولفرهامبتون؟

لندن: بن فيشر*

رغم عدم احتساب ركلة الجزاء الصحيحة للفريق خلال خسارته 1-صفر أمام مضيفه مانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي، استهل وولفرهامبتون المسابقة بأسوأ طريقة ممكنة بعدما خاض جولة تحضيرية جيدة (5 انتصارات مقابل تعادلين) وبعد أسبوع من استغنائه عن خدمات مدربه الإسباني جولين لوبيتيغي بسبب مشكلات إدارية ليستبدله بغاري أونيل. وفشل وولفرهامبتون الذي أنهى الموسم المنصرم في المركز الثالث عشر في الثأر لخسارته ذهاباً صفر-1 وإياباً صفر-2 الموسم الماضي، علماً أنه لم يفز سوى بمباراة واحدة في مواجهاته الـ11 الأخيرة أمام يونايتد (مقابل 3 تعادلات و7 هزائم)، وكان ذلك في يناير (كانون الثاني) 2022.

آفاق وتوقعات

وهكذا يدخل جمهور وولفرهامبتون الموسم الجديد ولديه الكثير من الأسئلة: لماذا سمح النادي بتدهور العلاقة مع لوبيتيغي؟ وهل كان بإمكانه تهدئة المدير الفني الإسباني واحتواء الموقف؟ وهل لا يستطيع النادي حقاً التعاقد مع لاعبين جدد؟ وهل فعلاً غاري أونيل هو البديل الأمثل؟ إن عدم تدعيم صفوف الفريق بالشكل اللازم خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية يقوض أي آمال في تحسن مستوى الفريق. وبالنظر إلى الأزمة المالية التي يمر بها النادي حالياً، فإن إنهاء الموسم في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز سيكون إنجازاً مثيراً للإعجاب!

لقد كانت الأشهر القليلة الماضية بمثابة فرصة ثمينة لإعادة ضبط الأمور، لكن الآن هناك شعور بالقلق الشديد بسبب عدم التعاقد مع لاعبين جدد لتعويض اللاعبين البارزين الذين رحلوا. ويعد مات دوهرتي هو الصفقة الوحيدة التي ضمها النادي (بعيداً عن مركز حراسة المرمى) هذا الصيف، ومن غير المرجح أن يبرم النادي أي صفقات أخرى ما لم ينجح في جمع المزيد من الأموال. ونظراً لأن النادي يواجه قيوداً تتعلق بقواعد اللعب المالي النظيف؛ فقد خسر سباق التعاقد مع أليكس سكوت من بريستول سيتي، حيث انضم اللاعب في نهاية المطاف إلى بورنموث، كما فشل في التعاقد مع نيكو إلفيدي وآرون كريسويل. وتتمثل إحدى أبرز مهام أونيل في تحسين مستوى ونتائج الفريق في المباريات التي يخوضها خارج ملعبه - لم يفز وولفرهامبتون خارج ملعبه سوى مرتين فقط الموسم الماضي - وتحسين النواحي الهجومية، حيث كان الفريق هو الأضعف هجومياً في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي بـ31 هدفاً. لقد رحل كل من روبن نيفيس، وجواو موتينيو، وأداما تراوري، وراؤول خيمينيز، ومن الممكن أن يرحل أيضاً دانيال بودينس، الذي كان الهداف الأول للفريق خلال الموسمين الماضيين. ربما يساهم رحيل هذا العدد الكبير من اللاعبين في تخفيف العبء المالي، لكن رحيل كونور كوادي وناثان كولينز يجعل الفريق يعاني بشدة في النواحي الدفاعية. ومن المقرر أن يكون ماكس كيلمان، الذي لعب دقائق أكثر من أي لاعب آخر في وولفرهامبتون الموسم الماضي، هو القائد الجديد للفريق.

وفي يونيو (حزيران) الماضي، أقر المدير الرياضي للنادي، مات هوبز، بأن أفضل الصفقات التي أبرمها وولفرهامبتون في السنوات الأخيرة كانت تلك التي عقدها النادي بمبالغ مالية قليلة. ويعتبر كيلمان، الذي اشتراه وولفرهامبتون من ميدنهيد مقابل 40 ألف جنيه إسترليني، خير مثال على ذلك. لقد فعل النادي الشيء نفسه وتعاقد مع كريغ داوسون وماريو ليمينا بمبالغ مالية زهيدة خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية، لكن الفريق تأثر كثيراً بعدم تدعيم صفوفه كما ينبغي.

المدير الفني

في أغسطس (آب) الماضي، تم تكليف غاري أونيل بمهمة لا يحسد عليها، تتمثل في إنقاذ بورنموث في أعقاب الهزيمة المذلة بتسعة أهداف نظيفة أمام ليفربول على ملعب «آنفيلد»، بعد تصعيده لتولي القيادة الفنية للفريق، والآن يواجه تحدياً صعباً آخر مع وولفرهامبتون. ورغم أن أونيل يعمل بحماس كبير، لكنه في الحقيقة تولى قيادة فريق يمر بحالة صعبة للغاية. كان أونيل، الذي يبلغ من العمر 40 عاماً والذي سبق له اللعب لكل من بورتسموث وميدلسبره، يقضي عطلته في البرتغال عندما وافق لوبيتيغي على الانفصال عن وولفرهامبتون، ليتولى أونيل مسؤولية الفريق ويخوض أول حصة تدريبية له قبل خمسة أيام فقط من مباراة الفريق الافتتاحية في الموسم الجديد أمام مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»، وهي المباراة التي خسرها وولفرهامبتون بهدف دون رد. بدأ أونيل مسيرته التدريبية في أكاديمية ليفربول للناشئين، قبل أن يعمل مدرباً للفريق الأول لبورنموث في فبراير (شباط) 2021. وسيساعده في مهمته الجديدة لاعب خط وسط كريستال بالاس السابق شون ديري.

القمصان الأكثر مبيعاً

من الواضح للجميع أن المعدل السريع لرحيل ومجيء اللاعبين لم يترك في الفريق عدداً كبيراً من اللاعبين المميزين. ويحظى جواو غوميز بشعبية كبيرة بين الجماهير بعدما نجح وولفرهامبتون في الحصول على خدماته في يناير بعد مطاردته لفترة طويلة. تراجع فلامنغو عن اتفاقه المبدئي مع وولفرهامبتون من أجل التفاوض على مقابل مادي أكبر من نادي ليون الفرنسي الذي كان يرغب بشدة في التعاقد مع اللاعب، لكن وولفرهامبتون نجح في النهاية في إبرام الصفقة. لقد أطلق جمهور وولفرهامبتون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن حبها للاعب. وقال غوميز عن ذلك عند توقيع عقده مع النادي الإنجليزي: «لقد كان ذلك أحد الأشياء التي جعلتني أتوقف وأفكر فيما أريد أن أفعله. لقد كان لذلك تأثير كبير علي عند اتخاذ قراري النهائي».

بطل شعبي

تعدّ عودة مات دوهرتي في الصيف مجاناً واحدة من أفضل قصص النجاح في وولفرهامبتون. انضم دوهرتي إلى وولفرهامبتون عندما كان يبلغ من العمر 18 عاماً قادماً من بوهيميانز مقابل 75000 جنيه إسترليني في عام 2010 - عندما كان يعمل منظف سجاد - بعد أن أثار إعجاب المدير الفني للفريق آنذاك، ميك مكارثي، في مباراة ودية. من العدل أن نقول إنه قدم مستويات تفوق بمراحل القيمة المالية التي دفعها النادي للتعاقد معه خلال فترته الأولى مع النادي والتي دامت عقداً من الزمان، وكانت اللحظة الأبرز في مسيرته عندما أحرز هدف الفوز على مانشستر سيتي على ملعب مولينو في عام 2019. وفي الوقت الحالي، فإن من يمثله هو وكيل الأعمال الشهير خوريخي ميnديز، الذي يعمل بشكل وثيق مع وولفرهامبتون وكان وراء انتقال دوهرتي إلى توتنهام وأتلتيكو مدريد.

لاعب يستحق المشاهدة

يبدو أن هذا الموسم سيكون مهما جدا لجو هودج، البالغ من العمر 20 عاماً، والذي ظهر لأول مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز ضد تشيلسي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ومن المؤكد أن رحيل عدد كبير من اللاعبين البارزين يعني أن لاعب خط الوسط، الذي انضم إلى وولفرهامبتون قادما من مانشستر سيتي قبل عامين، لديه فرصة أكبر للمشاركة مع الفريق الأول وإظهار قدراته وإمكاناته الحقيقية. لقد أثار هودج إعجاب الجميع، لكن من الممكن أيضاً أن ينضم إلى نادٍ آخر على سبيل الإعارة من أجل اكتساب المزيد من الخبرات. لعب هودج على المستوى الدولي مع منتخب جمهورية آيرلندا تحت 21 عاماً، ويسعى للتألق بشكل أكبر على مستوى النادي والمنتخب. ويجب الإشارة أيضاً إلى أن هناك لاعباً آيرلندياً دولياً آخر، وهو المهاجم ناثان فريزر البالغ من العمر 18 عاماً والذي انضم إلى وولفرهامبتون وهو في السابعة من عمره، قدم أداء مثيرا للإعجاب خلال فترة الاستعداد للموسم الجديد.

* خدمة «الغارديان»

هدف فاران وهزيمة وولفرهامبتون في الجولة الافتتاحية أمام مانشستر يونايتد (رويترز)

أونيل أمام مهمة شاقة في وولفرهامبتون (أ.ف.ب)

ضم أعمالاً سعودية وتونسية ومغربية

مهرجان تورونتو الـ48 ينفتح على السينما العربية

هوليوود: محمد رُضا

تورونتو مدينة فيها 62 مهرجان سينما سنوياً ومعهداً دائم العمل على مدار السنة وجمعيات نقدية وسينمائية كثيرة. أبرز هذه المهرجانات وأكبرها هو «مهرجان تورونتو الدولي» الذي تم تدشينه سنة 1978 منضمّاً إلى النخبة من مهرجانات العالم الرئيسية بدءاً من مطلع التسعينات عندما ازداد نجاحه وتوسعت مصادره من الأفلام المحلية والعالمية.

من سنة بدايته حتى مطلع التسعينات كانت التسمية الممنوحة له هي «مهرجان المهرجانات»، لأن برمجته كانت تعتمد على نحو شبه كلي على ما تعرضه المهرجانات الأخرى من أفلام. بعد ذلك تم نفي تلك التسمية ليكتسب موقعه المميّز حيث تؤمّه اليوم أفلام لم تُعرض في أي مكان سابق.

ما لم يتغيّر هو عدم رغبة القائمين عليه في اختيار لجان تحكيم فعلية ومنح جوائز رسمية باستثناء قسم مخصص تحت عنوان «بلاتفورم برايز». إلى جانب استفتاء جماهيري لانتخاب أفضل فيلم من بين ما تم عرضه، وهو ما يزيده اختلافاً عن سواه ويحرر المشتركين فيه من حمى التنافس.

من ناحية أخرى، تكمن أهمية إضافية للمهرجان من خلال حقيقة أنه البوابة المثلى للسوق الأميركية، شأنه في ذلك شأن مهرجان «صندانس» الأميركي مع فارق أن «صندانس» يختص أكثر بالتجارب الجديدة والسينما المستقلة. لهذا السبب يضمن المهرجان الكندي وفوداً من صانعي الأفلام تأمل في أن تنجز اتفاقات وصفقات على هامش تلك العروض.



«المعلم» لفرح نابلسي (مهرجان تورونتو)

من الفيلم السعودي «ناقة» (مهرجان تورونتو)

باقة سعودية

جديد المهرجان هذا العام ليست مئات الأفلام، كما هو الحال دائماً، بل استقباله 13 فيلماً لمخرجين عرب. أربعة من هؤلاء يعيشون في فرنسا وبريطانيا ويتم إنتاج أفلامهم فيهما، لكنّ الغالبية آتيةٌ من السعودية وتونس والأردن والمغرب.

تتقدم الباقة العربية ثلاثة أفلام سعودية تبعاً للنهضة الكبيرة التي تعيشها السينما السعودية، صناعةً وإنتاجاً وعروضاً، اليوم.

ثلاثة أفلام لثلاثة شبان تتوزع بين قسمي «اكتشاف» و«مدنايت مادنس» وهي «مندوب الليل» لعلي الكلثمي، و«ناقة» لمشعل الجاسر، و«هجّان» للمصري أبو بكر شوقي، الذي أنجز سابقاً فيلمه الأول «يوم الدين»، 2018، وعرضه في مهرجان «كان». هناك طرف إنتاجي مصري - أردني أيضاً لهذا الفيلم، لكنّ الغالب أنه بتمويل سعودي كونه يدور في باديتها مع ممثلين سعوديين وموضوع يتحدث عن رحلة شقيقين في الصحراء أحدهما ينوي الاشتراك في سباق الجِمال المقبل.

أما «ناقة»، المعروض في قسم «مدنايت مادنس»، فيتّجه صوب خيارات أخرى. تقع الأحداث التي كتبها المخرج مشعل الجاسر في السبعينات. بطلة الفيلم (عدوة بدر) شابّة جميلة لديها موعد خفيّ مع صديق يأخذها معه إلى حفلة في منطقة صحراوية بعيدة. لكن الشابّة تريد العودة إلى بيتها قبل أن ينتبه والدها لتأخرها. تكتشف خداع صديقها وتنطلق للبحث عن طريق للعودة وسط صحراء مفزعة ومتاعب من كل نوع محتمل.

> **جديد المهرجان هذا العام ليس مئات الأفلام كما هو الحال دائماً بل استقباله 13 فيلماً لمخرجين عرب**

الفيلم السعودي الثالث «مندوب الليل» هو للمخرج الجديد علي الكلثمي ويدور حول سقوط الشاب فهد (محمد الدوخي) في دوّامة من صنعه والاختيارات الخطأ التي يُقدم عليها. يعمل ليل نهار ليعول والده ثم يُطرد من عمله فيحاول بيع زجاجات خمر سرقها من تاجر يصنعها محلياً بلا ترخيص. توابع ذلك كثيرة في فيلم اجتماعي من نوع الكوميديا السوداء.

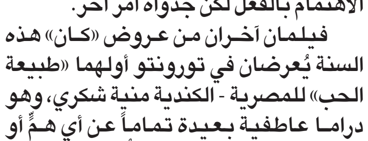
حدث في طبريا

هناك بعض الأفلام التي تدور حول مواضيع فلسطينية حتى وإن لم تكن من إنتاج فلسطيني (يسارع المخرجون عادةً إلى وضع أسماء بلادهم جنباً إلى جنب أسماء الدول الغربية حتى وإن كان التمويل غربياً على نحو مطلق). أولها «المعلم» للمخرجة فرح نابلسي. بريطانية المولد من أبوين فلسطينيين. تتشابك الأحداث هنا لكثرتها: المعلم بسّام (صالح بكري) يفقد ابنه ثم زوجته في حادثة. بريطاني يعمل في الخدمات الإنسانية (إموغن بوتس) يتدخل للمساعدة بعدما تم هدم منزل عائلة شقيقين. ثم دبلوماسي أميركي وزوجته يناشدان مجموعة فلسطينية خطفت ابنهما لإطلاق سراحه، لكن المجموعة تطالب بإطلاق سراح 1000 سجين فلسطيني في المقابل.

على نحو مختلف تقدم المخرجة الفلسطينية - الفرنسية لينا سويلم دراما من بطولتها، والممثلة هيام عبّاس بعنوان «وداعاً طبريا». يقدم الفيلم حكاية أُم (عبّاس) التي تعود مع ابنتها (سويلم) إلى فلسطين لتغمرها الذكريات حول شتات النكبة وما تلاها.

«وداعاً طبريا» من تمويل فرنسي، وهذا حال فيلمين آخرين هما «سيسترهود Sisterhood» حول ثلاث شابات تَصادقن منذ الصغر لكنّ أحداثاً أخيرة تفتح أعينهن على خلافات عرقية وطبقية وثقافية. الفيلم من إخراج المغربية نورا الحروش.

الفيلم الآخر هو «بَعد النار After the Fire» لمهدي فكري، ويتمحور حول عائلة فقدت ابنها الذي قتلته الشرطة الفرنسية في ضواحي ستراسبورغ.



من «سيسترهود» لنورا الحروش (مهرجان تورونتو)

أوكرانيا عربياً

الفيلم العربي الذي كان له أكبر صدى منذ بداية العام حتى الآن هو جديد التونسية كوثر بن هنية «أربع بنات» الذي انتزع جائزة قيّمة من مهرجان «كان» في ربيع هذه السنة. هو مزج ما بين الدراما والتسجيل. بذلك جمع بين تناقضات مقصودة. يدور الفيلم حول أُم لأربعة بنات اسمها ألفة (هندي صبري) تبحث عن ابنتين من بناتها قررتا الانضمام إلى جماعة متطرّفة. ترغب الأم في استعادتهما من مصير مظلم وإعادتهما إلى حظيرة العائلة. ما يزيد الفيلم غرابة هو أسلوب الانتقال ما بين ممثلي الفيلم المحترفين وممثليه الحقيقيين. كأن غاية المخرجة سرد الحكاية ثم تأكيدها عوض أن تكتفي بالسرد وحده. يلفت هذا الأسلوب الاهتمام بالفعل لكن جدواه أمر آخر.

فيلمان آخران من عروض «كان» هذه السنة يُعرضان في تورونتو أولهما «طبيعة الحب» للمصرية - الكندية منية شكري، وهو دراما عاطفية بعيدة تماماً عن أي همٍّ أو موضوع عربي. والآخر هو «أُم كل الأكاذيب» للمغربية أسماء المدير. جدير بالذكر أن هذا الفيلم خرج من المهرجان الفرنسي بجائزة أفضل مخرج عن قسم «نظرة ما».

كذلك يتوغل المصري كريم عامر في الحرب الأوكرانية عبر فيلم «متحدي Defiant». في هذا الفيلم التسجيلي (بريطاني – أوكراني - أميركي) يقابل المخرج وزير الخارجية الأوكراني ديمترو كوليبا، الذي يعرض وآخرون مسارات الحرب القائمة والقضية الوطنية التي تأبى التنازل. لا يخفى أن الفيلم يؤازر أوكرانيا ضد روسيا منضماً إلى عدد متزايد من الأفلام التسجيلية والروائية في هذا الصدد.

بالعودة إلى العالم العربي، يعرض المهرجان «إنشالله ولد». فيلم جيد آخر من الأردن حققه أمجد الرشيد حول امرأة مات زوجها العاطل عن العمل. بما أنها لم تنجب ذكراً (بل فتاة) فإن من حق أقارب الزوج امتلاك المنزل الذي تعيش فيه. دراما ذكية ولو أنها تتعامل، فنياً، مع أبسط أدوات التعبير.

نادين لبكي عضو لجنة التحكيم

- كانت المخرجة اللبنانية نادين لبكي قد فازت بجائزة الجمهور في مهرجان تورونتو سنة 2011 عندما قدّمت فيلمها «وهلأ لوين».
- في عام 2018 فازت بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان «كان» عن فيلمها الأخير حتى الآن وهو «كفرناحوم».
- ظهرت في نحو 19 فيلماً كممثلة آخرها «1982» لوليد مؤنس و«كوستا براڤا، لبنان» لمنية عقل (2021) و«أصحاب ولا أعز» لوسام سمايرة.
- تقيّم اللجنة ثلاثية الأفراد عشرة أعمال من أفلام تورونتو بينها فيلم نورا الحورش «سيسترهود».
- لدى نادين لبكي مشروع فيلم جديد لا يزال في طور التطوير عنوانه «غير المرئيين».
- كوّنت نادين لبكي لنفسها اسماً عالمياً منذ أن قدّمت أول أفلامها «كرامل» سنة 2007.

المشهد

محمد رُضا

مقبول ومرفوض

- ماذا يحدث لو أن فيلماً من إخراج سينمائي عربي نال نقداً لاذعاً من النقاد الغربيين ونقداً موازياً في سلبيّته من نقاد عرب؟
- ماذا يحدث لو أن الفيلم العربي حصد إعجاب نقاد الغرب ونقاد الشرق؟ ثم ماذا لو أنه نال إعجاب نقاد الغرب ولم ينل إعجاب نقاد العرب؟
- تتفاوت الأجوبة بعض الشيء. يتغاضى المخرج (عادةً وليس تعميماً) عن نقد الغرب اللاذع لكنه سينتقد منتقديه العرب (إذا ما أراد).
- في الحالة الثانية لن يكون لديه مانع من الإشادة بالنقد الأجنبي ثم العربي. لكن في الحالة الثالثة سيلتفت إلى منتقديه العرب ويعيب عدم صلاحيّتهم بدليل أن نقاد الغرب (عموماً) أحبوا الفيلم.
- هل هناك من يسأل عن فحوى النقد ذاته؟ عن جدارته بصرف النظر عن اللغة التي كُتب بها؟ هل يكفي إذا ما طرح الفيلم موضوعاً شائكاً عن المجتمع العربي يستجيب له نقاد الغرب بكلمات مثل «جريء» و«وواقعي» و«صائب» لاعتبار أن الناقد الغربي قرأ الفيلم أفضل من الناقد العربي؟
- لقد حدث أكثر من مرّة أن هدم نقاد أجانب يتابعون الأفلام العربية، كلما تسنى لهم ذلك، أعمالاً، ولم أقرأ أن مخرجاً ناقش الناقد الأجنبي فيما قاله عن فيلمه. بينما هو مستعد لنقد النقد العربي إذا لم يؤازره معجباً بما حققه. أحد نقاد «فاراياتي» مرة كتب عن أحد أفلام يوسف شاهين وختم نقده بعبارة مفادها أنه لم يعد يصدّق أن ذلك المخرج استحق كل تلك الهالة حوله.
- هذا الكلام يمر من دون تعليق، لكن تصوّر لو قاله ناقد عربي. الأمر الرائع والجميل حول «الحقيقة» هو أنها إذا لم تُعامل هكذا توارت وبالتالي لم يستفد منها أحد. بعض النقاد العرب يدركون ذلك مرّات أكثر من النقاد الأجانب خصوصاً في سينماهم، لكنهم يخشون ردة الفعل.



شاشة الناقد

★★★★ Perfect Days

إخراج: ڤيم ڤندرز | اليابان | 2023

في أفلام سابقة، بينها «أجنحة الرغبة» (1987) و«حتى نهاية العالم» (1991) وبينهما «باريس، تكساس» (1984)، منح المخرج الألماني ڤيم ڤندرز مشاهديه أبطالاً يعكسون الإرادة التي قد تنكسر تحت عبء الظروف العاطفية أو الحياتية المختلفة.

في فيلمه الجديد «أيام تامّة» يتطرق إلى تلك الإرادة على نحو مختلف. بطله هيراياما (كوجي ياكوشو) حوّل المتاعب قبولاً والقبول متعة. هو منظّف مراحيض عامّة يجول بسيارته كل صباح ليبدأ عمله في أكثر من مكان ويعود مع نهاية النهار لما قد ينتظره ليلاً من روتين آخر. لا يشكو العمل ولا الظروف ولا يعكس ضجراً. هو راضٍ وسعيد حتى وإن لم يكن بداخله أي حب لما يقوم به. هو بذلك واقعي يستعين بالغناء من نجوم السبعينات (أمثال أوتيس ردينغ، لو ريد، ذَ كينكس (Kinks)، باتي سميث وسواهم.

كلما صعد سيارته وضع شريطاً واستمع وغنى. لن يؤثر عليه سلباً نوع عمله ولا وضعه الاجتماعي الذي يبدو كما لو أنه لن يتغيّر. بذلك هناك تلك الصورة الإنسانية المختلفة. يقدّمه لك لكي تدرك أن الحياة قد تكون جميلة حتى وإن كان المرء في قاعها. ليست جميلة بذاتها، بل بذات ذلك الشخص الذي ينجح في تحويل عمله جزءاً من الحياة وليس كل الحياة.

الفيلم بسيط في تكوينه (على عادة معظم أفلام المخرج)، يتحلّى بإيقاع سريع مواظب، وعلى الرغم من أن أيام بطله متشابهة، فإن المخرج يفلت تماماً مما قد يسببه تكرار الحدث من ملل وعزوف. بساطة التكوين تشبه بساطة تكوين المخرج الياباني ياسوجيرو أوزو على اختلاف إيقاعها دون أن يغيب عن البال أن ڤندرز حقق قبل نحو 40 سنة فيلماً تسجيلياً عن أوزو (عنوانه Tokyo- Ga).

لكن هذه البساطة ليست كناية عن بساطة شغل على الكاميرا والممثل والتوليف. كل واحد من هذه العناصر هو تنفيذ صعب بحد ذاته. يوميات المنظف تشهد تفاصيل كثيرة تتلقفها العين من دون أن تعي أنها سبيل المخرج لجمع عاطفي جيد بين المُشاهد وبطله. هناك قوّة عاطفية نبيلة وسهلة وممتنعة ومخادعة. ومن حسن التنفيذ أن المخرج، كما بطله، لا يحاول استغلال المناسبة للإضحاك من أو على أي شيء. ليس هناك أي هزء أو سخرية ولا استدرار رخيص للعواطف.هناك لحظات حزن تتبلور في المشهد الأخير. يقود هيراياما سيارته ككل صباح على أنغام أغنية نينا سايمون الآسرة Feeling Good التي تنشد كلماتها الأمل. الكاميرا على وجهه الذي يحمل تلك السعادة الذاتية، لكنها الآن مجبولة بحزن داخلي وألم.

عروض مهرجان تورونتو



«برفكت دايز» (ماستر مايند)



★★ Tár

إخراج: تود فيلد

الولايات المتحدة | 2022

لم ينجز «تار» خلال عروضه السينمائية التي تأجلت في الولايات المتحدة إلى حين قريب (بعدما خاض غمار موسم الجوائز هذا العام) أي نجاح تجاري يُذكر. هذا ليس مدعاة للغرابة؛ كون الموضوع شائكاً ولا يحمل عنصر جذب إلا لفئة محدودة من الجمهور، و- ثانياً - لأن مخرجه تود فيلد ليس اسماً مطروحاً على نطاق فاعل. كذلك لدى الجمهور السائد حاسة سادسة حيال مشاهدة فيلم لن يعني غالبيّته شيئاً يُذكر حتى ولو كان من بطولة كيت بلانشيت.

نقدياً، هو واحد من تلك الأفلام التي أحبّها نقاد الغرب أكثر مما تستحق. مشكلته هي أن سرده مثل طريق غير معبّدة يسير الفيلم فوقها فيرتفع هنا وينخفض هناك. العنصر الوحيد الذي يتقدّم من مطلع الفيلم حتى نهايته على سياق متوحد هو ذاك الذي توفّره بلانشيت، لكن مرّة أخرى، الفيلم الذي ينجح بسبب عنصر واحد لا يمكن أن يُنظر إليه كعمل متكامل.

ليديا تار (بلانشييت) هي قائدة أوركسترا ناجحة وذات مكانة مرموقة في مهنتها. لكن لديها مشكلة واحدة هي أنها وتترك لشغفها العاطفي التدخل في حرفتها. وهناك الكثير من المشاهد التي تعكس ذلك بما فيها تلك التي تعكس كذلك كرهها بعض من عاشرتهن سابقاً. لحظات الاضطراب النفسي والعاطفي مخفية تحت تمكّن الممثلة من السيطرة على ما تود الإفصاح عنه وما تود إخفاءه. لكن كذلك حال الرغبة التي في بال المخرج فيلد. فهو يريد أن يوحي ولا يشير، لكن الفصل بين الاثنين (الإيحاء والمباشرة) لا يعتمد منهجاً ثابتاً وواضحاً هنا، بل يبدو الإيحاء مبتسراً وليس مقصوداً.

على سبيل المثال، هناك ذِكر عابر لقائد الأوركسترا الفعلي جيمس ليڤين الذي طُرد من أوبرا متروبوليتان سنة 2018 بسبب تحرّشه بأربع عضوات من فرقته الموسيقية وذِكر لقائد أوركسترا آخر، تشارلز دوتوت، الذي استقال من منصبه بعد اتهامه بالاعتداء على عدد من النساء. لا تتضح الصلة إلا من خلال القول بأن التهمة لكليهما لم تكن ثابتة وبذلك هما ضحية كذلك حال ليديا. لكن تقديمها كضحية يتنافى وتجسيدها الدور كمحقّة في حياتها الخاصة وأن مشاكلها هذه تزيد من بلورة عملها وموسيقاها وفنها. الشخصية بكاملها مكتوبة كما لو كانت فوق النقد، لكن مع القول أيضاً إنها تعاني مشكلة الجمع بين عملها وعواطفها.

كذلك هناك انفصال بين تجسيد الممثلة لدورها وهي تدير الأوركسترا بكل عنفوان وثقة، وبين طريقة تقديم هذه المشاهد والانتقال منها - على نحو روتيني - إلى الفرقة ذاتها وهي تعزف. عوض الجماليات التي كان يمكن نسجها من هذه المشاهد، يصدم الفيلم مشاهديه بانتقاله من مشهد إلى آخر على نحو يبدو فيه كل مشهد قائماً بذاته مع صلة بدهية واهية مع ما سبقه أو ما تلاه.

عروض: DVD ومنصّات



كيت بلانشيت في «تار» (فوكاس فيتشرز)

★ Heart of Stone

إخراج: توم هاربر

الولايات المتحدة | 2022

لم يشاهد هذا الناقد مسلسل «حرب وسلام» الذي أخرجه توم هاربر لحساب التلفزيون سنة 2016، لكن إذا ما سمع بعضنا قرقعة عظام حينها فلا بد أنها عظام ليو تولستوي في قبره. هذا إذا ما كان تنفيذ ذلك المسلسل (تم تقديمه في ست حلقات لحساب «بي بي سي» البريطانية) يشبه تنفيذ فيلم هاربر الجديد «قلب ستون».

ستون هو الاسم العائلي لرايتشل ستون، كذلك تعني الكلمة «حجر»، بذلك هو «قلب الحجر»، لكن لا هذا العنوان ولا الآخر يعني الكثير في قصة حول هذه العميلة التي تحاول إنقاذ مؤسسة اسمها «هيرت» (قلب، لعب آخر على العنوان) من مجموعة شريرة تحاول الاستيلاء عليها.

الحبكة المذكورة هنا جاسوسية ومن المفترض أن تحمل تشويقاً، لكنها من النوع الذي يضعف باستمرار مثل نور بطارية مستهلكة. الأحداث تتواصل فقط لأن السيناريو مترهل والمخرج لا يريد حذف ما يدور لأنه لو فعل لما بقي هناك ما يستحق السرد.

الممثلة غال غادوت تجهد في سبيل ترك أثر على دور لا يستحق الجهد المبذول له. وهذا حال الفيلم بأسره، حيث لا يمنح المشاهد أي متعة مقابل الوقت الذي يصرفه عليه (نحو ساعتين).

عروض: نتفليكس

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

الجمعة - 2023/8/18 - Friday - العدد Issue 16334

استعادة محمد الحلو شارة «ليالي الحلمية» ألهبت الحفل

«كاسيت 90s» يعبُر بجمهور جدة بوابة الزمن ويوقظ الذكريات


حميد الشاعري وهشام عباس يؤديان ديو غنائياً على المسرح (الجهة المنظمة)

الفنانة سيمون تشعل ذاكرة الجمهور (الجهة المنظمة)

الفنان خالد عجاج يقدم أجمل أغنياته (الجهة المنظمة)

جدّة: أسماء الغابري
القاهرة: داليا ماهر

لخمس ساعات، اصطحب نجوم الفن الجميل جمهورهم في رحلة عبر بوابة الزمن، وعادوا بهم إلى تسعينات القرن الماضي، وذلك خلال حفل أُقيم مساء (الأربعاء) في جدة بالمملكة العربية السعودية، بعنوان «كاسيت 90s»، فأيقظ مشاعر وذكريات ارتبطت بأغنياتهم الرائعة.

أضاف نجوم التسعينات كثيراً إلى الموسيقى، وجعلوها تتحلى بفرادة مرحلة كاملة طبعت الجيل القديم، من دون أن يفُتها لَفْح الجيل الجديد بالحنين والنوستالجيا، وهو ما جعل أغنياتها تحتفظ بمكانة خاصة في داخل مَن عاصروها، وتجذب بتنوعها أجيالاً أخرى. «كاسيت 90s» الذي أقيم ضمن فعاليات «تقويم جدة»، جمع للمرة الأولى في السعودية نجوماً تربعوا على عرش أغنيات التسعينات، فأشعلوا حماسة الجمهور ومشاهدي الحفل الذي نقلته قناة «MBC مصر» الفضائية.

وفي سياق ليلة الحنين هذه، استعاد الفنان إيهاب توفيق ذكريات الحزن بأغنيته «تترجى فيا» و«مالهُمش في الطيب»، بينما «عدى الليل» والجمهور يستعيد ذكريات الحب والعتاب في أغنيتَي الفنان محمد محيي «أعاتبك» و«قادر وتعملها»؛ لينعش الفنان مصطفى قمر الذاكرة بـ«الليلة دوب» و«السود عيونه»، كذلك نجح الفنان حسام حسني بخلق حالة من البهجة بأغنيات «كل البنات بتحبك» و«لولاش».

بدوره، تألق الفنان خالد عجاج بمجموعة أغنيات صدح فيها بطبقات صوته المميز، وعاد بالذاكرة إلى استعادة مشاعر الخذلان بأغنيته «في ناس»، والحب الأحادي الجانب بأغنية «أصعب حب»، ومشاعر الشوق بأغنية «وحشتني». كذلك، عاش الجمهور مع الفنانة سيمون ذكريات فترة الشباب والأغنيات البسيطة من خلال «تاكسي» و«مش نظرة وابتسامة»، أما الفنان الليبي حميد الشاعري، فغنّى مجموعة من أغنياته المعروفة مثل «روح السمارة» و«جلجلي»، كما قدّم الفنان هشام عباس أغنية «لا كان على الخاطر» الشهيرة، ليشارك الفنان مصطفى قمر أغنية «آه يا غزالي».


إيهاب توفيق يحيي الجمهور

شكل الفنان محمد الحلو مفاجأة الحفل التي تعمد بوستر «كاسيت 90s» إخفاءها، رغم كشفه عن هوية معظم المشاركين، فغنى أغنيته الشهيرة التي طبعت شارة مسلسل «ليالي الحلمية»: «ليه يا زمن ما سبتناش أبرياء»، إلى أغنية «زيزينيا».

تفاعل مصريّ كبير على مواقع التواصل الاجتماعي

قدم الحفل الإعلامي المصري ممدوح موسى، الذي عبر عن سعادته بالمشاركة فيه، مؤكداً أن «هيئة الترفيه» لا تعمل فقط من أجل إمتاع الجمهور السعودي؛ «بل لإمتاع كل ناطق بالعربية على مستوى العالم».

وأضاف موسى في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «اهتمام هيئة الترفية بالفنانين المصريين أمر مميز ورائع»، موضحاً أن الحفل ليس الأول له في السعودية «وفي كل مرة أشاهد الاهتمام بكل التفاصيل الدقيقة والمتابعة من قرب»، مؤكداً أن الجمهور السعودي ذوّاق ويعتز كثيراً بالفن المصري ويحفظه ويتابعه ويتفاعل معه، ويسعد بالحفلات التي تكرم النجوم المصريين، كما شدّد موسى على العلاقة الوطيدة التي تربط الشعبين: «علاقتنا ليست وليدة اللحظة؛ بل بيننا علاقة تاريخية».

لخمس ساعات اصطحب نجوم الفن الجميل جمهورهم في رحلة عبر بوابة الزمن

ويرى الناقد الفني المصري محمد عبد الخالق أن حفل «كاسيت 90» خرج بشكل «رائع يليق بأسماء النجوم الذين شاركوا فيه، والذين حفروا أسماءهم بحروف من نور في تاريخ الموسيقى العربية الحديث، ونجحوا في امتلاك جمهور من المستمعين والمحبين يمتد من المحيط إلى الخليج من أجيال مختلفة».

وأضاف عبد الخالق لـ«الشرق الأوسط» أن «الحضور كان يتفاعل مع (نجوم كاسيت 90) بحب وشوق، على الرغم من مرور 20 و 30 عاماً على بعض الأغنيات، وهذا خير دليل على أن أعمالهم راسخة في الأذهان»، مشيراً إلى أن «هذا النوع من الحفلات جماله لا يقتصر على حضور حفل موسيقي كي تسمع لعدد من الأغنيات؛ بل هو حفل مختلف جمع الحالة الفنية والموسيقية بالإضافة إلى النوستالجيا، واستدعاء الذكريات الجميلة».


الفنان مصطفى قمر يغني «السود عيونه» (الجهة المنظمة)

وأوضح عبد الخالق أن «هذه النوعية من الحفلات أشبه بالمهرجانات الجماهيرية، ودائماً حليفها النجاح؛ لأن الجمهور يعيش من خلالها متعة حضور حفل غنائي، وفي الوقت نفسه يشاهد نجوماً يشتاق لرؤيتهم وسماعهم».

وأكد عبد الخالق أن «ليلة (نجوم الكاسيت) خرجت في شكل جميل على مستوى الصوت والنقل التلفزيوني، والأهم أن مجموعة الفنانين المشاركين أصدقاء ورفاق رحلة منذ البداية وتجمعهم علاقات ودّ وحب جميعنا يعلم تفاصيلها، وهذا ظهر على المسرح بقوة».

وعلقت الفنانة المصرية سيمون على الحفل عبر صفحتها الشخصية في موقع «فيسبوك» قائلة: «شكراً للجميع؛ حفل ولا أجمل بكل الحاضرين والقائمين عليه». وشارك الإعلامي المصري عمرو أديب فيديو نشره المستشار تركي آل الشيخ، رئيس هيئة الترفيه، وعلق عبر حسابه الرسمي بموقع «إكس» قائلاً: «فيديو رهيب من حفل (كاسيت التسعينات)، الشباب هزوا المسرح؛ حافظين إيهاب توفيق لغاية دلوقتي إزاي؟ وإيهاب لا يصدق رد الفعل، الفن الجميل يعيش كثيراً... شكراً أبو ناصر على ليلة فكرتنا فيها بشبابنا وشكراً لجمهور جدة على الأداء المتميز».

وقالت المخرجة المصرية بتول عرفة عبر حسابها بموقع «إكس»: «عشت كام ساعة رجعوني لأحلى أيام في طفولتي وبداية سن المراهقة. كل أغنية سمعتها النهاردة كان ليها ذكرى كبيرة في حياتي، حفلة ولا أروع، وشكل الجمهور وهو متفاعل مع الفنانين وسعيد بهم يفرح القلب. حقيقي أنا سعيدة ومستمتعة جداً».

وكتب الشاعر والملحن المصري عزيز الشافعي عبر حسابه بموقع «إكس» قائلاً: «الحفل عظيم وتكريم كريم لنجوم أمتعونا وجيل ذهبي أثرى الفن وصناعة الكاسيت في التسعينات... ذكريات لا تنسى و(أغاني) رائعة وجمهور أروع. جزيل الشكر لهيئة الترفيه وشركة (بنش مارك) والحضور الكريم».

استمرت السهرة حتى الثالثة فجراً بتوقيت السعودية، ضمن أجواء حماسية أيقظت أروع ذكريات زمن التسعينات.

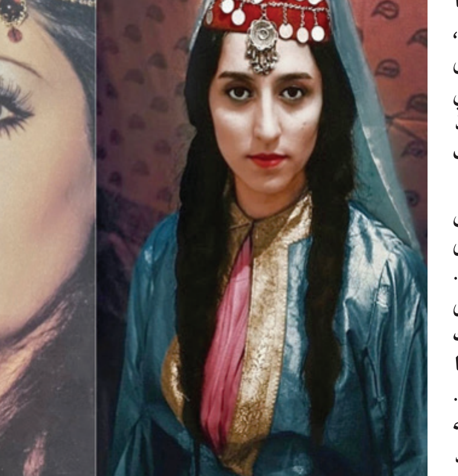
المصمّم جو شلّيطا يكتب تاريخ لبنان بالموضة والجمال

فيروز... صباح... جورجينا... أيقونات بضيافة صفحة واحدة

بيروت: كريستين حبيب

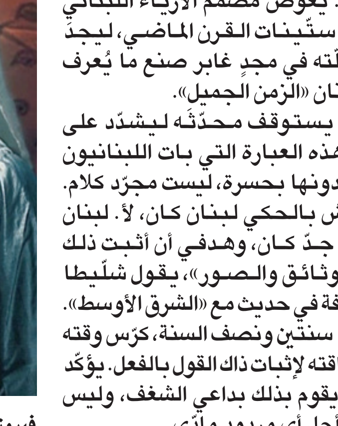
بالجسد، يُمضي جو شلّيطا يومياته في سنة 2023 أمّا فكراً وقلباً، فهو ابتكر لنفسه عالماً موازياً يعيش فيه. يغوص مصمّم الأزياء اللبناني في ستّينات القرن الماضي، ليجدَ ضالّته في مجدٍ غابر صنع ما يُعرف بلبنان «الزمن الجميل».

يستوقف محدّثَه ليشدّد على أنّ هذه العبارة التي بات اللبنانيون يردّدونها بحسرة، ليست مجرّد كلام. «مش بالحكي لبنان كان، لأ. لبنان عن جدّ كان، وهدفي أن أثبت ذلك بالوثائق والصور»، يقول شلّيطا بلهفة في حديث مع «الشرق الأوسط». منذ سنتين ونصف السنة، كرّس وقته وطاقته لإثبات ذاك القول بالفعل. يؤكّد أنه يقوم بذلك بداعي الشغف، وليس من أجل أي مردود مادّي.


فيروز وجورجينا رزق وصباح («حساب تاريخ أزياء لبنان»)

تطريز ندوب المدينة

لا يرى في وطنه سوى وجهه الجميل. صحيح أن صفحته «تاريخ أزياء لبنان – Lebanese Fashion History» تأسست عقب تفجير مرفأ بيروت عام 2020، إلا أنها جاءت بمثابة خياطة لجراح المدينة وأهلها، وتطريز الندوب بخيوطٍ ملوّنة. «أمضيت حياتي منشغلاً بتحقيق حلمي بأن أصبح مصمم أزياء، لكن بعد التفجير شعرت بأنّ الأوان حان كي أردّ الجميل للبنان وإرثه. وبسلاح الموضة الذي أملك، ها أنا أقاتل من أجل تاريخنا وهويّتنا التي تعرّضت للاعتداء والتشويه».


مصمّم الأزياء ومؤسس صفحة «تاريخ أزياء لبنان» جو شلّيطا (الشرق الأوسط)

ينشر جو شلّيطا ما يصل إلى يدَيه من وثائق وصور حصريّة تعكس صورة لبنان الجميل، وتحديداً ضمن نطاق الأزياء. ليس المشاهير وحدهم نجوم الصفحة، بل تطلّ عبرها وجوه لا يذكر التاريخ أسماءها، لكنها صنعت التاريخ من دون أن تعرف، بأزيائها التقليديّة التي كانت تُعد عاديّة في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وكأنه بذلك، يبثّ الحياة في أرواح أشخاصٍ ابتلعهم الزمن، وينفض الغبار عن صندوق الذكريات الثمينة.

يلفت إلى أنّ الحصول على الصور ليس بالمهمّة السهلة، وهو للغاية استثمر في الثقة التي نشأت مع متابعيه. «كان عليّ بناء علاقات مع أشخاص لا أعرفهم، وأن أجعلهم يأمنونني على أرشيفهم الخاص».

ويضيف أنه يقوم بعملٍ بحثيّ ويزور شخصياً «خزائن الناس»، طالباً منهم المادّة القديمة كي تبصر النور من جديد.

يتأسف على أرشيف كبير خاص بالموضة اللبنانية قضى عليه الإهمال والحروب المتعاقبة، لكنه في المقابل يفرح بأنّ كل ما يَنشر يلقى أصداءً إيجابيّة لا سيّما في صفوف الجيل الصاعد المتلهّف إلى التعمّق في الهوية اللبنانية وفي تراثها المحسوس. «تكفيني تلك الرسائل المؤثّرة التي تَرِد خصوصاً من لبنانيي الاغتراب الذين يشكرونني على تعريفهم بتاريخ أزياء وطنهم، ويقولون لي إنهم فخورون بلبنانيتهم».

كليوبترا و«أرجواني صور»

في سيناريو افتراضيّ ولو طُلب منه أن يؤلّف كتاب تاريخ لبنان، أو أن يضع منهاج مادّة التاريخ في المدارس على طريقته، يطلق عليه جو شلّيطا عنوان «لبنان... عاصمة الموضة العالمية منذ الحضارات القديمة». يعود بالزمن إلى الحقبة الفينيقيّة التي صدّرت اللون الأرجواني من أصداف الموركس في شاطئ صور إلى العالم، فارتدى يوليوس قيصر وكليوبترا وملوك إنجلترا «أرجوانيّ صور». ثم يتحدّث عن تصدير عطر الأرز والحرير من لبنان، وعن عروض أزياء عالميّة شهدتها بيروت، وعن مصمّمين عالميين فتحوا متاجرهم فيها.



لا يكتفي شلّيطا بجمع الصور، بل يقوم بعملٍ استقصائي يقوده في بعض الأحيان إلى «أيقونات المرحلة الذهبيّة». جالسَ ملكة جمال لبنان والكون جورجينا رزق، كما التقى عارضات أزياء لبنان المؤسّسات كأندريه عاقوري ومنى روس. وهو فتح قنواتٍ مع ورثة مشاهير تلك الحقبة. «هذه اللقاءات تؤثّر فيّ كثيراً. يمكن القول إنني مدمن على ذاك الزمن وأعيش في فقاعته، إلى درجة أنني حين ألتقي شخصيات تلك الفترة، أشعر وكأنني أعرفها منذ سنوات».

في صدارة مُلهماته، تقف رئيسة مهرجانات بعلبك الراحلة مي عريضة التي يصفها شلّيطا بـ«أيقونة الذوق والجمال اللبناني»، ويقف مذهولاً أمام «أسلوبها الفريد في الترويج للثقافة اللبنانية».


يعيش جو شلّيطا وسط صور «الزمن الجميل» (الشرق الأوسط)

على خطى بريجيت

في سياق العمل الاستقصائي الذي يقوم به، يسعى شلّيطا إلى العثور على انعكاسٍ لصورة لبنان في عيون المشاهير الأجانب الذين زاروه. سار على خطى ملكة جمال أوروبا لعام 1964 الهولنديّة إيلي كوت، التي جرى انتخابها في كازينو لبنان. «معرفتي بها وتواصلي الدائم معها عبر الهاتف والصور، حوّل حدث الانتخاب الذي جرى منذ 60 عاماً إلى حقيقة ملموسة ومرئيّة».

على خطى بريجيت باردو مشى شلّيطا كذلك في بيروت، فعثر لها على أثر بين بقايا ملهى «Les Caves du Roy» الشهير. شكّلت سهرة الممثلة الفرنسية مع زوجها في Les Caves du Roy عام 1967، أحد الدوافع خلف تأسيس صفحة جديدة خاصة بالملهى على منصة «إنستغرام» من قبل شلّيطا. يقول إنه أصبح أكثر شغفاً بالمكان عندما علم بأنه وضع لبنان على خريطة السهر العالمية، وقد افتتح مؤسسه الفرنسي جان بروسبر غاي بارا فرعاً له في سان تروبيه.

لم يبقَ من الملهى التاريخيّ اليوم سوى حجارة وغبار، غير أنّ شلّيطا يصرّ على الاحتفاء بسنواته الذهبية وبالضيوف الذين سهروا فيه، مثل فرانك سيناترا وإديث بياف وجاك بريل وغيرهم.

من خلال أبحاثه ومحاولاته الوصول إلى روّاد المكان، تعرّف شلّيطا إلى مغنّي الملهى الإيطالي جو ديفيريو وزوجته. عثر كذلك على ابنة النجّار الذي صمّم مفروشات الملهى، وابن مسؤول الأمن فيه. زوّداه بصور وحكايات أخرجت Les Caves du Roy من ماضيه الغابر إلى عالم «السوشيال ميديا».

معرض وكتاب

لا يكشف جو شلّيطا عن كل ما يعثر عليه من صور ووثائق، فهو يترك «مفاجآت كبيرة» للكتاب الذي يعدّ. يقول إنه يأخذ الوقت اللازم في أبحاثه قبل النشر، لأنه لا يريد محتوى ناقصاً. وبالتوازي مع مشروع الكتاب، يستعدّ شلّيطا لمعرضٍ دائم من المفترض أن يُفتتح في بيروت عندما تصبح موادّه جاهزة. والفكرة تتمحور هنا حول إعادة إحياء الأزياء التقليديّة اللبنانية من خلال تصاميم ذات مستوى عالمي.

وبانتظار التمويل الذي لا يمكن أن تكتمل كل تلك المشاريع من دونه، يتواصل شلّيطا مع إحدى جامعات لبنان من أجل إدخال دروس خاصة عن تاريخ الموضة اللبنانية إلى منهاج تصميم الأزياء فيها.

نجمة «ذا فويس كيدز» تقول لـ«الشرق الأوسط» إنها تنضج

لين الحايك... الطفلة تُسلّم المراهِقة الحياء والشغف

بيروت: فاطمة عبد الله

تسلّم نجمة «ذا فويس كيدز» لين الحايك خجل الطفلة إلى المراهِقة. كانت في الثانية عشرة حين حصدت اللقب ضمن فريق كاظم الساهر، أمام لجنة مكوّنة منه وتامر حسني ونانسي عجرم. تبلغ اليوم التاسعة عشرة. «هذا الخجل لا يفارقني، لكنني أحاول لجمه»، تفتتح بهذا الاعتراف حديثها مع «الشرق الأوسط». شاركت في البرنامج (MBC) على أنه «لعبة»: «أتيتُ لأتسلّى والآن أتحمّل المسؤولية».

أحدث الضوء «صدمة» غيّرت مسار حياتها، لامست ذروتها باستغراب الناس سير هذه الطفلة نحو الصبا وإذعانها لمرور السنوات. «كبرتُ فجأة، والبعض ذُهل! أنا كجميع البشر، لا أبقى على حال واحدة. حفظوا صورة طفلة غنّت على المسرح وفازت. ثمة مَن استصعب انتقالي إلى مرحلة عمرية أخرى. أنا اليوم على مشارف العشرين».

يرافقها احمرار الوجنتين وتسلُّل الرجفة: «أكبُر فأزداد وعياً، وأكوّن التجارب. أسعى إلى تقليم الحياء المفرط وكسر هيمنته. تكفل السنوات تبدّل أفكار ورسم بداية التعمّق في الأشياء. حين أتيتُ إلى (ذا فويس كيدز)، لم أدرك معنى الغناء أمام اللجنة. المسؤولية اليوم تجعلني أنضج».

«أختار الأغنيات وفق ما يحاكي سنّي، موضوعات مثل الزواج والطلاق والخيانة، ثقيلة عليّ، اليوم أغنّي للحب اللطيف»

تخشى من أن يُفسَّر كلامها على أنه إعلان كِبَر قبل أوانه واستعجال العمر. «لا أزال صغيرة»، تردّد مرات خلال اللقاء. الوسط الفني مخيف، وأحياناً يغتال البراءة.

إنها اليوم على أعتابه، لم تتوغّل بعد في الغابات المفترسة: «عائلتي إلى جانبي، تمنحني الطمأنينة والحماية. أتعلّم التقدُّم من دون التخلّي عن نفسي».

ما معيار اختيار لين الحايك أغنياتها؟ هل هي حرة القرارات، وتملك حق الرفض؟ هذا العمر الحائر بين الاندفاع والحذر، كيف تُخضعه لسيطرتها؟ تتحدّث عن مكوّن ثلاثي العناصر هدفه نجاحها: «نقرّر معاً، أنا وعائلتي وشركة الإنتاج (Music Is My Life). أحدٌ لا يملي عليَّ خياراتي. الهدف مشترك، وهو بلوغ الأفضل. أختار الأغنيات وفق ما يحاكي سنّي. موضوعات مثل الزواج والطلاق والخيانة، ثقيلة عليّ. اليوم أغنّي للحب اللطيف».

متعب الحفاظ على البريق. كثر لمعوا وانطفأوا. هدر التصفيق وقسا الصمت. لين الحايك، كم يكلّفها صون بريقها؟ تنظر حولها فتجد أنها ليست وحيدة. اكتظاظ وزحمة. تقول: «أعمل على تطوير قوتي وصقل جوانبي المتميّزة. الأهم، إصراري على تقديم ما يشبهني. الذكاء ضروري للاستمرار. لا أريد أن أتغيّر ولن أقدّم ما لا يناسب. الفن (باكيدج) كامل. ماذا أمنح الجمهور وبأي كاريزما؟ أودّ تقديم نفسي من دون أن يشعر الآخرون بأنني أقفز فوق سنّي. المسألة في اليقظة. الوعي يصنع الاستمرارية».

تُلمح إلى إعلام يضيء على الرخاوة ويعزّز انتشارها. برأيها، «ثمة مَن يستحق لفتة لا ينالها، وآخرون يُصابون بشهرة فضفاضة». حسناً، ولكن ماذا عن هاجس أرقام المشاهدة؟ هل تؤرقها الأصداء؟ تجيب أنها حين تصغي إلى أغنية، لا تذهب بعيداً في التوقعات: «أفكر بأنني سعيدة بما أقدّم، وأشاء مشاركة الناس هذا الإحساس. ليست الشهرة هدف أغنياتي، بقدر رغبتي في إبقاء الشغف مشتعلاً. حين غنّيتُ (عم بكبر)، فوجئتُ بالتعليقات. كانت الأغنية نقلة. وحين غنّيتُ (أنت هوّي)، وصلتني أصداء من نوع (انظروا إلى ما ترتدي وإلى رقصها. إنها مختلفة عن الطفلة التي كانت). هذا أفرحني. لكل أغنية وَقْعها المختلف».

تعود إلى «الباكيدج» (سلة)، في تعريف الفنان. بالنسبة إليها، الأغنيات ليست وحدها مصنع النجومية. فالصورة (Image) تتدخّل في تكريس الحالة الفنية. تهتم لين الحايك بإطلالتها؛ فهل مسايرة عالم الموضة بمثابة «خطة باء» تضمن لها مستقبلاً تحت الضوء إنْ تعثّرت خطاها الغنائية؟ تجيب: «اهتمامات الموضة تشغلني مثل أي شابة في سنّي. أحبّ اللوك الـ(ترندي) المزدان بالألوان. هذا جزء من (الباكيدج). الطريقة التي يقدّم بها الفنان نفسه مهمّة جداً. هي تُضاف إلى نوع الأغنيات وإنصاف الإعلام للجهود».

هل يتغيّر الصوت؟ ماذا تفعل الأعمار بالحناجر؟ تردّ: «أصبح صوتي أنضج. مع السنوات، يتغيّر الأداء. لقد وُلدت في عائلة تدندن وتعزف الموسيقى طوال الوقت. قادتني أمي إلى تهذيب صوتي لإيصاله إلى نضجه. هي تغنّي أيضاً، فأجادت توجيهي نحو ما يليق بي».

يحرّكها اندفاعها لإنجاز المزيد، وتشغل رأسها طموحات جديدة. لين الحايك في سنتها الجامعية الثالثة، تتخصّص في دراسة المسرح. مشروع ممثلة إذن؟ «نعم. أتفاءل بالفرص وبالباب الذي سيُفتح».

لين الحايك تتطلّع إلى التمثيل بكونه مشروعاً مستقبلياً (حسابها الشخصي)

يؤكد أنه «المرجعية الأكيدة» لسيرة النجمة الجزائرية

نجل وردة لطارق الشناوي: حياة والدتي ليست تحت سيفي

القاهرة: داليا ماهر

ردّ نجل الفنانة الجزائرية الراحلة وردة، رياض قصري، على ما كتبه الكاتب المصري طارق الشناوي على صفحات جريدة «الشرق الأوسط» في مقاله الأسبوعي (الاثنين الماضي)، بعنوان «حياة وردة تحت سيف الورثة».

وانتقد الشناوي بعض «الآراء الشخصية» التي أدلى بها نجل النجمة في سياق حواره مع «الشرق الأوسط» في مطلع الشهر الحالي، متسائلاً: «كيف يصبح رياض المرجعية لسيرة والدته الدرامية؟»، مشدداً على أنّ «الورثة دائماً ما يتحمّسون لرؤية وجه واحد مثالي؛ بل ملائكي، لمورثهم».

هذا ما دفع قصري إلى الردّ: «أتفق معك تماماً في أنّ تدخّل الورثة بتفاصيل السيناريو تنتج عنه شخصية ملائكية، لكني لا أريد تقديس والدتي ضمن عمل درامي. فهي أخطأت وأصابت ولديها إيجابيات وسلبيات. أي عمل يقدّسها سيفقد الواقعية، ويبتعد عن الحقيقة التي نطمح إلى تقديمها»، نافياً طلبه «الرقابة الصارمة على السيناريو، بل أن يكون عملاً يليق باسم وردة، الأيقونة الفنية التي امتدت عبر أجيال».

وعن تساؤل الشناوي حول ما إذا كان نجل وردة هو المرجعية الوحيدة لكاتب السيناريو، قال قصري: «بالفعل لستُ المرجعية الوحيدة، لكن إنْ لم تكن المرجعية من حقي، فمَن الأحق بها؟ مَن عاش مع وردة أكثر مني؟ لِمَن الأولوية في الحديث عن حياتها؟ ومَن عاصرها في مراحلها المهمّة؟ نحو 42 عاماً منذ طفولتي وحتى وفاتها، بداية من عام 1970 حتى 2012 ونحن معاً».

ويخلُص: «أنا لست المرجعية الوحيدة، لكنني الأكيدة والأكثر دراية»، مؤكداً أنه لم يطالب بالاحتكار والسيطرة على السيناريو، بل طلبه يتركز حول «الاطمئنان إلى جودة العمل وخروجه بمقاييس عالية، خصوصاً أن مسلسلات السير الذاتية عادة ما تتعرّض للنقد، ونادراً ما تنجح»، وفق قوله.

يضيف قصري: «وردة من الفنانات اللواتي يتحلّين بخصوصية. الاقتراب من حياتها لا بدّ أن يُحسب حسابه، فهي فنانة ذات جماهيرية عريضة، وأنصاف الأمور لا تلائمها. لذا، لن أقبل بهذه الأنصاف، بل باكتمال الجوانب لجهة الجودة، وهي معيار أساسي لا نقاش فيه، إلى جانب وضوح رؤية وهدف العمل».

وشدّد على أنّ حياة وردة ليست تحت سيفه، وفي حال التوصّل إلى اتفاق واضح لإتمام المشروع الفني، فلن يتدخّل في صلاحيات صنّاع العمل، وسيترك مساحة لكل مَن لديه معلومة مؤكدة تخدمه، «ولكن لا بدّ أن يضمن خروجه بمقاييس عالية لجهة قراءة السيناريو بتمعّن، والوقوف على الأخطاء التاريخية الواردة» في ما يتعلّق بحياة والدته التي يعلم عنها كثيراً، وفق تأكيده.

الفنانة وردة الجزائرية ونجلها رياض قصري (الشرق الأوسط)

كلمات متقاطعة

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01										
02										
03										
04										
05										
06										
07										
08										
09										
10										

— أفقي

01 رسام ايطالي
02 أكبر مدن باكستان - متشابهان
03 صحراء عربية - جرسون «معكوسة»
04 مفرد جية «معكوسة» - دولة اوروبية
05 يهتم بالامر - في الفم «معكوسة»
06 دليل حاذق - عاصفة بحرية «معكوسة»
07 رجاء «معكوسة» - مادة قاتلة - من الاشجار
08 علم مذكر - في الفم
09 المرتفع
10 اصبع - ضد أيمن «معكوسة»

| عمودي

01 ممثل سوري
02 رائحة طيبة - قذف الشيء
03 آلة طرب «معكوسة» - علم مذكر
04 جمع كتكوت
05 شركة نفط «معكوسة» - خصب - حرف نصب
06 شهر ميلادي - نقود
07 ماركة سيارة كورية - ثمن
08 قادم - من القرود
09 ثوري روسي ماركسي - سباق السيارات
10 كلمة تعجب - من دول البلطيق

الحل السابق

	10	09	08	07	06	05	04	03	02	01
01	د	■	و	غ	ا	ي	ت	ن	ا	س
02	ي	د	ا	و	■	خ	ن	و	ي	م
03	ن	ا	■	ر	ا	س	ي	■	ر	ي
04	ا	ل	ن	ي	ل	■	ن	ي	ا	ر
05	ر	ي	■	ل	ع	ن	■	ي	ن	غ
06	■	د	■	ا	ي	■	د	ي	■	ا
07	ن	ا	ب	■	ن	ب	ي	■	ب	ن
08	د	■	ا	م	■	ي	م	ا	ي	م
09	■	ن	و	س	ي	د	ا	■	ا	■
10	ة	ر	ب	ن	د	ا	■	ي	ن	ب

عرب وعجم

الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز

• الأمير خالد بن بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المتحدة، استقبل أول من أمس، وفد طلاب المعسكر الصيفي للذكاء الاصطناعي في جامعة أكسفورد، بمقر السفارة، ويأتي هذا الاستقبال ضمن برنامج المعسكر الصيفي المنظم من قبل الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، بالتعاون مع البرنامج الصيفي لكلية ليدي مارغريت هول بجامعة أكسفورد، وأكد السفير أن المشاركة بمعسكرات دولية كهذه تسهم في تحقيق مستهدفات رؤية السعودية 2030، وتعزز جهود المملكة في تطوير الكفاءات الوطنية.

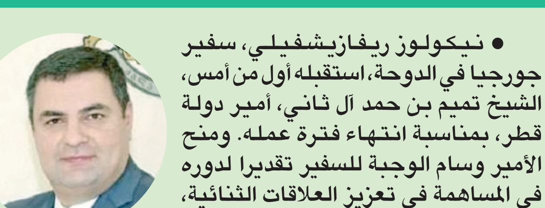
إيزابيل هنين

• إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في مكتبه، وتناول اللقاء بحث مختلف مجالات التعاون المثمر بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها خدمة لمصالح الشعبين الصديقين، والقضايا ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء السفير المدير العام لمديرية التعاون الثنائي بالوزارة محمد الحنشي الكتاب.

لطفي رؤوف

• لطفي رؤوف، سفير إندونيسيا في القاهرة، التقى أول من أمس، رئيس التمثيل التجاري المصري وكيل أول وزارة التجارة والصناعة المصرية يحيى الواثق بالله، لبحث تفعيل العمل المشترك لتعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين، والارتقاء بها لمستوى مناسب لقدرات مصر وإندونيسيا، وتم خلال اللقاء بحث عقد الدورة الأولى للجنة التجارية المشتركة بين البلدين بجاكرتا خلال الربع الأخير من العام الحالي، برئاسة رئيس التمثيل التجاري من الجانب المصري، ومدير عام المفاوضات التجارية الدولية بوزارة التجارة الإندونيسية.

• محمد بن البشير المهذبي، سفير تونس لدى سوريا، التقى أول من أمس، اللواء محمد الرحمون، وزير الداخلية السوري، لبحث علاقات التعاون المشتركة بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات وخاصة المجال الأمني، وأكد الوزير أن وزارته حريصة على رعاية مصالح الجالية التونسية، وتقديم كل التسهيلات للمواطنين التونسيين المقيمين في سوريا ومعالجة أوضاعهم. من جانبه، أكد السفير أنه سيبذل كل الجهود لتعزيز العلاقات بين البلدين وتطويرها، بما فيه خير ومصلحة الشعبين الشقيقين.



نيكولوز ريفازيشفيلي

• نيكولوز ريفازيشفيلي، سفير جورجيا في الدوحة، استقبله أول من أمس، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، بمناسبة انتهاء فترة عمله. ومنح الأمير وسام الوجبة للسفير تقديرا لدوره في المساهمة في تعزيز العلاقات الثنائية، متمنيا له التوفيق فيما سيعهد إليه من مهام مستقبلية، ولعلاقات البلدين الثنائية مزيدا من التطور والنماء. من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره للأمير على هذا التكريم، وللمسؤولين في الدولة على ما لقيه من تعاون أسهم في نجاح عمله.

علي جابر موافديني

• علي جابر موافديني، سفير جمهورية تنزانيا المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب المكلف اللواء الطيار الركن محمد بن سعيد المغيدي، في مقر التحالف بمدينة الرياض، وجرى خلال اللقاء بحث المواضيع ذات الاهتمام المشترك بين التحالف وتنزانيا، واستمع السفير لشرح مفصل عن جهود محاربة الإرهاب في المجالات الأربعة (الفكري، والإعلامي، ومحاربة تمويل الإرهاب، والعسكري)، والدور الذي يقوم به التحالف لتنسيق جهود الدول الأعضاء به.

ستيفن بوندي

• ستيفن بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، وزير النفط والبيئة المبعوث الخاص لشؤون المناخ محمد بن مبارك بن دينه، لبحث أوجه التعاون بين البلدين الصديقين في المواضيع ذات الاهتمام المشترك. واستعرض الوزير أبرز التطورات والمشاريع الاستراتيجية التنموية التي يتم تنفيذها في قطاع النفط والغاز. من جانبه، أكد السفير حرص بلاده على تحقيق أقصى درجات التعاون البناء مع المملكة، وتطوير هذا التعاون بما يحقق مصلحة البلدين والشعبين الصديقين في جميع المجالات.

• أشرف دبور، سفير دولة فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية، التقى أول من أمس، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير عبد الرحمن الصلح، بحضور نائبه الدكتور يوسف السبعاوي، وجرى استعراض للأوضاع في المخيمات الفلسطينية والظروف الصعبة التي تزيد من معاناة اللاجئين، واستمع الصلح لتطورات الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على أبناء الشعب الفلسطيني ومقدساته الإسلامية والمسيحية وبخاصة في مدينة القدس.

سودوكو



	8				2			3
	5			6				
2				7			9	
		3		1				
			4				6	7
8					7			
1						9		
			8		4	2		
		6		2	9		7	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	1	2	4	3	7	6	5	8
3	4	6	1	5	8	2	7	9
5	7	8	6	9	2	1	3	4
4	6	3	8	7	1	5	9	2
7	5	1	2	4	9	3	8	6
2	8	9	5	6	3	4	1	7
6	9	4	7	1	5	8	2	3
8	3	5	9	2	6	7	4	1
1	2	7	3	8	4	9	6	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 18 August 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16334

الجمعة 2 صفر 1445 - 18 أغسطس (آب) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16334

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com






سمير عطالله

ثلاث سوريات من مصر: التابعي في الظل (3)

كانت أسمهان شديدة الاندفاع وكثيرة الحذر في الوقت نفسه. وقد حذرت بصورة خاصة الصحافة، مقتنعة في داخلها بأن للصحافة المصرية موقفاً كاملاً من «الشوام». غير أن ألمع صحافيي وكتّاب ذلك الوقت وقف إلى جانبها في حياتها وفي غيابها. لعب محمد التابعي دوراً مهماً في حياة أسمهان الشخصية، وفي كتابة سيرتها، والإضاءة على فصول غير معروفة من حياتها. مع أنه ظل غامضاً هو أيضاً. فقد أوحى بأن ثمة علاقة حميمة جمعته بالنجمة الطاغية، لكنه اكتفى بالتلميحات وإيماءاته الذكية. وفي الوقت نفسه كان لديه نوع من الحرص على أسمهان، والخوف عليها، إذ كان يشهد عن قرب تهورها في التعامل مع الناس وعدم اهتمامها بما يُقال أو يُشاع. غير أن ما كتبه في حياتها، ولفترة طويلة بعد وفاتها، يظل أحد المراجع المهمة في تدوين سيرتها وسيرة مصر في تلك الحقبة الجميلة. وبلغ به الأمر ذات مرة أن كتب وصفاً دقيقاً لها، وقال: «كان أنفها مدبباً قليلاً، وفمها واسعاً، وذقنها بارزة بعض الشيء، وكلها ملامح غير محببة، أما عيناها؟ كانت عيناها كل شيء. كان فيهما سحر وأسرار، وكانتا خضراوين تشوبهما زرقة».

صحيح أن التابعي كان في بداياته ناقداً فنياً في مجلة روز اليوسف، غير أن اسمه رفع من شأن النقد والفن على السواء. وما لبث أن أصبح صحافي الشؤون الملكية، يسافر حيث يكون الملك فاروق، وكان واحداً من تلك الكوكبة ادّعى أن أسمهان كانت سطحية لا اهتمام لها في شؤون الثقافة والقراءة. وإنها كانت تؤمن بالخرافات. غير أنه يقرّ بأنها كانت بالغة الحساسية رقيقة الشعور، تبكي لرؤية الغروب أو سماع الأغاني. ولا شك أنه ساهم أيضاً في صناعة شهرتها بالكتابة عنها وعن رحلاتها إلى سويسرا، ولبنان، أو القدس. ولم يخف غيرته عليها إذ كان يوحي بأنه يعترض على مبالغاتها ويذكّرها دائماً بالمجتمع المحافظ الذي جاءت منه. بل حتى بالمجتمع المصري الذي لمعت فيه، فهو أيضاً كان لا يزال شديد المحافظة. في هذه المرحلة ربطت الإشاعات بين اسمها ورئيس الديوان الملكي حسنين باشا. وقيل إن ذلك أثار غضب الملكة نازلي، ويبدو أنها لم تمانع بإشاعات على هذا المستوى فهي جزء من مرتبتها الفنية والاجتماعية على السواء.

طوال كل هذا الوقت كان شقيقها الأكبر فؤاد يحاول استعادتها من الوسط الذي صارت جزءاً منه، وجزءاً منها. وتروي شريفة زهور في كتابها «أسرار أسمهان» (دار المدى) أنها أصبحت تقضي الليالي خارج المنزل برغم تهديده لها وضربها. ولم يذكر فؤاد أنه أساء معاملة أخته، لكنه قال إنه فعل ذلك بتحريض من التابعي وخالد محسن باشا، وبعض أصدقاء الأسرة الآخرين. وبدل أن تستجيب، قامت بعمل غير مسبوق وهو الانتقال إلى شقة خاصة.

لم يعد من الممكن مراقبة أسمهان في نشاطها السياسي، ولم تترك شكاً بولاءاتها الوطنية وإخلاصها لمعارك أهل الجبل. وعلى شرفة فندق كونتيننتال، حيث يكثر المخبرون، كانت تقابل من تشاء وتتحدث بصوت عالٍ وحماس عن حقوق أهل الجبل وكرامتهم العالية التي يجب ألّا تمس. وذلك يعني أن تعادي الفرنسيين الذين أقام عليهم سلطان باشا الأطرش الثورة الدائمة.



الممثلة الهندية مرينال ثاكور لدى حضورها عرض فيلم وثائقي في مومباي (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي

«أرشيف الظلّ» من يراه!؟

هذا الوصف الجميل الوارد في عنوان هذا المقال ليس لي، بل لباحث أميركي هو (أندرو سايمون) المحاضر في كلّية (دارتموث) في الولايات المتحدة الأميركية.

هو باحث ومؤرخ اهتمّ منذ سنوات بدراسة الثقافة الشعبية بالشرق الأوسط، وكما جاء في مقابلة جميلة بهذه الجريدة معه، فهو يعتبر هذا المجال محورياً لفهم التحوّلات التاريخية والسياسية والاجتماعية. وكانت دراسته للغة العربية في القاهرة من أسلحته الأساسية للوقوف على تراث تلك الثقافة.

سايمون، حول هذا الأمر، أنجز كتاباً بعنوان «إعلام الجماهير: ثقافة الكاسيت في مصر الحديثة» صدر عن مطبعة جامعة «ستانفورد»، ومن المُنتظر أن تصدر ترجمته إلى العربية قريباً.

أمضى الباحث الأميركي سنوات في تحصيل ودراسة أشرطة الكاسيت المصرية، خاصة من مرحلتي أواخر السبعينات وعقد الثمانينات، ومن نجوم تلك المرحلة شيخ الكاسيت الأول في العالم العربي، عبد الحميد كشك، والمقرئ المصري المثير الشيخ عنتر، وطبعا أغاني الثنائي الشيخ إمام وشاعره أحمد فؤاد نجم.

من أين استقى سايمون موادّه؟ هل فقط من تجميع أشرطة الكاسيت، وقد جمع منها مجموعة كبيرة، أم من مصادر أخرى أيضاً؟

يقول الباحث إنه بدأ بالبحث في الصحافة المصرية؛ لا سيما المجلات الأسبوعية العريقة، مثل «روزاليوسف»، و«آخر ساعة»، التي تُغطي مجموعة واسعة من الشؤون السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، من منتصف القرن العشرين إلى آخره.

حين ظهرت أغاني الكاسيت وقتها، ومن نجومها عدوية شعبياً، والشيخ إمام سياسياً ثورياً يسارياً، ورد بتقارير استقصائية في تلك الصحف والمجلات حديث حول «تلوث» الذوق العام، وتقارير حول العمالة المصرية في الخارج، و«الكاسيت» بوصفه أحد تمظهراتها الاجتماعية.

معنى ذلك، وهنا أخاطب أرباب المجلات والصحف السعودية، أنهم يملكون «ثروات» لا يعرفون كيف يستثمرونها استراتيجياً، ومثال هذا الباحث الأميركي الأكاديمي مجرد مثال صغير عن الإمكانات الكامنة في هذه الأراشيف العظيمة.

لكن... دع ذلك، وعُد للموضوع الرئيسي: هل لدى دول الخليج دراسات شبيهة بهذه الدراسة!؟ أعني العودة إلى أرشيف هائل من أشرطة الكاسيت والمنشورات والمطويات والكتيّبات والخطب والكتب التي صبغت حياة المجتمعات الخليجية منذ منتصف السبعينات إلى بداية الألفية الجديدة، حين تسلمت «منتديات» الإنترنت الراية من الكاسيت الصحوي.

هل جُمعت كل هذه الموادّ التي تؤرشف وتؤرخ لتلك الثروة وتجعل الحصول عليها ميسوراً للباحثين؟

بل ذهبتُ لأكثر من ذلك، وطالبت مراراً بإنشاء «متحف» خاص: متحف معنوي غير مادي، وأيضاً مادي، للصحوة يكشف للأجيال الجديدة عن ماذا جرى خلال 40 عاماً، يعني ليس فقط توفير المواد للباحثين الجادّين، بل حتى توفير مزار للعامّة، مثلما صار مع متاحف شبيهة في دول الغرب عن مراحل معينة من تاريخهم.

ليس موضوع الصحوة فقط، بل متحف للعامّة أيضاً عن: الجيش، والنفط... إلخ. المهم أيها السادة أصحاب المؤسسات الصحافية، لديكم ثروة تحت أرجلكم... ولكنكم عنها غافلون.

هرب من الأمن ليقفز بمظلته من أعلى برج إيفل

باريس: «الشرق الأوسط»

تمكن رجل، وهو متسلق متمرس، من دخول محيط برج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس، بعد وقت قصير من الساعة الخامسة صباحاً (الرابعة صباحاً بتوقيت شرق الولايات المتحدة)، الخميس، قبل وقت طويل من موعد الافتتاح الرسمي للبرج. وسرعان ما اكتشفه حراس الأمن، وفقاً لمدير الموقع، سيت، لكنه تمكن من الوصول إلى القمة قبل أن يستطيع أي شخص إيقافه، حاملاً المظلة في حقيبة ظهره، وفق «الغارديان» البريطانية.

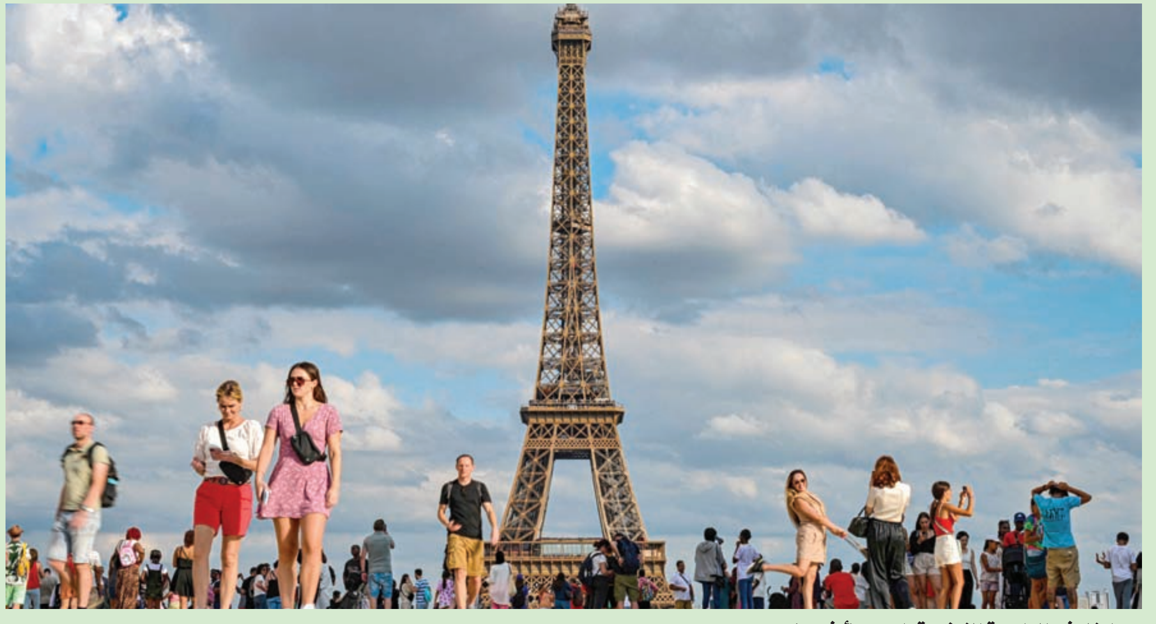
وبمجرد اقترابه من قمة البرج الذي يبلغ طوله 330 متراً، قفز بمظلته وهبط في مكان قريب، حيث أُلقي القبض عليه بعد أن نفّذ مراده، لأنه عرّض حياة الآخرين للخطر، حسبما ذكرت الشرطة.

وقال سيت في بيان: «هذا النوع من التصرفات غير المسؤولة تُعرض الأشخاص الذين يعملون في البرج أو تحته للخطر».

ويُعدّ برج إيفل الموقع السياحي الأول في العاصمة الفرنسية، وقد جذب 5,9 مليون زائر عام 2022.

وأوضح سيت أن افتتاح البرج، الذي عادةً ما يكون في التاسعة صباحاً، تأخر قليلاً بسبب الحادث، مضيفاً أنه تقدم باتهامات جنائية ضد الرجل.

في الأسبوع الماضي، أُجلي برج إيفل مرتين في اليوم نفسه، بعد تلقي إنذارات كاذبة بوجود قنابل. وفي يوم الاثنين، عُثر على سائحين أميركيين مخمورين نائمين بعد ليلة ثقيلة في مرتفعات البرج، بعد أن تجنبا الإجراءات الأمنية في الليلة السابقة.



برج إيفل في العاصمة الفرنسية باريس (أ.ف.ب)

وحدها التماسيح تميّز المعاناة في صرخات الأطفال

ليون (فرنسا): «الشرق الأوسط»

توصّل باحثون فرنسيون من ليون وسان إتيان (وسط شرق)، إلى أنّ التماسيح قادرة على تمييز المعاناة في صرخات صغار القرود أو الأطفال، على ما أفادت به دراسة نشرتها مجلة «رويال سوسايتي».

ومن خلال استخدام عيّنات صوتية لصرخات أطفال وصغار بونوبو وشمبانزي بُثت باتّجاه برك تضمّ عدداً كبيراً من تماسيح النيل في حديقة حيوانات في أغادير بالمغرب، وجد الباحثون أنّ هذه الزواحف انجذبت بصورة أكبر إلى الصرخات عندما كانت الأخيرة تنطوي على معاناة.

وكانت الفكرة تتمثّل بدايةً في دراسة مدى شمولية خصائص المعاناة في صرخات الحيوانات، لكنّ العلماء أدركوا خلال الدراسة أنّ «المعايير الصوتية التي تحدّد ما إذا كانت الصرخات ناجمة عن معاناة، كانت أهمّ لدى التماسيح» مقارنةً بالبشر.

وفي حديث لوكالة الصحافة الفرنسية، قال نيكولا غريمو، مدير الأبحاث في مختبر الإدراك السمعي والصوتي النفسي، وأحد المعدّين الرئيسيين للدراسة التي أجراها باحثون فرنسيون ونُشرت في 9 أغسطس (آب) في مجلة «رويال سوسايتي»، إنّ «الدراسة أظهرت أن التماسيح تميّز بدقّة المعاناة في صرخات صغار القرود أو الأطفال، وكلّما كانت الصرخات تنطوي على معاناة أكبر، ازدادت ردّة فعل هذه الزواحف».

وتابع أنّ «التماسيح تستند إلى معياري القوة والفوضى في الصراخ، وهو ما يحمل أهمية أكبر مما يعتمد البشر عليه، أي درجة الصوت».

ورأى الباحث أنّ هذه البراعة سببها أنّ التماسيح حيوانات دمها بارد وتتحرّك بشكل محدود جداً وانتهازية، وتبحث عن فريسة في وضع ضعيف.

وقال غريمو: «كلّما كان الحيوان في وضع يعاني فيه أكثر، أصبح فريسة أسهل».

مادونا: دخولي المستشفى جعلني أكثر تصميماً على مساعدة الآخرين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت مغنية البوب الأميركية الشهيرة، مادونا، إن وعكتها الأخيرة التي استلزمت دخولها المستشفى، جعلتها «أكثر تصميماً على مساعدة الآخرين»، وفقاً لـ«وكالة الأنباء الألمانية».

وحثت مادونا جمهورها على التبرع لجمعية خيرية تساعد الأطفال الأيتام في دولة مالاوي الأفريقية، وذلك بالتزامن مع احتفالها بعيد ميلادها الـ65 يوم الأربعاء، وفقاً لوكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

وقالت المغنية الأميركية في مقطع فيديو نشر على موقع «رايزينغ مالاوي»، الذي شاركت مادونا في تأسيسه «بعد دخولي المستشفى مؤخراً، أصبحت أكثر تصميماً على مساعدة الآخرين».

وأضافت: «مع وجود أكثر من 50 في المائة من سكان مالاوي دون سن 18 عاماً، فإن الحاجة إلى المساعدة هائلة». وتابعت: «أفضل هدية يمكنني طلبها في عيد ميلادي هي أن تدعموا رفع مستوى عمل مالاوي في مجال الرعاية الصحية للأطفال».

وبسبب عدوى بكتيرية شديدة، اضطرت أيقونة البوب إلى قضاء عدة أيام في العناية المركزة في يونيو (حزيران) الماضي، وأرجأت جولتها العالمية، التي كانت مقررة في الأصل في منتصف يوليو (تموز) الماضي.

مغنية البوب الأميركية الشهيرة مادونا (أ.ب)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية